

KHANKI

SHADHARAT

[illegible]

Princeton University Library



32101 074069392

عبد العزيز بن عبد الله

شذرات

في الأدب واللغة والتاريخ



المطبعة العصرية بمصر

لصاحبها : الياس انطون الياس

٦ شارع الخليج الناصري بالقاهرة

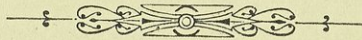
Khānki, 'Aziz

عبد العزيز خانكي

عبد العزيز خانكي
A. Z. Abushady

Shadharat
شذرات

في الأدب واللغة والتاريخ



المطبعة المصرية بمصر

لصاحبها : الياس انطون الياس
٦ شارع الخليج الناصري بالقاهرة

مقدمة

هذه مقالات لنا بعضها نشر وبعضها لم ينشر جمعتُ شملها في هذا الكتاب
لتسهيل العثور عليها والرجوع اليها .

المقالة الاولى في « حظّ الاعداد »

والمقالة الثانية في « حظّ الالوان »

والثالثة في « الثلاثيات »

والرابعة في « الخماسيات »

والخامسة في « حظّ الاسماء »

والسادسة في « حظّ الالقاب »

والسابعة حديث عن « مقابر علمائنا ووجوب الاهتمام بصيانتها » .

والثامنة ذكريات عن « المغفور لها السيدة صفية هانم زغلول » .

والتاسعة : أزمة المساكن . وأزمة الحبوب . والمجموعات الصحية .

والعاشرة : وزارة للنظافة

والحادية عشرة . أنواع من البرّ لا يعرفها أهل البرّ

والثانية عشرة . قطار الآثار في مصر وفي اوروبا

والثالثة عشرة . العيدان : عيد الوثام وعيد الفطر

والرابعة عشرة . الاضراب هنا وهناك .

الخامسة عشرة . الأغلاط اللغوية الشائعة .

- السادسة عشرة . الكلمات الدخيلة على اللغة العربية .
- السابعة عشرة . محاسبة الاثرياء على ثرواتهم . سوابق تاريخية
- الثامنة عشرة . الالماس وطرائف تاريخية عنه
- التاسعة عشرة . حوادث الاغتيال فى الارياف وسوابق تاريخية .
- العشرون . الجلاء وسوابق تاريخية .
- الحادية والعشرون . الاحتلال . لورد كرومر . خواطر تاريخية .
- الثانية والعشرون . الفقر والجهل والمرض . سوابق تاريخية .
- الثالثة والعشرون . الفقر والجهل والمرض . شذوذ مصرية

عزير فانيكى



حظ الأعداد

عدد سبعة عدد محظوظ . أسمع واحكم :

- نزل القرآن عل « سبعة » أحرف
 - « ولقد آتيناك « سبعا » من المثاني والقرآن العظيم » (آية) قيل ان المثاني السبعة هي صورة الفاتحة لأنها سبع آيات .
 - « ويقولون « سبعة » وثامنهم كلبهم » - سورة الكهف (آية)
 - « سبع » بقرات سمان (والآية هي : (يوسف ايها الصديق أفتنا في سبع
 - « سبع » عجاف { بقرات سمان يا كلهن سبع عجاف وسبع
 - « سبع » سنبلات خضر (سنبلات خضر... الآية) .
 - ثم يأتي من بعد ذلك « سبع » شداد يا كلن ماقدمتم لهنّ الا قليلا ...
- الى اخر الآية

- « قال تزرعون « سبع » سنين دأبا... - الآية (سورة يوسف)
 - « وبنينا فوقكم « سبعا » شدادا » (آية) ... سورة عم
 - « مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت « سبع » سنابل ..
- الى اخر الآية

- « الذي خلق « سبع » سموات طباقا » (آية) سورة تبارك
 - وأما عاد فأهلكوا بريح صرصر عاتية . سخرها عليهم « سبع » ليالٍ ...
- الآية. سورة الحاقة

- وفي القرآن سور الحواميم « سبعة » وهي : غافر وفصلت والشورى والزخرف والدخان والجاثية والأحقاف .
- والمطول من القرآن « سبع » : سور : البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والانعام والاعراف ويونس .

- والأرضين « السبع »
- والله خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش في « السابع »
- وكيف اخاف الناس والله قابض على الناس « والسبعين » في راحة اليد -
- اي سبع سموات وسبع اراضين - (الفرزدق) .
- النطقاء بالشريعة « سبعة » وهم : آدم ونوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد ومحمد المهدي سابع النطقاء .
- وبين كل اثنين من النطقاء « سبعة » أئمة يقتدى بهم .
- أولاد النبي «سبعة» وهم : عبد الله وابراهيم والقاسم ، وفاطمة وزينب ورقية وام كلثوم .
- الحجاج يلفون حول الكعبة «سبع» لفات . يعبر عنها في لغة الدين بالطواف سبعة أشواط .
- والمحمل يدور « سبع » مرات
- وأبواب الجنة « سبعة »
- وأبواب النار « سبعة » .
- وكان الحكام في زمن الفراعنة يسجدون لفرعون مصر « سبع » سجديات كل سجدة «سبع» مرات
- وصَّى سيدنا موسى بنى اسرائيل بان يقدسوا يوم السبت le Sabbat (سابع) يوم الاسبوع
- كنائس آسيا « السبع »
- والاناجيل « السبعة » .
- وأسرار الكنيسة السبعة وهي : العباد والتبثيت والمناولة والاعتراف ومسحة المرضى والكهنوت
- وسور التوبة « سبعة »
- ووصايا الكنيسة « سبعة »

- وفي تاريخ السيدة مريم العذراء الآلام « السبعة » . والافراح « السبعة » .
والاجاد « السبعة » .
- ويقال ان المسيح عليه السلام تكلم « سبع » مرات على الصليب وبقي عليه
« سبع » ساعات وظهر لتلاميذه « سبع » مرات .
- فضائل البوذية « السبع » .
- الخطايا الرئيسية «سبعة» Les sept péchés capitaux وهى : الحسد . والبخل .
والغضب . والكسل . والكبرياء . والشراسة ، والدعارة .
- وسفر الرؤيا (آخر اسفار العهد الجديد) مكون من « سبع » رؤى .
- حكماء اليونان « سبعة » Les sept sages de la Grèce
- ناموس التبديل فى الانسان كل « سبع » سنوات
- خديويو مصر « سبعة » (محمد على وابراهيم وعباس الاول وسعيد واسماعيل
وتوفيق وعباس الثانى) .
- جامعة الدول العربية « السبعة » (مصر وسوريا ولبنان والعراق والمملكة
السعودية واليمن وشرق الأردن) .
- وقديماً كانت مصر الوسطى (Heptanomide) مكونة من « سبعة » أقاليم .
- وفى قراة قايتباى قبة من قباب عهد المماليك معروفة باسم قبة «السبع» بنات .
- وفى القرافة الكبرى (بين البساتين ومصر القديمة) كانت توجد « سبع »
قباب (لم يبق منها الآن غير اربع) منها ستة أنشأها الحاكم بأمر الله على اسرة
بنى المغربى .
- والاشراف الاعاجم الذين تأمروا على خلع « سميرديس » الذى استولى على
عرش العجم احتيالا بادعائه انه أخو قميز كانوا « سبعة » .
- والدم الذى يجرى فى شرايين شارل كان أعظم أباطرة الجرمان انما ينحدر
من دم سبع أسر ملوكية استوت على العرش .
- والممالك السكسونية التى تتكون منها إنجلترا « سبع »

- مدينة روما بنيت علي « سبع » رواب (كل رابية منها اصبحت الآن قسما من أقسام روما) .
- ومدينة عمان بنيت علي « سبع » رواب
- ومعهد بيلوس Bélus كانت تعلوه « سبعة » ابراج ملونة « بسبعة » ألوان (الاسود والأبيض والازرق والفضي والذهبي والبرتقالى والاحمر) .
- همدان مدينة (من بلاد العجم) شهيرة بأسوارها « السبعة » التي بنيت لتحميها من غزوات الاعداء .
- وقديماً كان للنيل « سبعة » فروع .
- والأخواب « السبع » وهي (صخرة مشهورة في انجلترا على مقربة من ميناء دوفر وهي أشهر الصخور البيضاء في انجلترا) .
- وفي السودان سبعة احراب
- حرب السنوات « السبع » وهي (حرب دامت « سبع » سنوات من سنة ١٧٥٦ الى ١٧٦٣) .
- ومدة رئاسة رئيس جمهورية فرنسا « سبع » سنوات .
- عجائب الدنيا « سبعة » Les sept merveilles du monde
- والكواكب السيارة « سبعة » وهي : (الشمس والقمر والمريخ وزحل وعطارد والسنبله والزهرة .
- والذب الاكبر يتألف من « سبعة » نجوم .
- وللقمر « سبعة » أوجه .
- والمعادن الرئيسية « سبعة » وهي : الذهب والفضة والنحاس والقصدير والرصاص والحديد والزنبق .
- ايام الاسبوع « سبعة » .
- ايام العجوز « سبعة » تأتي في عجز الشتاء ويشتد فيها البرد .
- وألوان قوس القزح « سبعة » .

- حمى « السبع » عند الاطباء هى التى تنوب كل سبعة أيام ثقله الخاط الفاعل لها .
- مرض « السبعة » ايام (وهو مرض يصيب الاطفال حديثى الولادة فى اليوم السابع من ولادتهم) .

- أسبعت المرأة أى ولدت « لسبعة » أشهر .
- وفى الرأس « سبع » فتحات (العينين والأذنين وفتحتا الأنف والفم) .
- وفى الثدي « سبع » ثغرات .
- رجل « سباعى » البدن أى تامه .
- والمعلقات « سبعة » وهى « سبع » قصائد من نظم الجاهلية علفت فى السكبة ففيل لها ذلك .

- « سبع » الله لك أى أعطاك أجرك « سبع » مرات أو « سبعة » أضعاف .
- وفى اللسان « سبع » الله لك أى رزقك « سبعة » أولاد .
- وفى الحديث : من لها يوم « السبع » أى من لها يوم القيامة .
- والمعارضون فى هيئة المفاوضات المصرية الانجليزية « سبعة »
- وفى الامثال السائرة عند الفرنسيين (أدر لسانك « سبع » مرات قبل أن تتكلم)

Il faut tourner sept fois sa langue avant de parler.

- يقول الفرنسيون : ها اجمل « السبعة » يقولونها على سبيل المزاح عندما يفد شخص على جماعة على غير موعد .
Voilà le plus beau des sept.
- وكان الماريشال مولتسكى (زميل وصديق بسمارك) قليل الكلام يضمن به ضمانة كبيرة فوصفه أحد مؤرخيه بكلمة بليغة قال انه قادر على السكوت « بسبع »

Il sait se taire en sept langues. لغات

- شارع « السبع » ساقيات .
- وشارع « السبع » بنات فى الاسكندرية
- والسبع هو « اليوم السابع » لولادة الطفل .
- وكثيراً ما ترد السبعة على السنة العامة مثل قولهم : (الشعب فات فات وفى ديله « سبع » لفات . و « السبعة » ودمتها . والقط « بسبع » ارواح و « السبع »

صنائع والبخت ضائع . والاراذل « السبعة » وهم : نوتى وحانوتى وحامى وعرقسوسى
وحمار واسكافى وشيخهم فى الرذالة الخلاق)

— "L'Apocalypse de Saint Jean, se compose d'une courte introduction sous forme de lettres aux sept Eglises d'Asie, de sept visions et d'une conclusion. Les sept visions peuvent prendre les titres suivants: 1°) les sept étoiles et les sept chandeliers; 2°) les sept sceaux du livre avec les sept trompettes; 3°) la femme, le dragon et la bête; 4°) les sept coupes de la colère et la grande Babylone; 5°) le grand banquet de Dieu; 6°) Satan lié pour mille ans et la terre nouvelle; 7°) la Sainte Jérusalem.

— Les MACCHABEES, nom de sept frères qui subirent le martyre avec leur mère sous Antiochus Epiphane (168 av. J.—C.)

- ومن المأثور عن السيد المسيح قوله :

" Il n'est pas sept fois, mais soixante dix-sept fois sept que tu pardonneras à ton prochain " .

(١) — كتبنا هذه المقالة فى مجلة « الثقافة » عدد اول مايو سنة ١٩٤٥ فلما اطلع عليها حضرة صاحب السعادة رئيس محكمة استئناف مصر أرسل إلينا الكلمة الكريمة الآتية :
حضرة الاستاذ الكبير عزيز خانكي بك

« قرأت مقالك عن « حظ الاعداد » المنشور فى مجلة الثقافة فوجدت فيه من وفرة التحصيل . وسعة الاطلاع . وقوة الذكاء . وترتيب الذهن . وتحقيق الامور . وخفة الروح . ما يشهد لكاتبه بالفضل . أمدمكم الله بالصحة والعافية . حرر فى ٢٠ جمادى الاولى سنة ١٣٦٤ — ٢ مايو سنة ١٩٤٥ الخالص (محمد محمود)

حظ الألوان

وللألوان حظّ مثل حظّ الأعداد : في المدن . وفي البحار . وفي الأنهر . وفي
الطباع . وفي الأسماء . وفي الحقيقة . وفي المجاز : -

في المردم : يقولون تونس البيضاء . كما يقولون تونس الخضراء . والرقّة البيضاء
(مدينة على الفرات) . والدار البيضاء (في مراکش) . والحيرة البيضاء . والجزيرة
الخضراء (في مصر بلد آل مرعي) . وأندونيسيا الخضراء . ودمشق الخضراء . والبصرة
الزهراء . ووادي الصفراء (في الحجاز) . والحراء (في بلاد نجد حيث هزم الوهابيون
الارناؤود الذين أرسلهم محمد علي باشا لمحاربتهم) . والشقراء (في بلاد نجد وفيها سلم
الوهابيون لابراهيم باشا في ٢٢ يناير سنة ١٨١٨) . والجزيرة الخضراء (برمودا) .
وحلب الشهباء . وصيدا الزهراء . وصور الغراء . والجزيرة الشقراء (في القطر المصري) .
والرأس الأخضر (غرب افريقيا) . والغابة السوداء (في المانيا) . وروسيا البيضاء .
والحراء (أسم غرناطة بالاندلس ومنه « رعي الله بالحراء عيشاً قطعته ») . العتبة
الخضراء (في القاهرة) وكان اسمها من قبل « العتبة الزرقاء » (وهي الآن ميدان الملكة
فريده) . الباب الأخضر (في الاسكندرية) . وشارع السكة الخضراء (في باريس) .
والحراء (في امبابة) . والازرق - بعد جبل الدروز في جهة يقال لها القربات .
وأيا الحراء (في البحيرة) . أبو الأخضر (في الشرقية) . الكوم الأخضر (في البحيرة
بين دمنهور وحوش عيسى) . والكوم الأحمر (خط المناشي) . والخضراء (قلعة باليمن) .
واليمن الأخضر . والزرقاء (بلدة في الدقهلية وهي بلد معالي ابراهيم باشا عبد الهادي) .
والبيضاء (في البحيرة) . والبيضاء ايضاً (خط المنصورة وكفر صقر) . والبيضاء (من
قرى شيراز مولد سيويه) . والكوم الأسود (في مصر) . والجبل الاسود
Monténégro . والجبل الاسود ايضاً la Montagne Noire بفرنسا في مقاطعة
la Haute Garonne . والاحمر (في بلاد الحجاز أحد الجبلين القرييين من مكة

واسمهما الاخشبان) . والحراء (اسيوط) . والعين (الزرقاء) وهي عين جارية في المدينة المنورة . وزرقا (بين عمان ودرا) . و (la grande bleue) كنية البحر . والكوم الأخضر (بجوار الاهرام) والجبل الأخضر (في عمان) والجبل الأصفر (بجوار الحانكة) والجزيرة الخضراء (في الاندلس)

ووصف أحد المؤرخين ديار مصر فقال أنها تكون :

- ثلاثة أشهر (لؤلؤة بيضاء)

- وثلاثة أشهر (مسكة سوداء) .

- وثلاثة أشهر (زمردة خضراء) .

- وثلاثة أشهر (سبيكة حمراء) .

ويوصفون المدن بأوصاف أخرى فيقولون : مكة المكرمة (وام القرى) . والمدينة المنورة (وهي يثرب وكانوا يلقبونها بالمرحومة وبالخير والجابة) . ودمشق الفيحاء . والبصرة الرعاء . وبيروت مدينة الحكمة . واستانبول دار السعادة . وباريس مدينة النور . وروما المدينة الخالدة . ومصر المحروسة . ويسمون بغداد دار السلام ويسميها فيلسوف المعرة (محلة الفقهاء) . وقرطبة مدينة الامراء . واليونان والرومان كانوا يسمون بلاد اليمن (بلاد العرب السعيدة) l'Arabie heureuse . ومدينة Los Angeles

بولاية كاليفورنيا بأمريكا ومعناها ملكة الملائكة Reine des Anges

وفي البحار :

- البحر الابيض المتوسط (بين أوروبا وأفريقيا) .
- والبحر الابيض (في شمال روسيا) .
- البحر الاسود (بين روسيا وتركيا) .
- البحر الاحمر (بين مصر وبلاد العرب) .
- والنهر الاحمر (في تركيا قيزيل عرمق)
- البحر الاصفر (في الصين) .
- البحر الأخضر (المحيط الهندي وكان يسمى قديماً بحر العرب) .

- الخليج الأزرق (في مصر على بُعد بضعة كيلو مترات من دمياط حيث نزل الصليبيون في حملة ملك فرنسا لويس التاسع)

- البحر الميت

- ونهر الموتى Rio des Morts, Rivière des Morts

- بحر الظلمات

- البحيرات المرة

في الانهر:

- النيل الأزرق (في السودان)

- النيل الأبيض (في السودان)

- النهر الاسود Le Fleuve Noir (في بلاد التونكان Le Tonkin)

- النهر الأحمر Le Fleuve Rouge (في بلاد التونكان أيضاً)

- النهر الاحمر أيضاً (في امريكا الشمالية) .

- النهر الاحمر أيضاً (في أذربيجان) (قزل اوزون) يفصل بين أذربيجان

والعراق العجمي ومجره الاسفل اسمه (النهر الابيض) سفيد رود بالفارسية

- النهر الاصفر (في بلاد الصين وهو نهر Yang-tse-Kiang) .

- التبر الاصفر Le Tibre Jaune (نهر بايطاليا) .

- والنهر الفضي Rio de la Plata ومعناه Rivière d'argent في بلاد الارجنتين

وبقولاه مجازاً:

- عيش أخضر

- سنة خضراء . وسنة سوداء . وسنة بيضاء

- والشعار الاخضر اختاره العلويون شارة أمامتهم

- والأسود اتخذها العباسيون شعاراً لهم .

- والمودة بيننا خضراء

- والكتيبة الخضراء التي كانت حول النبي عند عمرة القضاء

- الأمر بيننا اخضر . (أى جديد لم يخلق) .

- هو يحرق الاخضرين أى العشب والشجر وهو كلام تهويل .
- وقد تطلق الخضرة على الزرقة ومنه قولهم للفلك (القبة الخضراء) . ويعنون بها السماء أيضاً فيقولون ما تحت الخضراء اكرم من فلان . وقد يطلق الاخضر على الاسود أيضاً كقوله لما بدا ذاك العذار الأخضر أى الاسود .
- هم خضر المناكب (أى فى خصب عظيم لأن الخضرة هى من أسباب الخصب) .
- ومثله قولهم : هم خضر المربع
- وذوو الدم الازرق كناية عن النبلاء .
- عدو أزرق (أى شديد العداوة) .
- الزرقة (العمى) وفى التنزيل : ونحشر المجرمين يومئذ زرقا (أى عميا) .
- الزرقا ، لقب السماء . يقال ما تحت الزرقاء خير منه .
- ويقال للأعداء هم زرق العيون لأن الروم اعدائهم زرق العيون .
- وحكومة سنار معروفة بالدولة الزرقاء .
- وعند العامة الخرزة « الزرقاء » تقوم مقام التيممة (الحجاب)
- نعمة يبيضاء .
- والذهب الابيض (يطلقونه فى كندا على الورق لأنه مصدر مهم من مصادر ثروتهم) .
- والذهب الأبيض فى مصر كناية عن القطن لانه المحصول الرئيسى فى مصر .
- والذهب الاسود كناية عن الفحم الجبرى .
- والفحم الابيض كناية عن مسايط المياه .
- اليد البيضاء واليد الخضراء بمعنى واحد . يقولون لى عنده يد خضراء .
- وفى التنزيل : وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر ثم أتموا الصيام الى الليل . (سورة البقرة) .
- واللون الابيض شعار بنى امية
- وكانت راية مصر صفراء فى عهد قايتباى

- الوردة الحمراء (شارة أسرة لانكستر الانجليزية)
- والوردة البيضاء (شارة أسرة يورك)
- وكان العلم الاسود شارة مسلمى الهند لما احتجوا على إنجلترا
- العلم الأسود (علم خراسان في أيام ابن مسلم)
- قلب أبيض وقلب أسود
- ويقال هم سود الالكباد (أعداء)
- ويقولون مجازاً ذهب سواد حاضره ببياض ماضيه .
- ومثله يوم تبيض وجوه وتسود وجوه
- الموت الاسود (الطاعون)
- الموت الأبيض (الموت فجأة)
- الموت الاحمر (الموت قتلاً) .
- ويقال اندر من الكبريت الاحمر
- يوم أسود
- والكذب الأسود
- قيل لهم بالاسود والابيض .
- القائمة السوداء
- الكتاب الاسود
- والغابة السوداء (في ألمانيا) .
- الجيش الاحمر (الروسى)
- روسيا البيضاء (غير الشيوعية)
- هم الذهب الاحمر والحسب الاخر .
- العين الحمراء
- الحمراء (السنة الشديدة)
- والحمراء « العجم » ومنه (ليس فى الحمراء مثله أى فى العجم)

- والأحمر معناه الأبيض ومنه الحديث : بعثت إلى الأحمر والأسود (أى إلى العجم والعرب) .

- والعرب تقول امرأة حمراء أى بيضاء ومنه الحديث : « قال على لعائشة إياك أن تكونيها يا حمراء » أى يا بيضاء . والأحمر أيضاً الذهب والزعفران واللحم والخمر . تقول (نحن من أهل الأسودين لا من أهل الأحمرين) أى من أهل التمر والماء لا من أهل اللحم والخمر .

- الملك أدوار سمي الأمير الأسود (Le Prince Noir)

- والصليب الأحمر . والهلل الأحمر

- وفي كتاب أبو عبيدة ابن الجراح إلى عمر بن الخطاب : « قد وليت أمر هذه الأمة أحمرها وأسودها » .

- والجليل الأحمر (فى العباسية)

- ويقول شوقي شاعر مصر (وللحرية الحمراء باب بكل يد . ضربة يدق)

- الغرفة السوداء (فى سجن الاستئناف حيث المشقة) .

Idées noires -

Point noir نقطة سوداء

- واليد السوداء . وجمعية التين الأسود

- واللون الأسود شعار الحداد

- الهواء الأصفر قرأنا (كان أشدّ عليها من الطاعون الأبيض والهواء الأصفر

والموت الأحمر) .

- بنو الأصفر (ملوك الروم)

- والأصفر (الدنانير والدرهم) يقال أتيت به بالأصفر والبياض . وكان الامام على كرم

الله وجهه يتجافى عن جمع المال ويقول : يا صفراء ويا بيضاء غرى غبرى .

- الصفرة (الجوعة) ومنه الحديث : صفرة فى سبيل الله خير من حمر النعم .

أراد بها الجوعة وخلوّ البطن ،

ويقول الفرنسيون :

- فلان يقول تارة أبيض وتارة أسود. il dit tantôt blanc, tantôt noir. أي
يغير رأيه من وقت الى آخر .

- أعطاه بطاقة بيضاء أي أعطاه الحرية التامة يفعل كما يشاء. Donner carte blanche.
- انتقل من الأبيض الى الأسود أي انتقل من الشيء الى ضده

Passer du blanc au noir.

- و. Voir tout en noir يرى الدنيا حالكة في نظره

- وليلة بيضاء. Nuit blanche. (أي كلها أرق بلانوم) .

- غضبة بيضاء. Une colère blanche.

- والطاعون الأبيض (داء السل)

- ملكة بيضاء Reine Blanche اسم يطلق في فرنسا على الملكة التي يموت
عنها زوجها.

- والسلاح الأبيض Arme blanche (السيف)

- وصلاح أبيض Paix blanche (لاعلى ولا لى)

- الحزب الأبيض Parti blanc وهو حزب ملوك البربون les Bourbons بفرنسا

- والجبل الأبيض Mont Blanc (بين فرنسا وسويسرا)

- والكتاب الأبيض (مجموعة الوثائق الرسمية التي تجمع في كتاب عن فلسطين) .

- الكتاب الأصفر (وهو الكتاب الذى أصدرته فرنسا قبل الحرب العالمية

الأنخيرة) .

- ويأتى اللون الأبيض واللون الأسود بمعنى البراءة أو الادانة .

“Selon que vous serez puissant on misérable, les jugements de Cour
vous rendent blanc ou noir”

- كما يأتى بمعنى الحسن والقبيح كقولهم نهارك أبيض ونهارك أسود :

- القمر الاشقر Lune rousse وهو قمر شهر ابريل وينسبون اليه التأثير في نمو

النباتات الصغيرة

- ومياه بيضاء Eau blanche محلول كيماوى لمعالجة الكدمات التي تصيب

جسم الانسان

- عهد الارهاب الابيض Terreur blanche (في سنة ١٨١٥ بعد سقوط نابليون ثار أنصار الملكية على رجال العهد السابق واعملوا فيهم السيف وامتدت الثورة من باريس الى الاقاليم وقد سميت هذه الثورة الجاحمة باسم Terreur blanche عهد الارهاب الابيض ومن فظائعها : اغتيال الماريشال Brune في مدينة أفينيون Avignon . واغتيال الجنرال لاجارد Lagarde . وفي مرسيليا ذبحوا جماعة المالك الذين استحضروهم نابليون معه من مصر . وفي تولوز اغتالوا الجنرال راميل Ramel

- عهد الارهاب الاحمر Terreur rouge (وهي فترة الارهاب الذي حدث في زمن الثورة الفرنسية وفيها قتل آلاف من الابرياء) .

- مزاج أسود Humeur noire

- الطاعون Peste noire

- ويقال أيضاً la place est noire de monde بمعنى مكتظ بالناس

- الملوك الاسود

- ويقولون n'y voir que du noir بمعنى لا يفهم منها شيئاً .

- السوق السوداء Marché noir او Black Market وتأتى أيضاً بمعنى الزيادة

Il lui jeta son âge à la figure avec une majoration digne du marché noir : الفاحشة كقولهم :

- bête noire تطلق على الشخص الذي تكره أن تراه أو أن تسمع بأسمه .

- الوزارة السوداء Le Cabinet noir (وهي وزارة مستبدة كانت في عهد

شارل العاشر ملك فرنسا كانت تستبيح فضّ المراسلات الخاصة لتعرف ما فيها من أسرار ومن مؤامرات ولما سقطت خلفتها وزارة مارتينيك وأصدرت قانون في ١٩ يونيه سنة ١٨٢٨ أبطلت فيه ما كانت تعمله الوزارة السابقة) .

- ingratitude noire بمعنى اشنع نكران الجليل

- الخطر الاصفر le péril jaune (يقصدون الخطر الياباني)

- والخطر الاحمر le péril rouge (» » الروسي)

- ويقال قلبه اسود une âme noire

- ويأتى اللون الاسود رمزاً للحداد
- ضحكة صفراء Rire jaune (أو ضحكة بتكلف)
- الحمى الصفراء Fièvre jaune
- ويقولون شيخوخة خضراء Une verte vieillesse, un vert grand père
- للهم الذى يحتفظ بقرّته ونشاطه .
- خوف أزرق peur bleue (أى شديد)
- بقى أزرق en rester bleu (أى بقى مبهوتا)
- والسلطان الاحمر le Sultan rouge كنية السلطان عبد الحميد المشهور بالسفاح
- cordon bleu الطاهى الماهر
- ويسمون العسكرى المجنّد حديثا un bleu
- ويقول العامة : القرش الابيض ينفك فى اليوم الاسود .
- عام أسمر (اذا كان جدبا شديدا لا مطر فيه)
- وتوجد زهرة تبيّن الوقت : اذ يقال أن فى مقاطعة « أوكساكا » بالمكسيك تنبت زهرة نادرة تدعى «أزرق ، أبيض ، أحمر» . وسرّ تسميتها بهذا الاسم الغريب انها تغير لونها عدة مرات فى اليوم . فى الصباح الباكر تبدو بيضاء ناصعة البياض ثم تحمر شيئا فشيئا مع تقدّم النهار حتى تصبح عند الظهر تماما حمراء قانية . . ثم تبدأ فى التحول الى اللون البنفسجى بالتدريج حتى اذا كان المساء صارت زرقاء قائمة . . وفى أثناء الليل تتدرج فى « خلع » صبغتها تلك حتى تعود عند شروق الشمس فى الصباح بيضاء من جديد . والأغرب من هذا ان عطر تلك الزهرة لا يفوح الا خلال ساعة أو ساعتين يوميا حين تكون حمراء

وفى الاسماء

- جورج (ابيض)
- وابن الاحمر (صاحب غرناطة وهو الذى بنى قصر الحمراء فى غرناطة)

- ومحمد (الاسمر)
 - ومحمود (الازرق)
 - و(زرقاء) اليمامة .
 - وعادل (اسود)
 - وأميل (اشقر)
 - ومحمد (الاشقر)
 - وجبرائيل (اصفر)
 - والسودان والبيضان .
- أليس للالوان حظ مثل حظ الاعداد ؟ .



ثلاثيات

ولعدد ٣ حظ أيضاً :

- الثالث ما ركب من ثلاثة . ومنه الثالث الأقدس لأقانيم ذات الواجب الوجود : الأب . والابن . وروح القدس .
- أحبّ التوحيد في ثلاثة : الله . والمرأة . والمبدأ (اسماعيل باشا صبرى) .
- ثلاثة جدّهن جدّ وهزلهن جدّ : الطلاق . والعق . والنكاح . كانوا في الجاهلية يطلّقون ويعتقون ويتناكحون ثم يقول كنت لأعباً فنزلت الآية (ولا تتخذوا آيات الله هزواً) .
- طلاق الحرة ثلاث متفرقات
- يقع الطلاق رجعيًا بثلاثة الفاظ من الفاظ الكناية (وهي اعتدى واستبرئى رحك وانت واحدة)
- ثلاثة يذهبن عنك الحزن : الحاضرة . والماء . والوجه الحسن .
- ثلاثة لا تدوم : ضوء النهار . وهدوء البحر . ووعود المرأة .
- ثلاثة لا أمان لهنّ : البحر . والسلطان . والزمان .
- شركاء الأديب ثلاثة : الفكر . والخبر . والورق .
- ويقول الفرنسيون Les trois Grâces وهي رموز يونانية وإيطالية قديمة لثلاث آلهات رواها هوميروس شعراء الأغريق تمثل الجمال والدلال .
- وقد تفنن المصورون والنحاتون في إبراز فكرة هوميروس في لوحات أشهرها لوحة المصوّر المشهور روفائيل Raphaël وتوجد هذه اللوحة في متحف الفنون الجميلة بمدينة سينا Sienna بإيطاليا .
- ويقولون أيضاً مائتيّ الا وثلاث (Jamais deux, sans trois)
- ويقال هذا شيخ لا يثنى ولا يثلث (أى لا يقدر في المرة الثانية ولا الثالثة ان ينهض)
- ذو الثلاث : حبل ذو ثلاث قوى .
- والجسم له ثلاثة ابعاد

- والثلاثاء هو اليوم الثالث من الأسبوع .
- ويقال رماه بثلاثة الأثافي (أى بالشركه) وثلاثة الأثافي معناها القطعة من الجبل يجعل الى جنبها اثنتان .

- وفي الرياضيات (حساب المثلثات) Règle de trois
- قانون الوحدات الثلاث (وهو الذى فرض على القصة التمثيلية فى وقت ما)
- وفى الفلك Les trois Mages المجوس الثلاثة : كوكب « الجبار » Orion المكون من ثلاثة نجوم

- وفى الفلك أيضاً Les trois Rois الملوك الثلاثة وتعرف عند العامة بعصا يعقوب (راجع دائرة البستانى فى كلمة Orion وسماها « الجوزاء »)
- والنجوم الثلاثة - كثيراً ما تستعمل النجوم الثلاثة امضاءً للشخص الذى لا يريد أن يظهر اسمه الحقيقى فيقولون Monsieur de trois étoiles أو

*** Madame

- والأنهر الثلاثة Trois Rivières مدينة فى كندا فى مقاطعة كيبك Québec
- ويحمل المجرم فى عنقه ثلاث سلاسل : سلسلة الوراثة وسلسلة القانون وسلسلة السجن .

- لا يكون الصديق صديقاً حتى يحفظ أخاه فى ثلاث : فى نكبته وغيبته ووفاته
- آفات مصر ثلاث : الفقر والجهل والمرض
- متى دخل قلب الانسان التعبد لعمال خرج منه ثلاثة : الدين والايمان والضمير
- قال الرشيد احفظوا عنى ثلاثاً : الجوار نسب والقناعة نسب والصدقة نسب
- قال احمد بن سهل الرجال ثلاثة : سابق ولاحق وماحق

- فالسابق الذى سبق بفضله

- واللاحق الذى لحق بأبيه فى شرفه

- والمماحق الذى محق شرف أبائه

- النسب المجازى فى ثلاثة : الجوار نسب والمودة نسب والصناعة نسب .

- ولفولتير Voltaire كلمة من جوامع الكلام هى :

“Le travail éloigne de nous trois grands maux: l'ennui, le vice, et le besoin.”

- ومعناها العمل يبعد عنا ثلاث مصائب : الضجر والفساد والحاجة .
- ثلاثة أداروا دفة حرب سنة ١٩١٤ - ١٩١٨ ووضعوا معاهدة الصلح وهم :
-- الرئيس ولسون Wilson رئيس الولايات المتحدة .
- مسيو كليمانسو Clémenceau كبير وزراء فرنسا .
- مستر لويدي جورج Lloyd Georges كبير وزراء إنجلترا .
- الثلاثة الكبار Les trois Grands الذين اداروا دفة الحرب العالمية الثانية
١٩٣٩ - ١٩٤٥ وهم :

- روزفلت Roosevelt رئيس جمهورية الولايات المتحدة .
- الماريشال ستالين Staline رئيس الاتحاد السوفيتي .
- ومستر ونستون تشرشل Winston Churchill كبير وزراء إنجلترا .
- زعماء الشعير في عصر بنى مروان ثلاثة : جرير والفرزدق والاخلط .
- وزعماء الشعير في عصرنا وفي مصرنا ثلاثة : احمد شوقي وحافظ ابراهيم
وخليل مطران

- الدوائر المدنية الكلية مركبة من ثلاثة قضاة
- الدوائر المدنية بمحكمة الاستئناف مركبة من ثلاثة مستشارين
- ويكون الايمان بثلاثة : معرفة بالقلب . وقرار باللسان . وعمل بالاركان
- ثلاث من كن فيه فقد استكمل الايمان : من اذا رضى لم يدخله رضاه في
باطل . ومن اذا غضب لم يخرج غضبه عن الحق . ومن اذا قدر لم يتناول
ما ليس له (الحسن بن محمد بن الحسين)

- ويقول الشعبي « العلم ثلاثة اشبار فمن نال منه شبراً شمع بانفه وظن انه ناله .
ومن نال الشبر الثاني صغرت اليه نفسه وعلم انه لم ينله . واما الشبر الثالث
فهو فبهات لا يناله احد ابداً

- وقال حكيم « ان المسألة لا تحل الا لثلاثة : لذى دم موجه . او غرم مقطع .
او فقر مدقع

خماسيات

- ويقولون خمسة سادسهم كلهم (آية في سورة الكهف)

- ألم تر أن الله يعلم ما في السموات وما في الارض ما يكون من نجوى ثلاثة
إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا
أكثر إلا هو معهم الخ الآية

- أركان الاسلام خمسة : شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله . وإقامة
الصلاة . وإيتاء الزكاة . وصوم رمضان . والحج إلى بيت الله من استطاع
إليه مبيلاً .

- الصلوات المفروضة في اليوم واليلة خمس : الصبح . والظهر . والعصر . والمغرب .
والعشاء .

- أصابع اليد خمسة .

- الحواس الخمسة .

- خمسة وخمسة .

- العالم خمس قارات

- الفائدة القانونية خمسة في المائة

- الموانئ الخمسة Les cinq ports (اتحاد بحرى في الجنوب الشرقى من انجلترا
مؤلف من الموانئ الخمسة الآتية :

- Sandwich سندويتش

- Douvres دوفر

- Hythe هايت

- Romney رومنى

- Hastings هاستنجس

- Cinq Mars اسم المركيز هنرى كوافيه روزيه . لعب دوراً مهماً في عهد لويس الثالث عشر ملك فرنسا وقد اتهم بأنه دبر مؤامرة لاغتيال الكردينال ريشيليو المشهور كما اتهم بالخيانة العظمى فحوكم وحكم عليه بالاعدام واعدم في ١٢ سبتمبر سنة ١٩٤٢ .

- المدن الخمس Pentapole . تدخل في القاب غبطة بطريك الاقباط الارثوذكس بمصر « المدن الخمس الغربية » . فما هي هذه المدن الخمس الغربية ؟ . المدن الخمس الغربية معروفة باسم بنتابول Pentapole و بنتابول مركبة من كلمتين يونانيتين بنتا Penta ومعناها خمسة وبول pole أو بوليس polis ومعناها مدينة . ومنها Héliopolis أى مدينة الشمس .

١ - والمدن الخمس الغربية Pentapole libyque هي :

- سيرينه Cyrène وهي برقه

- أبولوني Appolonie (والآن مرسى سوسة)

- بتوليمائس Ptolémaïs وهي الآن Tolémata

- توشيرا Tauchira أو (أرسينويه Arsinoe وأرسينويه اسم أميرة مصرية هي بنت بطليموس لاجوس تزوجت ملك تراقيا وبعد موت زوجها تزوجت بطليموس فيلادلف .

- بيرينيس Bérénice (والآن بنغازى) وكانت توجد في ضواحي هذه المدينة حديقة مشهورة باسم Jardin des Hespérides زعموا أن أشجارها كانت تطرح تفاحاً من ذهب . وبيرينيس Bérénice اسم لعدة أميرات وملكات مصرية منهن بيرينيس زوجة بطليموس سوتير ملك مصر ووالدة بطليموس فيلادلف . وبيرينيس بنت بطليموس فيلادلف التي تزوجت بملك سوريا انطيوخس تيوس . وبيرينيس بنت أخرى من بنات بطليموس فيلادلف وقد تزوجت بأخيها الشقيق بطليموس أفرجيت Evergète وشاركته في حكم مصر ورزقت منه ولداً هو بطليموس فيلوپاتور . ثم

بيرينيس بنت بطليموس أوليت Aulète وهى أخت كليوباترة الشهيرة ملكة مصر .
ومدينة (العقبة) كان اسمها قديماً بيرينيس .

٢ - وتوجد « مدن خمس » أخرى معروفة بمدن فلسطين الخمس وهى :

- سودوم Sodome (وهى قرية قوم لوط ويسمونها أيضاً سدوم) .

- عموره Gomorrhe

- أدمة Adama (على مقربة من البحر الميت « فى فلسطين » وقد اكتشفها

المنقبون الفرنسيون فى سنة ١٨٥٠ واسمها الآن . Ghor-Safieh

- صليويم Séboim

- صوغر أو Segor أو Soar .

٣ - ويلها مدن الفينيقيين الخمس وهى :

- غزة Gaza

- عسقلان Ascalon

- أزوت Azoth

- جدارة Gadara

- عكا Accaron أو St. Jean d'Acre

٤ - وفى آسيا الصغرى توجد مجموعة « مدن خمس » رابعة وهى :-

- كوس Cos وهى جزيرة صغيرة على مقربة من جزيرة رودس كانت تابعة

لتركيا ثم استولت عليها إيطاليا ثم استردتها اليونان بعد الحرب الأخيرة .

- كنيد Cnide وهى بلد المهندس المعمارى سوسترات Sostrate الذى بنى منار

الاسكندرية فى عهد بطليموس فيلادلف .

ويلها ثلاث مدن فى جزيرة رودس وهى :

- لندوس Lindos (وقد زرتها فى سنة ١٩٣٦) .

- ياليزوس Yalisos

- كاميروس Camiros

- هـ - وفي إيطاليا كانت توجد مجموعة « مدن خمس » خامسة وهي :-
- ريميني Rimini
 - ويزارو Pesaro
 - فانو Fano
 - سنيجاليا Sinigaglia
 - أنكونا Ancona وكان تنازل عنهما ملك فرنسا بين Pépin le Bref الى كرسى البابوية مع ابرشية رافنا Ravenna
- فتكون مجموعات « المدن الخمس » خمسا .
- والتخميس عند الشعراء أن يضيف الشاعر الى البيت من شعر غيره ثلاثة أسطر تلتحم به فيجتمع من ذلك خمسة أسطر .
 - غلام خماسى أى بلغ طوله خمسة أشبار وهو دون المراهق .
 - جارية خماسية أى بنت خمس سنوات .
 - عيد الخمسين - وهو عيد العنصرة .
 - والجلس عند العرب خمس فرق .
 - هو يضرب أخماساً لأسداس أى يسعى فى المكر والخديعة . وهو مثل يضرب لمن يظهر شيئاً ويريد غيره .
 - والدوائر المدنية والجناينة بمحكمة النقض والإبرام مؤلفة من خمسة مستشارين
 - والحواس الخمس
 - والصلوات الخمس

حظّ الأسماء

الكنية : اسم يعلق على الشخص للتعظيم نحو (أبي حفص وأبي الحسن) أو علامة عليه . وعند النحاة قسم من العلم وهو ما يكون مصدرًا باسم الأب أو الابن أو الأم أو البنت . والجمع كُنًى وكِنًى .

اللقب : اسم يسمّى به الانسان سوى اسمه الاول فيراعى فيه المعنى بخلاف الأعلام . وفي اصطلاح اهل العربية علم يُشعر بمدح أو ذم باعتبار معناه الاصلى . هذا والاختيار معيار الذوق

اختر لنفسك طرفة من الطرف يعرف الناس ذوقك ان حسنة فحسن وان قبيحة فقيح .

واختر لولدك اسما من الاسماء أو لقباً من الألقاب يعرف الناس ذوقك ان حسناً فحسن وان قبيحاً فقيح .

والآن ما رأيك في ذوق من سَمّى أولاده وبناته بالأسماء والالقباب الآتية وفيها مزيج من العنصر العربي والعنصر الفرنجى . وفيها مزيج من ذوقين متنافرين . ذوق شرقى محض وذوق عربى قح . اسمع واحكم :

- نابليون سرور Napoléon Sourour

- نابليون بسطوروس Napoléon Bestavros

- بسمارك نصر Bismarck Nasr

- كتشنر منقريوس Kitchener Mancarius

- ونجت ليبب Wingate Labib

- سلاطين بسطا Slatin Basta

- كليمنسو تادرس Clémenceau Tadros

- ولسلى واصف Wolseley Wacef

- غرنفيل خليل Granville Khalil

Wolseley Abou-Seif	- ولسلى أبو سيف
Annibal Rizgallah	- أنيبال رزق الله
Wilson Al-Kharrat	- ولسون الخراط
Roosevelt Hanna	- روزفلت حنا
Staline Faltaous	- ستالين فلتاوس
Byron Hanna	- بيرون حنا
Mussolini Kassem	- موسولينى قاسم
Gordon Khalil	- غوردون خليل
Vladimir Debbas	- فلاديمير دباس
Milton Salib	- ملتون صليب
Homère Zaki	- هومير زكى
Socrate Rizk	- سقراط رزق
Apocrate Khalil	- أبقراط خليل
Stanley Faltas	- ستانلى فلتس
Togo Mina	- توجو مينا
Togo Mizrahi	- توجو مزراحى
Togo Rizgallah	- توجو رزق الله
Zeppelin Sidarous	- زبلين سيداروس

ولا يبعد أن نسمع غداً أسماء جديدة من رجال هذه الحرب مثل : اينزهاور
عبد الله . ومونتجمرى عشم الله . وتشرشل فضل الله . ومولوتوف نعمة الله .

- ثم :

Herbert Fanous	- هربرت فانوس
Clément Abdel-Wahid	- كليمان عبد الواحد
Eugène Chenouda	- اوجين شنوده

Edmond Zend	- ادموند زند
Willy Faltas	- ويلي فالتس
Ernest Abou Takia	- أرنست ابو طقيه
John Khouri	- جون خورى
William el-Gamal	- وليم الجمل
Raymond Abdou	- ريموند عبده

- جوزيف توفيق (وجوزيف هو يوسف ولا أدري لماذا فضل اسم جوزيف على اسم يوسف) . والفريد صباغ (والفريد هو فريد ولا أدري لماذا فضلوا اسم الفريد على اسم فريد) .

كل هذه الأسماء أسماء متنافرة لا هي عريضة ولا هي غريبة. فيها الانجليزى والأمرىكى والألمانى والفرنساوى واليونانى والروسى حتى اليابانى والقرطاجنى مخلوطاً مع العربى . لفظها ممزوج يقع على السمع موقع الاشتىزاز .

- وتجد فى اسماء الفتيات غير المسلمات العجب العجاب . فمنها :

Minerva Ebeid	- مينيرفا عبيد
Jimmy Tadros	- جيمى تادرس
Généviève Ebeid	- جنيفيف عبيد
Gertrude Khalil	- جرتروود خليل
Jeannette Hakim	- جانيت حكيم
Mireille Mahfouz	- ميريل محفوظ
Rewbel Abdel-Malek	- رويل عبد الملك
Lucie Nakhlé	- لوسى نخله
Berthe Marei	- برت مرعى
Elvira Salib	- ألفيرا صليب
Eveline Guirguis	- أفلين جرجس

Yvonne Abdallah

- ايفون عبد الله

Camélia Moursi

- كاميليا مرسى

Cléopatre Abdel Sattar

- كليوباتره عبد الستار

وغيرها وغيرها من الاسماء الافرنجية البحتة التي تتنافر مع الاسماء العربية المحضة .
يتألف منها كشكول يقع موقع السماجة يحجه السمع مثل : روز موند . وريموند .
وأوديت . ولوريس . ودوريس .

وفي ريف مصر تجد أسماء عربية ولكنها غريبة جداً مثل :

بلبع . فلفل . فليفل . فرختي . ففتت . عدس . عسل . بصل . حبّ الرمان .
قصير الديل . بطيخة . عجور . أبو عجوة . أبو خطوة . أبو ملوخية . أبو طشت .
طماة . عطعوط . كتكوت . حتويل . زهويق . زعزوع . شكشوك . شعشوع .
شعشع . حبس الحو . حسن الأعور . وفريد الاطرش . وعبدالله المشنوق . وعمر الأخرس .
ابن بقر . وعبد الرحمن الجحش . السعيد الحمار . قط . قطه . وفار . وعلى الزئبق .

وتجد أيضاً أسماء شوارع وحارات ودروب غريبة جداً مثل :

شقّ التعبان . شقّ العرسة . قنطرة الدكة . قنطرة الى كفر . والشيخ العبيط . والوطاويط .
ودرب القطه . ودرب عجور . ودرب البرايز . ودرب ملوخية (ودرب ملوخيا اطلق على
اسم فراش بقصر الفاطميين) . ودرب آية . ودرب أبو لحاف . ودرب القرودى . ودرب
المهايل . ودرب البزازرة . وشارع السكر والليمون . وشارع السبع والضبع . وشارع التناك .
وشارع معمل البارود . والبعالة . والفواله . والنطاطة . والفراخه . والفجالة . ونور الظلام
قارن الآن بين ذوق من سمي أولاده بهذه الاسماء واللقاب المتنافرة الممجوجة
وبين ذوق العرب الذين سمو أولادهم بأسماء فيها من سمو المعاني ، وعذوبة اللفظ
ما فيها . خذ مثلاً الاسماء الآتية : شمس الدين . وبدر الدين . ونجم الدين . وبهاء
الدين . وزين الدين . وعز الدين . وخير الدين . وسعد الدين . وغر الدين . وتاج
الدين . ومجد الدين . وجمال الدين . وجلال الدين . وعلاء الدين . وعلم الدين .
ونور الدين . وضياء الدين . وسراج الدين . وأمين الدين . وكريم الدين . وولي الدين .
وتقى الدين . وشرف الدين . وسيف الدين . وفارس الدين . ونصر الدين . وعماد

الدين . وشهاب الدين . وعصام الدين . ومحبي الدين . وفتح الدين . وصدر الدين .
وصلاح الدين . وركن الدين . ومؤيد الدين . ومجير الدين . وهبة الله . ونعمة الله .
وضيف الله . وفضل الله .

والخلفاء كانت لهم أسماء وألقاب في غاية السمو في مبانيها وفي معانيها . خذ مثلاً :
الراضى بالله . والمستكنى بالله . والمتوكل على الله (ويسميه ابو بكر الخوارزمي
في احدى رسائله المتوكل على الشيطان لاعلى الرحمن) . والمعتمد على الله . والمستعلى
بالله (وله مسجد بالجمالية) . والمستنجد بالله . والمعتمد بالله . والمقتدر بالله . والمستضىء
بأمر الله . والحاكم بأمر الله . والقائم بأمر الله . والظافر بأمر الله . والمنصور بالله .
والظاهر بأمر الله . والمستظهر بالله . والمسترشد بالله . والحافظ لدين الله . والناصر
لدين الله . والمعز لدين الله . والعزيز بالله .

ومثل أسماء الخلفاء أسماء وزرائهم فنجد منهم ، عز الدولة . وفخر الدولة . وعضد
الدولة . وسيف الدولة . وعين الدولة . وامين الدولة .

ولا أدري لماذا يترك أهل الشرق الاسماء العربية الجميلة ويتسمون بأسماء أهل
الغرب وفيها ما فيها من أسماء تمجها الأسماع ويستكرها الذوق . قال الجاحظ : ان
النصارى تسموا بعلي وبالحسن وبالحسين وبالعباس وبالفضل . وأذكر أن مسيو
ده لسييس الفرنساوى فاتح قنال السويس سمي ولداً من أولاده باسم « اسماعيل »
تيمناً باسم الحديد اسماعيل الذى احتفل فى عهده بفتح قنال السويس . ومثله اسماعيل
ابى اللع . واسماعيل بن قسطنطين (مكرى مكة) . وكان اخواننا الاسرائيليون
يتسمون بأسماء عربية أيضاً مثل اسماعيل ابن يونس (الطبيب اليهودى المشهور) .

وقد سرت فى هذا العصر فكرة التسمى بأسماء فرعونية . فتجد مثلاً المرحوم
اللواء كامل غبريال باشا سمي الاول من أولاده باسم تهوتمس والثانى باسم سنفرو
والثالث باسم مونهوتب والرابع باسم أممس . ومنهم من تسمى باسم سيزوستريس
وباسم مينا . والاستاذة سنية هانم قراءة سمت مولودة لها باسم (تيتى شيرى) زوجة
احمس الأول .

تغيير أصل لقب العائلة :

كانت عادة سخيصة تلك التي كانت متبعة في مدارس الحكومة الاميرية من جيل مضى . كانوا يغيرون أسماء وألقاب التلامذة . يستعيضون اسماً بدل اسم ولقباً بدل لقب بلا معنى ولا مقتض . خذ مثلاً دولة اسماعيل باشا صدقي فان لقب عائلته هو (شكري) من اسم والده شكري باشا (أخواه نجيب بك شكري وعزت بك شكري) . والمغفور له عبد الخالق باشا ثروت . لقب ثروت دخيل ، لأن لقب العائلة هو (عبد الخالق) من اسم والده اسماعيل باشا عبد الخالق . أخوه (رياض بك عبد الخالق) . ومعالي عبد العزيز باشا فهمي لقب العائلة هو (عمر) من اسم والده حجازي عمر . وأخوته (محمد بك عمر وعبد الفتاح بك عمر وعبد الحميد بك عمر وعبد الرحمن بك عمر وعبد الخالق بك عمر) . ومثله احمد باشا حشمت فهو من عائلة (عمر) . وحسين بك زكي من عائلة (عمر) . والمغفور له فتحي باشا زغلول سموه فتح الله صبرى ثم استعاد هو لقب العائلة (زغلول) . واحمد خلوصى المهندس أصل اسمه احمد جمال الدين . وعبد الوهاب حسونه سموه (عزت) . وهكذا وهكذا . أما كان الاولى حفظ القاب العائلات لتخليد ذكراها من جهة ولتسهيل معرفة انتساب الشخص الى عائلته من جهة أخرى . كما حافظت علي القابها عائلات منشاوى وشعراوى وبدرراوى والنواوى والشناوى والهللواوى والبيلاوى والبحراوى والشلقانى والايانى والايبارى واللقانى والشواربى والمرانعى والشنقيطى والمنفلوطى والبرقوقى والرافعى والطناحى والألفى والدمرداش وأبازة . ثم عائلات زغلول ونحاس وسليمان ورفاعة واللوزى والعلايلى . والقيسى وتيمور والزمر والأتربى وسليط وأبو جازية والفقى وعبد الغفار وغيرهم وغيرهم . إذ بحذف القاب العائلات يستحيل عليك أن تعرف الى من ينتسب صاحب الاسم . فتجد مثلاً مصطفى باشا كامل أخوته حسين باشا واصف وعلى بك فهمي وحسين بك حسنى فمن يمكنه أن يدرك أن هؤلاء الاربعة اخوة وأخوة أشقاء ؟ . ومحمد بك حسن تجد أخوته سيد زكى ومحمود كامل ومحمد مرسى وهى خليط من أسماء متنافرة لا رابطة ولا قرابة بينها .

أما اذا استقرأت أسماء العائلات السورية المسيحية أو الاسرائيلية المصرية فيستحيل أن تجد ولداً لا يحمل لقب عائلته . مثل عائلات كحيل وبحرى ورطل وزنايرى وصيدناوى وبستانى وسرسق ومشاقه وقطه ونحاس وشميل وعمون وصعب ومطران وزيدان وصروف ومكاريوس وتقلا وجلاد وجميل فان أفراد هذه العائلات حافظوا على لقب العائلة عدّة أجيال بحيث اذا سمعت اسم واحد من الذرية أو من ذرية الذرية تدرك فى الحال الى أى عائلة ينتسب . ومثلهم الاسرائيليون فانهم حافظوا على القاب العائلة مثل عائلات : قطاوى وسوارس وموصيرى وهراى ومنشه ورولو وجرين وعدس وسبريل وشيكوريل وغيرهم وغيرهم .

والترك نهجوا أخيراً هذا المنهج أيضاً فحتموا أن يكون لكل عائلة لقب تركى صرف مثل : أروخان وطورخان وكورخان وأهلمان وآراس وسويسال بحيث اذا سمعت اسم واحد من ذريتهم تعرف فى الحال من اى عائلة هو .

فجذا لو حافظت كل عائلة على لقبها ليتداول الابناء عن الاء والآباء عن الاجداد لقب العائلة . لأن لقب العائلة سبزه من تراث يتلقاه الخلف عن السلف .

حظّ الألقاب

- وللألقاب حظ مثل حظ الأسماء والألوان والاعداد :
- تحوتمس الثالث فرعون مصر لقبوه (نابليون مصر القديمة) لأنه كان مثله كثير الفتوحات اذ مدّ الامبراطورية المصرية إلى نهر الفرات
 - فرعون أخن آتون سموه (ابن الشمس) .
 - وسيزوستريس « وهو رمسيس الثاني » شبهوه ولقبوه (بلويس الرابع عشر) .
 - كما سموه (الملك البنّاء) لانه بنى معابد وهياكل وآثاراً كثيرة جداً
 - وفرعون مصر امينمات سموه (le Dieu Soleil)
 - واسكندر الاكبر (ذو القرنين) .
 - بطليموس الأول لقبه (سوتير Soter) ومعناها المخلص .
 - وبطليموس الثاني (فيلادلف Philadelph) أى محب لأخوته . لقب بذلك من باب التهمك . لأنه قتل أخوته الخمسة ليخلو له الجو .
 - وبطليموس الثالث لقبوه (أفرجت Evergète) ومعناها (الخير) .
 - وبطليموس الرابع (فيلوپاتور Philopator) ومعناها « محب أبيه » وقد قتل أخاه ماجاس Magas وامه بيرنيس Bérénice وأخته (وكانت زوجته أيضاً) وأسمها أرسنويه Arsinoe كما قتل كليومين Cléomène ملك أسبارتا وقد كان احتفى به ونزل عنده ضيفاً .
 - وبطليموس الخامس لقبوه (أبيفان Epiphane) ومعناه الشهير .
 - وبطليموس السادس (فيلوميتر Philométor) أى محبّ لأمه .
 - وبطليموس الثامن (أوباتور Eupator) ومعناه المولود من أب شهير .
 - وبطليموس العاشر (لاثيروس Lathyros) ومعناه الحصص . وزادوا عليه لقب (فيسكون Physcon) ومعناها المنفوخ .

- و بطليموس الثالث عشر (اوليت Aulète) ومعناه لاعب المزمار .
- و بطليموس ملك مقدونيا (ابن بطليموس سوتير) لقبوه (سير ونوس Ceraunos) ومعناه الصاعقة .
- و بطليموس ملك برقه لقبوه (أبون Apion) ومعناه النحيف .
- الامبراطور أنطونين Antonin le Pieux (الامبراطور التقى) .
- والامبراطور دوميسين Domitien سمّوه (نبرون الأصلع le Néron Chauve)
- الامبراطور فايوس Fabius سمّوه (جزار روما)
- والامبراطور ريجوليس Regulus سماه المؤرخ بلين Pline (شرّ البشر) .
- والامبراطور الرومانى تيتوس (les délices du genre humain)
- المنذر ابن ماء السماء (ذا القرنين) أيضاً سمى بذلك لضفيرتين كانتا فى قرن رأسه .
- شمر يعرش من ملوك حمير . . يقال أنه هو الذى كان يسمى (ذا القرنين) .
- عامر ابن أحيمر لقب (ذا البردين) لأن وفود العرب اجتمعت بين يدي
- محرق ملك العرب فأخرج بردين من ثيابه وقال ليقيم أعز العرب قبيلة فليأخذها فقام
- عامر ابن أحيمر فأخذها واتزر بأحدهما وارتدى بالآخر فقال محرق أنت أعز العرب
- قبيلة فقال نعم ولم يجرأ أحد من الآخرين منازعته فخرج بالبردين فضرب بعزه المثل .
- وأبو على الحسن بن محمد العسقلانى كان يلقب (بالمجيد ذى الفضيلتين) .
- وامبراطور اليابان (ابن السماء) .
- وهيرودوت Hérodote (أبو التاريخ) .
- سيدنا جبريل (الناموس الاكبر)
- سيدنا النبى (الأمين)
- سيدنا ابو بكر (الصديق)
- سيدنا عمر (الفاروق) .
- وعمر بن سعيد العاص (الأشدق) .
- والامام الشافعى (عالم قریش)

- الشريف الرضى (شاعر قریش)
- والخليفة المنصور (ابو الدوانيق) سمي بذلك لمحاسنته العمال والصناع على الدانق والحجة (والدانق نحو ستة مليات ونصف)
- و خالد ابن الوليد (سيف الله المسلول) .
- ومسلم ابن الوليد (صريع الغواني) .
- الامير عبد الرحمن الاول الملقب (بالداخل) مؤسس الدولة الاموية بالاندلس لقبه ابو جعفر المنصور (صقر قریش) .
- النعمان ابن امرىء القيس (النعمان الاعور السامح) وهو الذى بنى الخورنق والسدير
- و (ذو الهلب) لقب ابى قبيصة يزيد بن كنانة
- المنذر ابن امرىء القيس (المنذر ابن ماء السماء) .
- المنذر ابن النعمان (المغرور) .
- الحارث ابن جبلة (الاعرج)
- الامام الغزالى (حجة الاسلام) .
- ابو يوسف (لسان الشريعة) . وهو اول من دعي بقاضى القضاة فى الاسلام
- وابو يوسف ومحمد تلميذا الامام الاعظم (الصحابان) .
- وابو بكر وعمر (الاكبران) و (الطيبان)
- (الحافظان) ابو زرعة الرازى ومحمد بن سالم الطوسى
- وعمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز (العمران)
- الاطيبان (الاكل والزواج) ويقال (ذهب الاطيبان وبقي الاخبثان)
- والبصرة والكوفة (البلدان)
- المطيبون بنو عبد مناف (لانهم تحالفوا وخطوا اطياباً وغسوا ايديهم فيها وتعاقدوا ثم مسحوا الكعبة بأيديهم توكيداً فسموا (المطيبين)
- وأبو الحجاج يوسف معروف (بالنعجة) .

- أسعد الدين القاسم (بالجلال العدل) .
- وقاضى القضاة ناصر الدين ابو العباس المعروف (بابن المنير) .
- السيوطى العالم المصرى المشهور (ابن الكتب) سعى بذلك لان أمه ولدته بين الكتب
- الشيخ العقبة العدل شرف الدين (ابو البركات) .
- ابن الامير محمد الدين (ابو السعادات)
- الامير زين الدين (ابو المفاخر) .
- العلامة محمد بن عبد الوهاب (ابن خزيمة) .
- والبهيق (ظهير الدين) .
- وأبو تيمية محي السنة (القاضى الفاضل) ويوجد فى القاهرة شارع باسمه .
- وشيخ الاسلام تقى الدين أبو الفتح محمد بن على (بن دقيق العيد) .
- والشيخ تقى الدين عثمان ابن عبد الرحمن (أبو صلاح) .
- وأبو الحسن على ابن مؤمن الأشبيلي النحوى (ابن عصفور) .
- وأبو العلاء (حكيم المعرة) .
- وأبو العباس (السفاح) .
- ومحمد جدّ عبيد الله المهتدى (المكتوم) .
- ومحمد ابن أحمد (ابن أبى البغل) .
- وابن معروف (صارم الدولة) .
- والخليفة مروان ابن محمد لقب (بالحمار) .
- كافور الاخشيدى (استاذ مصر) (والحجر الاسود)
- ابو بكر الكندى لقب (بسبيويه) لانه كان من ابناء مصر ومن علمائها
- وكان نصيحاً بارعاً فى الحديث واللغة والنحو والادب
- وجريز (أبو المراه) .
- وكنية احمد بن الحسين الشاعر (ابو الطيب المتنبى)
- أبو الفضل أحمد الهمداني (بديع الزمان) .

- وابن سينا (الشيخ الرئيس) .
- ابو المعالى الجوينى (امام الحرمين)
- ابو بكر الكاسانى (ملك العلماء) وهو صاحب « البدائع »
- ابو عبد الله بن اسماعيل النجارى صاحب « الصحيح » لقبوه (الكبش
النطاح)
- نوح بن أبى مريم قاضى مرو (الجامع) لانه كان جامعاً للعلوم
- وزيد الخليل بطل من أبطال العرب وسيد من سادات طيء أسلم على يدى
النبي وفيه قال : ما وصف لى أحد من العرب إلا رأيتُه دون ما وصف لى إلا
زيد الخليل فقد رأيتُه فوق ما وصف وسماه الرسول (زيد الخير) .
- وخسرو فيروز من ملوك بغداد (الملك الرحيم) .
- وامرىء القيس (الملك الضليل) لقب بذلك لغوايته وعهره .
- والأعشى (صناجة العرب) لتغنيهم بشعره .
- والأصفهاني (محدث الشرق) .
- الازدى (محدث البصرة)
- محمد بن عبد الواحد المطرز (غلام ثعلب)
- هبة الله بن مساعد الطيب النصراني (امين الدولة ابن التلميذ)
- وعلاء الدين بن على بن أبى الهرم (ابن النفيس)
- وصاحب غرناطة (وهو الذى بنى فيها قصر الحمراء المشهور لقب (ابن الأحمر))
- ويحيى ابن يحيى ابن كثير الليثى (عاقل الأندلس) .
- والمرابط سامورى le Marabout Samory (عبد القادر السودان
l'Abdel-Kader du Soudan)
- وخمارويه ابن أحمد بن طولون (أبو الجيش) .
- وأبو إسحاق ابراهيم بعد ما تولى ديوان النفقات فى خلافة المتوكل
(كاتب العراق) .

- والأستاذ قنبر أحد خدام قصر الخليفة المستنصر الفاطمي (سعيد السعداء) .
- ويوجد شارع باسمه في قسم الجمالية
- السلطان سليمان الثاني (القانوني) .
- وسليم الأول سلطان تركيا الذي غزا مصر سموه (الذباح) ولقبه الترك (بياووز) أى السيف القاطع .
- والسلطان عبد الحميد الثاني سموه (السلطان الأحمر) لأنه كان سفاحا .
- وبازيد سلطان تركيا سموه (يلدريم) أى البرق .
- وجنكيز خان (جهان كُشه - اى فاتح العالم) .
- الملك اورنك زيب الهندى (عالم كير) أى فاتح العالم وهو الذى ملك من سنة ١٠٦٩ الى سنة ١١١٩ من الهجرة و (من سنة ١٦٥٨ الى سنة ١٧٠٧ ميلادية)
- ومحمد على باشا (المأمون الثانى) . لانه اقتدى بالمأمون وأمر بترجمة كثير من كتب الافرنج
- وأحمد أغا أحد قواد محمد على (أحمد أغا بونابرت) لأنه كان شديدالبأس مثله .
- ونوبار باشا (كافور الشرق Le Cavour de l'Orient) وكافور Cavour هذا اسم كبير وزراء إيطاليا فى عهد الملك فيكتور ايمانويل الثانى وكان داهية فى السياسية . وله فضل تأسيس وحدة إيطاليا ومبايعة فيكتور ايمانويل ملكا على إيطاليا (فى ١٧ مارس سنة ١٨٦١) .
- والسلطان حسين (أبو الفلاح) .
- والشاعر محمد ابن سليمان ابن عفيف الدين التلمسانى - وهو الذى ولد بمصر فى سنة ١٦٦١ - (الشاب الظريف) .
- وفرجيل Virgile أشهر شعراء ايطاليا (le Cygne de Mantoue)
- وأبو الفرج عبد الواحد ابن نصر أحد شعراء سيف الدولة (البيغاء) .
- والشيخ على الليثى (شاعر الحديوي) .
- بشاره الخورى الشاعر (الأخطل الصغير) .

- وأحمد شوقي (أمير الشعراء) .
- وحافظ إبراهيم (شاعر النيل) .
- و خليل مطران (شاعر القطرين) .
- وأبو الحسين الشاعر (الناشيء الأصغر) .
- وعبد الله نديم (خطيب المجاهدين) .
- ارسطاطاليس (المعلم الأول) .
- والفارابي (المعلم الثاني) .
- ومصطفى كمال (أتاتورك) أى أبو الترك . وسمّاه بعض الكتاب الافرنج (ذئب أقره)
- وروزلفت رئيس جمهورية الولايات المتحدة (روزلفت النصر) .
- واسكندر الثالث قيصر روسيا (قيصر الفلاحين) .
- وتقولا الأول قيصر روسيا سموه (القيصر الحديدي) .
- وجورج السادس ملك إنجلترا (الملك الملاح) .
- ريشارد ملك إنجلترا (قلب الأسد) .
- ولويس الرابع عشر ملك فرنسا (Le Roi-Soleil)
- ولويس فيليب ملك فرنسا (Le Roi-Citoyen)
- وليو بولد الثالث ملك بلجيكا (Le Roi-Honneur)
- ونابليون (النسر l'Aigle) والغول (l'Ogre de Corse)
- وابن نابليون (فرخ النسر l'Aiglon) .
- وكليمنصو سموه (النمر Le Tigre) كما سموه Le Père de la Victoire
- أى أبو النصر اعترافاً بفضلته الكبير فى انتصار فرنسا على المانيا فى
- حرب سنة ١٩١٤ - ١٩١٨ كما لقبوه (L'Attila des Orateurs)
- وجان الذى اغتال دوق دورليان واستوى على عرش فرنسا بعد شارل الثامن
- (جان الذى لا يخاف Jean Sans Peur - وهو أخو ريشارد قلب الاسد .

- ولويس الثانى عشر ملك فرنسا (أبو الشعب) .
- شارل البير Charles-Albert ملك إيطاليا سموه (الملك الربك) .
- ملك سيام (أخو القمر) .
- وبسارك - داهية ألمانيا الذى انتصر على فرنسا فى حرب السبعين -
- (المستشار الحديدى Le Chancelier de fer) ولقبه غليوم الأول
- ملك بروسيا (Le Sous-lieutenant Tapageur) .
- هتار (شيطان برشتسجادن le diable de Berchtesgaden) . كما
- سموه (المسيح الدجال) (l'Antéchrist)
- الماريشال روميل (ثعلب الصحراء) .
- والجنرال توتلبن الروسى الذى اشتهر فى حرب القرم سموه (فوبان الروسى) .
- ولويد جورج كبير وزراء انجلترا (السحار le Sorcier gallois) .
- ولورد بايرون الانجليزى Lord Byron الذى خدم اليونان وضحى من أجل
- حريتها ماله وحياته فى حرب استقلالها أطلقت عليه حكومة اليونان بمرسوم
- لقب (أبو الوطن) .
- مستر جلادستون من كبار وزراء انجلترا (le Grand aigle blanc)
- سسل رود Cecil Rhodes (le Napoléon de l'Afrique du Sud)
- وسر ستافور كريس سفير انجلترا فى موسكو (السيد الأحمر
- (le Seigneur Rouge) .
- والجنرال كوستين (الجنرال أبو شنب) .
- والسكرولونيل لورنس Le colonel Lawrence (الملك غير المتوج) . وهو
- الذى اشتهر فى الحرب العالمية الأولى وكان مستشار ملك الحجاز .
- والأدميرال هالزى الأمريكى (الثور الوحشى) .
- تيودور صاحب برقه (الكافر) لانه الف كتابا على الالهة ذهب فيه
- مذهبا خاصا به

- ودوق دورليون فرنساوى سموه (المساواة Egalité) .
- وجيزو Guizot كبير وزراء فرنسا (جيزو ماوراء البحار Guizot d'Outre-Mer) سموه بذلك لأنه استدعى ليتولى الوزارة من إنجلترا وهى وراء بحر المانش الفاصل بين فرنسا وإنجلترا
- وجوتير أحد قواد الحرب الصليبية الأولى (المعدم) .
- والجنرال ولنجتون le duc de Wellington الذى قهر نابليون فى واقعة واترلو (الدوق الحديدى Le duc de fer) .
- وفولتير Voltaire أشهر كتاب فرنسا فى القرن السابع عشر (الملك فولتير Le roi Voltaire) .
- وسيللا أحد قواد الرومان لقبوه (بالرجل السعيد) .
- ومارسيلوس الرومانى Marcellus سموه سيف روما l'Epée de Rome
- وسيزار القائد الرومانى سموه (أبو الوطن) .
- مدحت باشا (أبو الدستور)
- والأب فوكو الذى قضى معظم حياته فى الصحراء (راهب الصحراء L'ermitte du Sahara) .
- وتركين ملك روما سموه (البديع) .
- ومدينة هايدلبرج الألمانية Heidelberg خلع عليها جوته Goethe لقب (عش العلوم)
- وسنيات سن رئيس جمهورية كانتون « فى الصين » (أبو الجمهورية) .
- ومدينة بوتسدام سموها (فرسايل بروسيا) .
- و (الكابة) لقب المدينة
- وبيت المقدس (الحرم الاقصى)

- ومكة (البلد الحرام)

- وخسرو فيروز أحد ملوك بني بويه (الملك الرحيم)

ومن النساء :

- السيدة عائشة زوجة النبي (أم المؤمنين) .

- السيدة فاطمة بنت النبي (سيدة النساء) .

- السيدة سكينه بنت الحسين (ريحانة الحجاز) .

- السيدة أسما بنت أبي بكر الصديق سماها النبي (ذات النطاقين) لأنها شقت نطاقها نصفين حملت في أحدهما الطعام وفي الثاني سقاء الماء وأوصلتهما إلى النبي وإلى أبيهما أبي بكر من مكة إلى الغار فلما رأى النبي ذلك سماها (ذات النطاقين) .

- وتقيه بنت غيث ابن علي الصوري (ست النعيم) .

- الخضره بنت المبشر (جديدة) .

- وجيهه بنت علي ابن يحيى (زين الدار) .

- خديجه بنت أحمد ابن ابراهيم الرازي (مليحة) .

- هند بنت الريان الغساني ملكة الجزيرة (الزباء) . كانت تعد من ملوك الطوائف وكان يضرب بها المثل في العز والمنعة لأنها كانت متحصنة في مدينتها فيقال (أعز من الزباء)

- بنت سبيع (العوراء) .

- كليوباترة ملكة مصر (ثعبان النيل le Serpent du Nil) .

- والدة الخديوي عباس الثاني (أم المحسنين) .

- صفيه هانم زغلول (أم المصريين) .

- جان دارك (Jeanne d'Arc) La Pucelle أي العذراء البتول وهي التي تزعمت

الثورة في فرنسا سنة ١٤٢٩ ونجحت في رفع الحصار عن مدينة أورليان Orléans وفي تتويج شارل ملكا علي فرنسا وفي طرد الانجليز من فرنسا إلا أنها وقعت في قبضة كونت دى لوكسانبورج وهو باعها للانجليز نظير جعل قدره ١٠ر٠٠٠ جنيه ثم حوكت وحكم عليها بالاعدام حرقاً وأحرقت في ٣٠ مايو سنة ١٤٣١ - وفي القرن العشرين جاء البابا ورفعها إلى مرتبة القديسين

- جان Jeanne ملكة قسطله (المجنونة Jeanne la Folle)
- وكاترين الثانية قيصرة روسيا (Cathérine le Grand) بالذكور
- واليزابيث Elisabeth ملكة إنجلترا بنت هنرى الثامن سموها (Reine Vierge) لأنها بقيت بتولا لم تتزوج
- ومارى تودور Tudor (السفاحة)
- والانسة هيلين ويلكنسون وزيرة التربية في وزارة مستر اتلى لقبوها (نيللى الحمراء) وكانت صحافية ثم نائبة في مجلس العموم ثم وزيرة

مقابر علمائنا

ورعوب الالهتام بصياترها

نشرت « الاهرام » أخيراً كلمة للاستاذ حسن عبد الوهاب مفتش الآثار العربية قال فيها انه زار المقبرة التي تضم ضريح المرحوم الامام الشيخ محمد عبده ، فوجدها في حاجة الى التجديد والاصلاح واستحث محبي الامام وتلاميذه على أن يقوموا بترميم مقبرته وتجميلها حتى تكون لاثقة بعظمته ومن تضمهم معه . ثم نشرت « الاهرام » كلمة أخرى للاستاذ عبد الوهاب وجه فيها النظر الى ماصارت اليه مقبرة اسرة الجبرتي من التهدم وهي المقبرة التي تحتوى على رفات الشيخ حسن بن برهان الدين الجبرتي العالم الرياضى والفلكى المشهور ورفات ابنه عبد الرحمن المؤرخ المشهور صاحب كتاب « عجائب الآثار فى التراجم والاخبار » الذى يعد أصدق وأوفى مرجع لتاريخ مصر الحديث ، ولا سيما تاريخ زمن حملة بوناپرت وعهد المغفور له محمد على باشا الكبير

أقول والحديث ذو شجون اننى لما زرت مدينة فيينا يوم كانت عاصمة امبراطورية النمسا والمجر حدثنى نفسى أن أزور مقابر هذه العاصمة الجميلة لان المقابر تكون عادة معيار مدينة الامم ومقياس حضارتها فوجدت فى ناحية من جبانة كايزرايبرز دورف قبوراً هى غاية فى الروعة والجمال خصصت للذين نبغوا فى فن الموسيقى وكانت لهم فيه شهرة عالمية ، أمثال موزار وبيتهوفن وشوبرت وستروس . وذلك عدا قبوراً أخرى لبرامز ولما كارت وامرلنج . وكان مما لفت نظرى ان كل قبر منها أقيم فى وسطه بناء غخم تحيط به حديقة أزهار يتعهد بها بستانى خاص تحت إشراف البلدية ، ذلك الى نظافة هذه الجبانة فان من يحوس خلالها لا يجد فى الارض قصاصة ورق ولا عود كبريت وما اليهما ليسبغ الموت على المكان جلاله ، وتكسيه الطبيعة ثوباً من الجمال

هذا ما كان من أمر النساويين وتقديرهم لطائفة من رجالهم نبغوا في فن

« الموسيقى »

قارن الآن بين ما عمله النساويون لاولئك الموسيقيين . وبين تقصيرنا حيال

أسمى طائفة أنبتتها مصر ، وهى طائفة علمائنا

زر قبر الشيخ الشنقيطى وقد كان اماماً فى اللغة . وقبر الزيلعى ، وهو من أعلام
الفقه ، وقبر الجبرتى الذى يعد ابا التاريخ المصرى ، وقبور المقرئى والسيوطى وابن خلدون
والامام الشاطبى والقاضى الفاضل والشيخ الصاوى والشيخ العدوى ، تجدها قبوراً
دارسة أو فى حكم الدارسة ، وتجد بعضها بل الكثير منها وليس عليه « شاهد »
ينبئك باسم المدفون فيها ، حتى انك اذا أردت أن تبحث عن مقبرة واحد منهم
ضلت وما اهتديت .

ان فى جبانة المجاورين مقبرة معروفة « ببستان العلماء » خصصت لدفن علماء
الازهر ومشايخه الاجلاء الذين توفوا منذ القرن الحادى عشر من الهجرة ، فلوان
الحكومة وجهت اليها بعض العناية لسجلت لها مآثرة ولأحيت ذكرى طائفة من العلماء
الاعلام الذين خدموا الدين واللغة والعلم . ولو انما وجهت عنايتها الى قبور الذين كان
لهم شأن يذكروا فى سياسة مصر مثل السيد عمر مكرم رجل مصر وزعيمها فى أوائل
القرن الماضى (وقد دفن فى قراة المجاورين فى قبر متواضع لا يحمل اسماً ولا تاريخاً
وكان أقل مايجب لتخليد ذكره أن يقام له تمثال فى أسيوط مسقط رأسه كتمثال
الزعيم الكبير سعد والزعيم الشاب مصطفى كامل فى مصر) وأمثال الشيخ الشرقاوى
والشيخ العروسى والشيخ الحفناوى والشيخ المنصورى : والسيد جمال الدين الافغانى
والسيد عبد الله نديم (وقد دفنا فى استانبول ولم يفكر أحد فى نقل رفاتهما الى مصر)
سجلت لها مآثرة أخرى

وللحكومة اسوة حسنة فيما فعله العالم الاثرى الكبير مرقس سميكه باشا اذ شيد
لابراهيم الجوهري ولاخيه مقبرة فخمة ، اعترافاً بما كان لهما من شأن فى مصر فى عهد
المغفور له محمد على باشا الكبير . هذا على حين ان وزارة الاوقاف أهملت مقبرة
الخطيب الشربيني - مع انها تحت اشرافها .

ولما كان الشيء بالشيء يذكر ، أقول : انني لما كنت طالباً في مدرسة الحقوق حضرت الدروس التي ألقاها المغفور له الامام الشيخ محمد عبده بجامع عابدين في تفسير القرآن ، وكان يحضرها معي صديقي المرحوم حموده عبده بك شقيقه . وأذكر اني سألت الاستاذ الامام عن معنى القسم « بالتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الامين » فأجل الجواب . فلما كان اليوم التالي بدأ الدرس بقوله : سألتني أمس شاب عن معنى القسم بالتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الامين . فمن هو هذا الشاب ؟ . فأشار أخوه حموده بك إلي . فقال الشيخ رحمات الله عليه : اني راجعت بعض كتب المفسرين فلم أقتنع بتفسير أحد منهم ، وأرى ان الله سبحانه وتعالى أراد تقسيم الزمن الماضي أربعة عهود : عهد آدم ورمز اليه بالتين الذي صنع منه آدم وحواء ما زرلستر جسمهما بعد أن أكل من ثمرة الشجرة التي نهاهما الله عن الاكل من ثمرها . وعهد نوح ، ورمز اليه بالزيتون اشارة الى ورقة الزيتون الخضراء التي كانت تحملها الحمامة التي أرسلها سيدنا نوح من الفلك ليعرف ان كانت مياه الطوفان قد انحسرت عن الارض . وعهد موسى الكليم ، ورمز اليه بجبل طور سيناء حيث كلم الله سيدنا موسى . ثم عهد سيدنا محمد ، وأشار اليه بالبلد الامين (مكة - لامن الناس فيها جاهلية واسلاما) وما كاد الامام يخرج يومئذ من الجامع حتى قابله تلاميذه بعاصفة من التصفيق .

وبعد فاني اعترافاً بفضل الاستاذ الامام وتلبية لنداء الاستاذ حسن عبد الوهاب ، أرسل الى الاهرام عشرة جنيئات مساهمة مني في اكتتاب عام تتولى لجنة من العلماء الافاضل بما يجمع منه ، اصلاح المقابر التي تضم رفات الامام ورفات الجبرتي ورفات بعض العلماء الذين أهملت أو اندثرت مقابرهم على أن تكتفي اللجنة الآن بتسويرها واقامة « شاهد » على كل مقبرة يكتب عليه اسم صاحب المقبرة وتاريخ ميلاده وتاريخ وفاته . على رجاء أن يطرد الاصلاح والترميم والتجديد والتعمير كما توالي الزمن ونوافر المال .

اللهم ارحم اصحاب هذه القبور واجزم بما أحسنوا خير الجزاء

للذكرى والتاريخ

المغفور لها السيدة صفية هانم زغلول

بعض ذكريات طريفة عن المغفور لها صفية هانم حرم الخالد الذكر سعد باشا :

عدد ٦

لعدد ٦ حظاً في حياة أم المصريين إذ :

- ولدت في ١٦ يونيه سنة ١٨٧٦
- وتزوجت في ٦ فبراير سنة ١٨٩٦
- توفيت في ١٢ (٦) سنة ١٩٤٦
- وفي يوم ٦ يناير سنة ١٩٤٦ كتبت بخط يدها على النتيجة (تلاً الساعة المستديرة) التي تدور ٦ أيام ولما انقضت الستة أيام - في يوم ١٢ يناير - لبث نداء ربها وانتقلت إلى جنة الخلد .

في سنة ١٩٢٦ :

وفي سنة ١٩٢٦ (عدد ٦ أيضاً) تشرّفت الفقيدة الكريمة بزيارة جلالة الملكة نازلى وفيها رأت الفاروق لأول مرة . قابلته فقبّلتها فخرى مسرعاً وعاد ويده صورته الكريمة أهداها لها فطلبت منه أن يوقع عليها بأسمه ففعل وكانت أول إمضاء وقع به .

يوم وفاتها :

كان حضرة صاحب الدولة النقراشى باشا موجوداً في ساعة وفاة المغفور لها صفية هانم في سراى الزعفران مع جلالة الملك في حفلة الاحتفال بجلالة الملك

عبد العزيز آل سعود . فلما تصل به نبأ وفاة أم المصريين أبلغه لصاحبي الجلالة ملك مصر وملك الحجاز فتقبل عزاءها وأذنا له في الانصراف .

تركها ووقفها :

كان والدها المغفور له مصطفى فهمي باشا رئيس مجلس النظار قد وقف ٦٠٠ فدان على نفسه وعلى المغفور لها حرمه . وبعد انتقاله إلى رحمة الله آل الريع إلى بناته الثلاث المغفور لهنّ زكية هانم (حرم الدكتور محمود صدقي باشا) وفهيمه هانم (حرم المرحوم اسماعيل سرهنك باشا) وصفية هانم (حرم المغفور له سعد باشا) مثالثة بينهنّ . وقد توفيت زكية هانم وفهيمه هانم في يوم واحد . واحتفل بتشييع جنازتهما في يوم واحد وفي احتفال واحد . فكان منظر النعشين أحدهما وراء الآخر من أجمع المناظر . ولما توفيت زكية هانم بغير عقب (لوفاة ابنها حسين في حياتها) آل ريع الثالث الخاص بها الى صفية هانم . وبوفاة صفية هانم آل ريع الوقف كله إلى فرع حرم المغفور له سرهنك باشا .

أما سعد باشا : فلم يترك سوى ٥٠ فدانا وقفها على المحتاجين من أفراد عائلته (والناظر على وقفه الآن حضرة صاحب المعالي بهي الدين باشا بركات) . كما ترك الدار المشهورة المعروفة ببيت الأمة وهو البيت الذي قرر مجلس الوزراء جعله متحفاً . وقد كان لصفية هانم مجوهرات كثيرة من ذهب وماس وهبتها كلها - بعد وفاة سعد باشا - الى سيدات العائلة ولم تستبق لنفسها سوى بعض اللالي لأن اللؤلؤ رمز الدموع .

وقد اقتضت مصلحة الضرائب رسم ايلولة على التركة ١٠٩٧ جنيهاً و ٢٠٠٠٠ جنية على ايلولة الوقف .

ورثها :

هم أولاد عمها . عمها هو المغفور له علي بك زكي الذي كان قاضياً في المحاكم

الأهلية . وهو شقيق المغفور له مصطفى باشا فهمى (واند صفية هانم) وقد أظهر ورثتها شهامة بتنازلهم للحكومة بلا مقابل - عن جميع مخلفات المرحومة فى بيت الأمة بعد أن آلت اليهم ارثاً عنها وهذه المخلفات عبارة عن تحف ثمينة وأثاثات ومفروشات ومدايات وصور خاصة بسعد باشا وبصفية هانم وكل واحد منها له قيمة تاريخية عظيمة . وقد طلب الورثة من الحكومة أن تلحقها بالمتحف فى بيت الأمة لتكون للمصريين عظة وذكرى . وقد نفذ حضرة صاحب العزة محمد بك على زكى المستشار بحكمة الاستئناف المختلطة سابقاً رغبة الورثة وسلم وزارة المعارف مخلفات المورثة وقد صادفت هذه الأريحية من جانب الورثة تقدير الحكومة وشكر جميع من سعى بها .

مرودة صفية هانم :

والمغفور لها صفية هانم كانت معروفة بالبرّ والكرم والشهامة والمروءة . ولا أدلّ على هذا من هبتها جميع مجوهراتها ومصوغاتها من ماس وذهب وفضة الى سيدات العائلة وقد أضافت الى هذه المكرمات مكرّيات أخرى منها أنها أوصت لوصيقتها ولخادمتها ولبعض خدمتها بمبلغ ٤٥٥٠ جنيهاً اشترت بعظمها أسهماً من أسهم القرض الوطنى أودعها باسم وصيقتها وخادمتها بنك مصر . وشهود هذه الوصية هم رفعة النحاس باشا ودولة النقراشى باشا . والوصية تحررت فى يناير سنة ١٩٣٤ .

نظار المعارف :

لما تولى سعد باشا نظارة المعارف زرته فى داره لأهنته وأهديت له مجموعة صور نظار المعارف من بدء انشاء نظارة المعارف حتى سنة تعيينه ناظراً فتقبل الهدية شاكرًا .

عند وفاته :

لما توفى سعد باشا كانت فى مدينة بانيول بفرنسا فلما علمت بوفاته أرسلت الى المغفور لها صفية هانم والى المغفور له فتح الله باشا بركات تلغرافاً هذا نصّه :

« الى حضرة صاحبة العصمة حرم سعد باشا زغلول وحضرة صاحب المعالي
بركات باشا . مصر »

« أبكى معك ومع مصر كلها زوجك العظيم الذي ضحى حياته كلها في سبيل
عظمة مصر واستقلالها . ستبكي مصر هذا البطل الكبير الذي كان أعظم مجاهد في سبيل
حرية مصر . وستبكي ذكراه رمزاً لمجد هذا الوطن أبد الآبدين . فمن أعماق قاي
أشاطر عصمتك وأشارك مصر في هذا المصائب العظيم » .

ولما تلقت عصمتها هذا التلغراف ردت على بتلغراف تقبلت به عزائى بقبول حسن .
عليهما رحمة الله الواسعة . ورضوان من الله أكبر ما

ثلاث ... (١)

١ - المساكن : تحتاز مصر الآن أشد أزمة من أزمت المساكن التى عانتها من قبل . من أسباب هذه الأزمة ، رفض بعض الملاك تأجير منازلهم الحالية اعتماداً على يسارهم وعدم احتياجهم الى الايجار . وتشدد البعض بطلب ايجار فاحش جداً يعجز الراغبون عن دفعه . وجشع المستأجرين الذين استغنوا عن محالهم ، اكتفاء بمحال أخرى عندهم وذلك بطلبهم ايجاراً كبيراً ، عدا « خلو رجل » وصل فى احدى الحالات الى ٢٥٠ جنيهاً وفى حالة أخرى الى ٣٠٠ جنيه عن شقة ايجارها لا يزيد على ٢٠ جنيهاً شهرياً . واذا ما أراد مستأجر أن ينزل عن اجارته فى مقابل « خلو رجل » معتدل ، عارض المالك فيضطر الراغب الى دفع « خلو رجل » مرتين مرة الى المستأجر ومرة الى المالك ، وقد يبلغ مجموع المبالغين ٥٠٠ جنيه أو ٦٠٠ - فتأمل !

دواء هذا الداء اصدار أمر عسكري يميز الاستيلاء على المساكن الحالية وجعلها رهن تصرف الأئمة ، واعطاء الراغبين فيها حق رفع الأمر الى القاضى الجزئى ليلزم اصحابها بتأجيرها الى من يريدونها ، فان قام نزاع فى تقدير الاجرة عينت المحكمة خبيراً ليقدرها ويكون حكمه نهائياً لا يقبل معارضة ولا استئنافاً . على ان يكون نظر القضية بوجه الاستعجال ، بحيث يصدر الحكم فى اسبوعين او ثلاثة على الأكثر

ذلك الى تحريم « خلو الرجل » على اساس انه مأخوذ بطريق الاكراه ، انتهازاً لأزمة المساكن واستغلالاً لحاجة المستأجر الملحة الى مسكن يأوى فيه هو وعائلته واعطاء من دفع « خلو رجل » حق استرداده

يضاف الى هذا ، الزام الموسرين من ملاك الاراضى الفضاء ببناء منازل

على هذه الاراضى فى مدة معينة تبدأ من تاريخ صدور الأمر العسكرى وإلا يبنيتها الراغبون فيها أو تبنيها الحكومة ، على أن تكون نفقات البناء ديناً ممتازاً للبائى على الأرض وعلى المبائى . وحبذا لو ساعدت الحكومة الراغبين فى البناء - ملاكاً كانوا أم غير ملاك - فى الحصول على مواد البناء الضرورية ، ولو بالاستيلاء عليها رغم أصحابها . اذ المتواتر ان مواد البناء كثيرة ، ولكن أصحابها يحتزنونها لبيعها بأسعار فاحشة ، وفى هذا ضرر كبير على المصلحة العامة (١)

٢- الحبوب - كذلك توجد أطيان صالحة للزراعة ، تركها أصحابها بوراً ، اما لعجزهم عن استغلالها واما لاهمالهم اياها ، فيحسن اصدار امر عسكرى يلزم أصحابها بزراعتها ومن اهمل فلراغبين أن يزرعوها - بالرغم من المالك - على أن يكون لهم ثلثا الزراعة (ثلث مقابل نفقات الانتاج والاخر أجر لهم) والثلث الثالث للمالك . او يقدر القاضى الجزئى ايجارا معتدلاً ، على أن تراعى فى ذلك الاجراءات السريعة السابقة الذكر - وحبذا لو مدت الحكومة أيضاً يد المساعدة الى المالك أو الى الزارع باقراضه التقاوى وبعض المال لشراء مهمات ومواش ، على أن يكون لها حق الامتياز على الزراعة والمهمات والماشية

أما فيما يختص بالاراضى الفضاء والاطيان البور ، فأرى من المصلحة العامة - وذلك فى المستقبل طبعاً - اصدار قانون معدل « لقانون نزع الملكية » يحدد للمالك زمناً معيناً لاقامة بناء فى الارض الفضاء ، ولزراعة الاطيان البور . فاذا مضى الزمن المحدد ولم يقيم المالك بهذا تنزع الحكومة ملكية الارض الفضاء والاطيان البور وتبيعها بالمزايدة العلنية لمن يرغب فى البناء أو فى استغلال الاطيان . ذلك لان الاراضى والاطيان ، جزء من الثروة القومية ، تركها بوراً جريمة قومية لا تغتفر ؛ فعقابها الوحيد نزع ملكيتها ممن ليسوا أهلها ، واعطاؤها لمن يتعهد ببناء الارض وزرع الاطيان ، على أن تعطى له ولو بأقل من ثمن المثل . اذ انه فى هذه الحالة يؤدى مصلحة عامة

مزدوجة : تفريج أزمتي المساكن والحبوب من جهة وزيادة الثروة القومية من جهة أخرى

٣ - المجموعات الصحية - تبدو الآن روح كريمة ترمى الى تحسين حالة الفلاحين . فقد تبرعت فئة - وان كانت قليلة جداً - من كبار الملاك بمبالغ لانشاء مجموعات صحية قروية ، أليس من الواجب الوطنى على جميع كبار الملاك الاقتداء بهم ، فان لم يقتدوا طوعاً ألزمتهم الحكومة كرهاً ؟

عندى قائمة بأسماء أصحاب المزارع الواسعة الذين لم يظهر منهم ميل الى انشاء مجموعات صحية ، مع انهم يعيشون وينعمون على حساب الفلاح المسكين . ول بعضهم مال حاضر فى البنوك يزيد على ١٠٠ ر ٠٠٠ جنيه وللبعض ٢٠٠ ر ٠٠٠ ولآخرين ٣٠٠ ر ٠٠٠ وهناك ودائع بلغت ٥٠٠ ر ٠٠٠ جنيه و ٧٥٠ ر ٠٠٠ جنيه

ان مساعدة الفلاح هى فى الحقيقة دين عليهم لا تبرأ ذمتهم منه الا بادائه ، فما ضرهم لو بذلوا بضعة من أموالهم المكدسة فى البنوك ، بلا فائدة ، لتحسين أحوال اخوانهم الفلاحين . لاشك ان حبس هذه القناطير المقنطرة فى البنوك بدون استعمال فى مصلحة خاصة أو عامة ، يفيد البنوك وحدها ولا يفيد الأمة فى شىء ، فصدور أمر عسكرى ، يلزمهم باقامة مجموعات صحية ، مما تقتضيه المصلحة العامة

على أنه اذا صح مارواه لى أحد الخبيرين بأحوال مصر المالية ، فان الودائع فى البنوك لا تقل عن مائة مليون جنيه . فما ضر الحكومة لو قررت اصدار قرض «الزائى» بمبلغ عشرة ملايين من الجنيهات ، أو أكثر أو أقل ، بفائدة ١ أو $\frac{1}{2}$ ٪ تنفقها فى تحسين حالة الفلاحين

أليس انفاقها فى تحسين حالة الفلاحين أفضل من حبسها فى البنوك بدون فائدة واكفل بتنفيذ جميع المشروعات الصحية فى البلد .

وزارة للنظافة ... (١)

قرأت ما روته مجلة « الاثنين » في عددها الأخير نقلاً عن سمو الأمير محمد على توفيق عندما زار مدينة تونس إذ قال :

« وإني أسجل لأهل تونس النظافة التي يفوقون بها أهل بلادنا من المصريين

في معيشتهم وفي مساكنهم وفي ثيابهم . . »

تذكرني كلمة سمو الأمير بوصف لابن سعيد لمسامي الأندلس إذ قال فيهم :
(إنهم أشد خلق الله اعتناء بنظافة ما يلبسون وما يفرشون . وغير ذلك مما يتعلق بهم . وفيهم من لا يكون عنده إلا ما يقوته يومه فيطويه صائماً وبيتاع صابوناً يغسل به ثيابه ولا يظهر فيها ساعة على حالة تنبو العين عنها) .

ولما زار ابن سعيد نفسه مصر القاهرة وركب منها حماراً إلى الفسطاط قال :
(فأثار الحمار من الغبار الأسود ما أعمى عيني . ودنس ثيابي وعانيت ما كرهت وقلت :
لقيت بمصر أشد البوار ركوب الحمار وكحل الغبار

ويقول حضرة الأستاذ الكبير أحمد بك أمين تعليقاً على كلام ابن سعيد :
« انه ألم من منظر الفسطاط وقال إنه رأى شوارعها غير مستقيمة ورأى حول أبوابها من التراب الأسود والأزبال ما يقبض نفس النظيف ويغض الطرف الظريف ورأى البياعين يبيعون في مسجد عمرو والناس يأكلون فيه . ورأى في زوايا المسجد العنكبوت قد عظم نسجه في السقوف والأركان والحيطان . ورأى حيطانه مكتوباً عليها بالفحم والحمره بخطوط قبيحة مختلفة من كتابة فقراء العامة . . الخ » .

« آلمني هذا الوصف لمصر ولو زارها اليوم لما أعتز بحماره ولا أقلتة سيارة فخمة من باب زويلة إلى الفسطاط في أرض معبدة ممهدة لا تثير غباراً ولا تدنس ثياباً ولرأى مسجد عمرو نظيفاً لا يأكل فيه آكل ولا يكتب على حيطانه كاتب .

« ولكن هل كان يعدل عن حكمه القاسى فى مقارنته بين أهل مصر وأهل الأندلس فى النظافة ؟ ذلك ما أشك فيه كل الشك .

« لست أدرى لم لا يلتفت الدعاة إلى هذا الأمر فى الأمة فيدعون ويأجرون فى الدعوة إلى النظافة ويضعون الخطط الدقيقة لها ، فإنها خير وسيلة للتقريب بين طبقات الأمة . فلا يأنف بعد مثقف أن يجلس مع غير المثقفين ولا متعلم أن يجالس غير المتعلمين . وفى هذا الاختلاط نشر للثقافة ودعوة للأدب العامة وغلبة للعنصر المذهب » يظن الناس أن النظافة غالية وأنها مرتبطة بالغنى ، وهذا خطأ بين فكم من غنى قدر وكم من فقير نظيف ، والأمر يتوقف على تعود النظافة أكثر مما يتوقف على المال ، فليست النظافة أن تلبس أغلى اللباس ، وأن تأكل أخصم الطعام ، وإنما النظافة أن تلبس نظيفاً ولو كان أحقر الثياب ، وأن تأكل نظيفاً ولو كان أحقر الطعام . هذه بديهيات أولية ، ولكننا مع الأسف مضطرون أن نقولها .

« ولو جرى الأمر على المعتول لكان المسلم من أنظف الناس فى العالم ، فقد ربطت صلواته الخمس بالوضوء وفرض عليه الاستحمام فى أوقات . وكان أول باب من أبواب فقهه باب الطهارة » .

وما جرى على مصر القاهرة يجرى حكمه على الاسكندرية وطنطا ودمهور والمنصورة وسائر عواصم المديريات . أنشأنا وزارات جديدة للتموين والوقاية والتجارة .. فلم لا ننشئ وزارة للنظافة ، ما دامت مصالح التنظيم والطرق والكنس والرش لم تحقق الأغراض التى أنشئت من أجلها .

أنواع من البر لا يعرفها أهل البر (١)

من أنواع البر التي الفت نظر أولى الأمر منا إليها :

- دفع جميع الديون التي توقعت من أجلها حجوزات على منقولات وتحددت أيام لبيعها . نقرأ في الجرائد المخصصة لنشر الاعلانات القضائية عن بيع طشت وحلة ومرتبة ومخدة ونورج وساقية وأردب قمح و ٥ كيلات حلبنة ومعزة وعجل جاموس وبقرة وثور وخمسة أزواج فراخ وبطة وغيرها وغيرها لوفاء مبالغ زهيدة . أليس من وجوه البر دفع هذه الديون الصغيرة المتنوعة وتخليص الفلاح من الحجز على مواشيه ومنقولاته وقوته وقوت أولاده ؟

- كذلك تشرع بنوك الرهن (رهن المنقولات) من وقت الى آخر في بيع الأشياء المرهونة لديها لعجز المدينين عن السداد أو عن دفع الفوائد . فتباع المصوغات والمجوهرات بأبخس الأثمان . أليس من البر افتسكك هذه الأشياء المرهونة لنفج الغم والهم عن الراهنين البؤساء ؟

- ونجد كذلك الحكومة تبيع غلال الفلاحين - وهي قوتهم - ومواشيمهم - وهي رأس مالهم وفاء لأموال أميرية ضئيلة جداً . حسب القارىء أن يعرف ان في مديرية واحدة من مديريات الوجه البحرى في سنة ١٩٣٨ بلغت الحجوزات المتوقعة ١٨٩٢٠ حجزاً وفي سنة ١٩٣٩ بلغت ٢٠٦٤٨ وفي سنة ١٩٤٠ بلغت ١٧٣٣٠ ، أليس من البر أن تتنازل الحكومة دفعة واحدة عن هذه المطالبات الزهيدة فتخلص من المشاكل وتيسر للفلاحين حياتهم الريفية البسيطة ؟

(١) - كستينا هذه المقالة في مجلة « المصور » عدد ١٢ يونيه سنة ١٩٤٢ وقد صدرتها بالكلمة الانية : تؤلف الجمعيات الخيرية لمساعدة الفقراء والمساكين ، أو لاقاد الطفولة المشردة ، أو لاعانة الاسر المنكوبة ، أو لبناء المستشفيات والمستوصفات ، أو لاقامة الملاجىء ويوت رعاية الطفل ، أو لانشاء المدارس والمكاتب لتعليم أبناء الفقراء ، وغير ذلك من أنواع البر . ولكن هناك أنواعاً أخرى من البر لعل بعضها أولى وأجدربالبر والاحسان من هذه الانواع السابقة . وقد كتب الاستاذ الكبير عزيز خانكى هذه الكلمة ، وضمها أنواعاً جديدة من البر ورأى عن طريق « المصور » أن يضمها تحت نظر السيدة الجليلة حرم رئيس الوزراء ، ورئيسة لجنة البر . ونحن ننشرها فيما يلى :

- كذلك نجد بعض الدوائر الكبيرة ترهق مستأجريها من الفلاحين والمزارعين بالحجز على مواشيهم وأمتعتهم لاقتضاء إيجارات متأخرة زهيدة وهذه الدوائر غنية جداً . أليس من أفضل البر أن تتنازل هذه الدوائر عن هذه المتأخرات من إيجارات وذمامات تخفيفاً لبؤس طائفة من عباد الله كانوا سبب ثرائها وسبب اليسار الذى ينعم به أصحاب هذه الدوائر ؟

- ومن أنواع البر تسهيل دخول أبناء العائلات الفقيرة فى المدارس فان كثيراً من التلاميذ يعجز أهلهم عن دفع المصاريف المدرسية كلها أو بعضها فيمنعون من دخول المدارس وان دخلوا ولم يدفعوا الاقساط يطردون

- ومنها تسهيل زواج بنات العائلات الفقيرة بدفع نفقات جهازهن . نعم ان المرأة لا تجبر على تجهيز نفسها من مهرها ولا من غيره ولا يجبر أبوها على تجهيزها من ماله ، الا أن العادة جرت على وجوب تجهيز البنات . والعادة محكمة والعرف قاض

- ومنها تسهيل زواج أولاد العائلات الفقيرة بتمكينهم من دفع المهر . والمهر واجب للزوجة شرعاً سواء سمي الزواج مهرأ عند العقد أو لم يسم أو نفاه أصلاً

- ومن أنواع البر الشائعة فى أوروبا أن يتبنى الموسرون (ولا سيما من لم يرزقوا خلفاً) أولاد المعسرين (ولا سيما من كثرت عيالهم) وأن يتبنى الغنى اليتيم الذى ليس له عائل

- ولما انتهت الحرب الماضية فى نوفمبر سنة ١٩١٨ سرت روح التبني فى المدن . فكانت المدن الانجليزية والمدن الأمريكية التى لم يصبها سوء فى أثناء الحرب تتبنى المدن الفرنسية والمدن البلجيكية التى دمرها الألمان . ومعنى تبنيها أن تتكفل بتعمير مبانيها وترميم معاهدها وتربية اليتامى ومواساة الأيتام من أهاليها . يروى ان مدينة أمريكية (ولعلها شيكاغو) تبنت مدينة فرنسية (ولعلها فردون) وانفقت فى سبيل تعميرها ٨٠٠.٠٠٠ جنيه

قال لى خبير مطلع ان الحكومة خسرت من جراء دخولها سوق القطن مشترية ومن جراء محاولاتها العديدة فى صيانة الثروة العقارية مبلغاً يتراوح بين ١٥ و ٢٠ مليوناً من الجنيهات . أليس الفلاح أولى بها من الملاك الذين اترفوا واسرفوا ورهنوا وبددوا

فلو أن الحكومة وجهت عنايتها الى أنواع البر التى ذكرناها لكان عملها خيراً وأبقى .

فهل من سميع ؟

قطار الآثار

نعمت الفكرة فكرة تسيير قطارات البحر وقطارات الآثار . فكرة أفادت الحكومة كما أفادت الامة . الحكومة انتفعت بزيادة إيرادات مصلحة سكة الحديد والجمهور انتفع بالاستحمام بماء البحر واجتلاء مناظر الطبيعة في الرمل وترويح النفس يوماً أو يومين . وسينتفع بمشاهدة الآثار ودرس تاريخها . وتاريخها جزء من تاريخ مصر القديم

وفكرة تسيير قطارات للنزهة بأجور مخفضة فكرة شائعة في أوروبا حيث تجد هذه القطارات في ضواحي لندن وفي ضواحي باريس وفي ضواحي برلين وفي ضواحي روما . وهي في بلاد إيطاليا كثيرة جداً لدرجة لا يصدقها أحد . ففي منطقة ميلانو (بإيطاليا) نقلت قطارات النزهة في ثلاثة أشهر - يونيو ويوليو وأغسطس سنة ١٩٣٢ - ١٤٤١٩٧٧ مسافراً بلغت إيرادات المصلحة منها ٢٨٧٤٨١٠ ليرات . وفي سنة ١٩٣٣ احصوا القطارات التي سافرت في يوم واحد وهو يوم الاحد ٢٧ أغسطس فكانت ٢٤٥ قطاراً نقلت ١٩١٠٠٠ راكب بلغت قيمة أجور تذكرة سكة الحديد منهم ٢٩١١٠٠٠ ليرة (مع ان مجموع ما جمعته مصلحة سكة الحديد في مصر من ركاب قطار البحر في صيف هذا العام بين مصر والاسكندرية وبور سعيد لم يزد على ٧٠٠٠٠ جنيه) وسبب النتيجة الباهرة التي حصلت عليها مصلحة سكة الحديد بإيطاليا أنها أنشأت قطارات للنزهة صغيرة سميتها *piccoli popolari* جعلت أجرتها في متناول أفقر شخص فأقبل الاهلون على السفر بها اقبالاً لم يعهد له مثيل من قبل

ولما كان الشيء بالشيء يذكر أقترح على مدير مصلحة سكة الحديد بمناسبة اعترامه على تسيير قطارات في الشتاء المقبل لزيارة الآثار المصرية في الاقصر واسوان أن يجعل قطارات الآثار مؤلفة من مركبات لركاب الدرجة الاولى ومركبات لركاب الدرجة الثانية بأجور مخفضة تخفيضاً كبيراً . ومركبات لركاب الدرجة الثالثة

لانى شاهدت فى مركبات قطارات البحر التى سيرتها المصلحة فى صيف هذا العام خليطاً من جميع طبقات الناس مجتمعين فى مركبات من درجة واحدة هى مركبات الدرجة الثالثة وهذا أمر لا يشوق البعض للسفر لاسباب يدركها اللبيب

ثم ان المدة التى تقررت فى تذاكر السفر هى مدة وجيزة جداً لسببين : بعد الشقة من جهة وأهمية الآثار المراد زيارتها وكثرتها من جهة أخرى . فيحسن أن تمد المدة الى أربعة أيام أو خمسة أو ستة

أضف الى هذا انه من المستحسن تسير قطار الآثار فى اجازة الاعياد ويبقى رهن تصرف الركاب طول مدة العيد كأن يسافر ليلة الوقفة ويعود فى آخر يوم من أيام العيد وحبذا لو عظم مدير مصلحة سكة الحديد فكرة قطارات النزهة فى جميع المواسم الاسلامية والمسيحية فان المسيحيين يحتفلون فى الاسبوع الاخير من شهر ديسمبر مثلاً بعيدين كبيرين وهما عيد الميلاد فى ٢٥ ديسمبر وعيد رأس السنة فى أول يناير فلم لاتصرف المصلحة تذاكر لمدة اسبوع بين مصر والاسكندرية أو بين مصر وبورسعيد أو بين مصر والاقصر واسوان ليتسنى للمسيحيين قضاء هذا الاسبوع فى الوجه القبلى لمشاهدة الآثار القديمة مثل مقبرة أنس الوجود أو آثار الاقصر والكرنك واسوان وما اليها وحبذا لو طلبت مصلحة سكة الحديد من مصلحة الآثار أن تضع رسالة عن الآثار القديمة الموجودة فى الاقصر والكرنك ووادى الملوك وما اليها تطبعها وتوزعها على الركاب بثمن زهيد تكون لهم مرشداً ومهذباً ليجمع المسافر فى رحلته بين لذة السفر وفائدة العلم

هذا رجاء نوجهه الى مدير مصلحة سكة الحديد عساه أن يصادف منه قبولاً وتأيداً

العيدان (١)

كلمة خالصة لوجه الله

سرت في مصر روح خيثة نبیة - تجدها في الافراد وفي الجماعات، في الصحف
وفي المجلات ، في المدارس وفي الكليات ، في الوزارات وفي غير الوزارات
تجدها في المدن وفي الارياف
تجدها بين الابن وایه ، والاخ وأخيه
بين الزوجين ، بين القريبين ، بين الصديقين ، بين الزمیلین
روح بثت الحق . شعت الشر . نفتت السم . أججت العداء والبغضاء والشحناء
بين أبناء البلد الواحد وبين أفراد العائلة الواحدة
تجد المصريين - وهم اخوة - يتراشقون في المجالس العامة وفي المجالس الخاصة
بشئ ألفاظ القذف والسب والشتم وسائر عبارات الطعن
تجد وزيراً يتهم وزيراً ، وشيخاً يقذف شيخاً ، ونائباً يقذف نائباً ، وصحفيّاً يهجو
صحفيّاً ، وطالباً يضرب عميداً ، وتلميذاً يهين أستاذاً
تجد الوطني يحرق أخاه الوطني بالقلم واللسان . فيتهمه بالتزوير ، والرشوة ، وخراب
الذمة ، والخیانة ، والخبائة ، والتلاعب ، واستغلال الوظائف لفتح أبواب المحسوبة ،
وايثار الاقارب والاصهار والاصحاب على ذوی الكفایات
يتمهم بالجن ، والظلم ، والدس ، والافتراء ، والسخف ، والشغب ، والمهاترة ،
والسفالة ، والنذالة ، والمغالطة ، والمكابرة ، والمشغبة ، والتمويه ، وتشويه الحقائق ،
وسوء النية ، والخسة ، والاجرام ، والتضليل ، والوقاحة ، والدناءة ، وعدم النزاهة ،
والتحريض على الفتنة ، وتدبير المؤامرات السرية والعلنية ، وافساد أخلاق الشبان ،
واثارة الشغب ، والتحريض على الاخلال بالامن ، والتحريض على الضرب والایذاء .

يطعن فيه بأقبح عبارات الطعن في الشرف وفي الكرامة وفي الذمة وفي الوطنية.
تجد المصري يرمى أخاه المصري بالمقذعات فيقول له : انت مجرم ، انت ضلالى ،
انت وقح ، انت مفتر ، انت أعمى البصيرة ، انت غشاش ، انت دجال ، انت
كذاب ، انت رجل مسكين ، ورجل مثلك لا يستحق ولا ينجبل ، وغير ذلك
من سوء القالة

اما نتيجة التماذى فى هذا التطاحن الحزبى ، والتناحر السياسى :

- ففوق اعتداءات عدة على النفس وعلى المال فى دور العطاء وفى
ادارات الصحف

- قيام المظاهرات وكثرة المضاربات وتعدد المشاجرات بين أبناء البلد الواحد ،

ووقوع المتظاهرين المساكين تحت عصي البوليس وسنابك الخيل

- تصادم أفراد فرق القمصان الزرق والخضر والسود من وقت لآخر ، وما

يترتب على هذا التصادم من قتل وجرح وعاهات واخلال بالامن العام ،

تختلف ألوان القمصان ويسكن قلوب السكل عامرة بالاخلاص للوطن

ولخير البلد

- اشتغال الطلبة بالسياسة وانصرافهم عن دروسهم ورسوب الآلاف

فى الامتحانات وما الى هذا من أثرسيى فى أخلاقهم وفى تعليمهم وفى

تربيتهم وفى مستقبلهم

- تعطيل الدراسة فى كليات الجامعة ومعاهد العلم ، وفى ذلك اضرار بأبنائنا

الطلبة والتلامذة

- محاكمات امام محاكم الجنح ومحاكم الجنايات

- ضياع وقت رجال البوليس ورجال النيابة ورجال القضاء سدى فى التحقيقات

وفى المحاكمات

- تسرب السياسة وسريان الروح الحزبية فى مصالح الحكومة

أكل هذا من أجل السياسة ؟ - ألا لعنة الله على السياسة ، وعلى كلمة السياسة ،

وعلى كل حرف من حروف السياسة

ومن بواعث الاسف أن تجد الصحف تتسرع في نشر ألفاظ السباب هذه ولا تدرك مبلغ الاثر السيء الذى تتركه فى نفوس القراء ، ولا سيما الناشئة منهم ولوعرف اخواننا الصحفيون ان جرائدهم تنشر فى فلسطين ، وفى الشام ، وفى العراق ، وفى شرق الاردن ، وفى الحجاز ، وفى اليمن ، وفى الهند ، وفى ايران ، وفى تونس ، وفى الجزائر ، وفى مراکش ، وان تكرار مثل هذه المطاعن فى كل شهر وفى كل أسبوع بل وفى كل يوم وفى كل ساعة ينتهى حتما الى تكوين عقيدة عند أهالى هذه البلاد الشقيقة - القرية والبعيدة - بان رجال الحكومة فى مصر هم بالاخلاق التى تصفهم بها السنة الخطباء وأقلام الكتاب - وفى تكوين هذه العقيدة مساس بسمعة مصر وبكرامة أمراءها وعظماؤها ووزرائها وعلمائها ورجالها مساس لا يمكن اتقاء خطره ولا ضرره - لو ذكر اخواننا الصحفيون ذلك لما ترددوا فى العدول عنه ان التاريخ يروى لنا أمثلة عدة على ان الفتن الداخلية والمعارك الاخوية الدموية التى تقوم بين أبناء البلد الواحد تبدأ عادة بتبادل الطعن وتنتهى غالباً بالطعان جراحات السنان لها التئام ولا يلتام ماجرح اللسان فهل فكر زعمائنا ووزرائنا ورجال السياسة فى الغفران والنسيان ؟ ان الاصاغر يهفون والا كابر يعفون طوبى لمن مد يده للصفتح والمصافحة وللقائلين لاخوانهم هلم الينا ! وطوبى لمن جمع فى هذا اليوم السعيد بين العيدين : العيد الكبير ، وهو عيد الوئام والوفاق . والعيد الصغير وهو عيد الفطر المبارك .

ما هنا وما هنالك (١)

اضراب واضراب

ما هنالك

قررت لجنة باريس المكونة من الوزراء الاربعة الذين يمثلون أمريكا وإنجلترا وروسيا وفرنسا سلب بعض البلاد عن إيطاليا . فاجتمع أهالى روما وقرروا الاضراب عن العمل « ساعة واحدة - واحدة فقط » احتجاجا على هذا القرار الجائر واختاروا للاضراب يوم ٢٩ يولييه الماضى .

- وقررت نقابة العمال فى مدينة جنوا بإيطاليا الاضراب عن العمل (بضع دقائق - بضع دقائق فقط) احتجاجا على بقاء فرانكو دكتاتور اسبانيا فى الحكم ومشاركة المظاهرات التى أقيمت ضده فى كثير من البلاد عملا بقرار الاتحاد العالمى لنقابات العمال .

- وفى نيويورك بأمرىكا أعلنوا الاضراب عن الشراء (عمل سلبى صرف يوماً واحداً) احتجاجاً على ارتفاع أسعار الحاجيات وقد نفذ الاهالى قرار الاضراب فامتنعوا - امتناعاً مجرداً عن المظاهرات وعن الشغب وعن الهرج والمرج - عن شراء الحاجيات والكماليات فاضطر أصحاب المحلات التجارية الى تخفيض الاسعار تخفيضاً كبيراً . هذا ما هنالك .

ما هنا

أما هنا فيعلن الاضراب عن العمل فتقام مظاهرات تبدأ سامية ثم يندس فيها غلمان لا يميزون بين التمرة والحجرة ثم ينضم اليهم شبان القلة القليلة منهم تفهم معنى الاضراب والكثرة الكثيرة لا تفهم . يظنون ان الاضراب معناه الضرب ومتى اختلط الحابل بالنابل وبدا الشغب فان العاشية تهيج الالية ، ولا بد أن يحدث ما ليس منه

بد : هرج ومرج ، وتنتهى المظاهرات بمأس تسيل فيها الدماء الزكية وتزهق فيها الارواح الطاهرة ، وتعطل فيها المصالح القومية . خذ مثلاً ما جرى فى مظاهرات ٢١ فبراير سنة ١٩٤٦

فى مصر

- تعطلت مصالح الحكومة - وبعبارة أصح مصالح الامة - من وزارات وادارات ومحاكم أهلية وشرعية ومختلطة ومجالس حسبية، فأصاب المتخاصمين وأصحاب المصالح ضرر وأى ضرر .

-- وقتل من الاهالى ١٤ اضطرت الحكومة الى اعانة أهاليهم بمبلغ ٢٦٤٥ جنيهاً .
- وأصيب ٦٨ شخصاً تطلب علاجهم أكثر من ٢٠ يوماً أعانتهم الحكومة بمبلغ ٣٣٨٠ جنيهاً .

- وأصيب ٢٤ شخصاً اصابات مختلفة اقتضى علاجهم أقل من ٢٠ يوماً بلغت الاعانات التى صرفتها الحكومة لهم ٣٦٠ جنيهاً .
وفى الاسكندرية

- قتل ٢٨ شخصاً تقرر لاهاليهم اعانات بلغت ٥٥٩٢ جنيهاً .
- وأصيب ٦٨ تطلب علاجهم أكثر من ٢٠ يوماً قدرت اعاناتهم بمبلغ ٣٤٩٥ جنيهاً .

- وأصيب ١٠٥ تطلب علاجهم أقل من ٢٠ يوماً منحوا ١٧١٧ جنيهاً .
وفى مديريات الشرقية والدقهلية والمنوفية
- بلغ عدد القتلى ٩ قدرت لاهاليهم اعانات بلغت ١٦٩٤ جنيهاً .
- وأصيب ١٣ منحوا ٣٦٧ جنيهاً

وفى حوادث يوم (فلسطين) الذى أقيمت فيه مظاهرات اسكندرية فى يوم أول نوفمبر سنة ١٩٤٥ قتل فيه اثنان من المصريين منح أهولهما ٢٤٠ جنيهاً .
الخلاصة :

٥٣ قتيلاً و ٢٩٣ مصاباً بلغت الاعانات التى صرفت لهم ولاهاليهم ٣٥٦ ر ٢٢

جنيتها . هذا عدّ التعويضات التي دفعت لاصحاب المحال التي حرقت والتي أتلفت والتي نهبت . وكل هذه المبالغ الضخمة أخذت من عرق الفلاح المسكين ولا ذنب له .

من هذا البيان الوجيز تدرك كيف فهموا الاضراب ، وكيف خلطنا بين الضرب والاضراب . كيف اكتفوا بدقائق قليلة ، وكيف لم نكتف بساعات كثيرة . كيف كان اضرابهم عملا سلبيا ، وكيف كان اضرابنا عملا ايجابيا . كيف اضرَبوا عن العمل ولم تعطل لهم مصلحة ، وكيف اضرَبنا وضرَبنا وعطلنا مصالح الحكومة ومصالح الامة ومصالح التجار ومصالح العمال والصناع

مادمنا أخذنا مبدأ الاضراب عنهم ، فَلِمَ لا نأخذه كما هو مفهوم عندهم ، وكما هو معروف عندهم ، وكما هو معمول به عندهم ؟ .

رحم الله حسن البصرى اذ يقول « ما أكثر المعتبر وما أقل المعتبر »

أغلط لغوية

فشت الاغلط اللغوية في الكتب وفي الصحف وفي الاحكام وفي مذكرات
الحامين فشواً كبيراً يحسن توجيه النظر اليها ولا سيما أن مصر تدعى الزعامة على بلاد
الشرق في كل شيء حتى في اللغة العربية

يقولون مثلاً « قدسية القضاء » والصواب « قداسة القضاء » ويقولون « مرسى
المزاد » والصواب « رسو المزايدة » ويقولون « مباع ومقال ومصاغ » والصواب
« مبيع ومقول ومصوغ » ويقولون « المعافاة » من الرسوم والصواب
« الاعفاء » . ويقولون « الدعوتين » والصواب « الدعويين » ويقولون
« نص عن كذا » والصواب « نص على كذا » . ويقولون « حضر
الأخصام » والصواب « حضر الخصوم » ومنه وعند الله تجتمع الخصوم .
وقد يجيء الخصم للثنين وللجمع والمؤنث ليقال (هما وهم وهي خصمي وبعضهم
يخطيء في تشكيلها فيقول (خصم بكسر الخاء) والصواب فتحها . ويقولون « قدم
تقضا في الحكم » والصواب « طعن في الحكم بطريق النقض » ويقولون
« صدر منه غش أثر على افكار القاضى » والصواب « أثر في » ويقولون
« المشرع » والصواب « الشارع » ويقولون « إشهار التصرفات » والصواب « شهر
التصرفات » ويقولون « بيع المشتاع » والصواب « بيع المشاع » ويقولون « اصطلاحات »
والصواب « مصطلحات » ويقولون « اتقسم الى قسمين » والصواب « اتقسم قسمين »
ويكتبون « مجريات » والصواب « ماجريات » ويخلطون بين « جازاه »
و « جزاه » فجازاه مجازاة وجزاه « بكسر الجيم » تستعمل في الشر ، وجزاه
يجزيه جزاء (بفتح الجيم) أى كافأه . ويكتبون « أثناء كذا » والصواب « في
أثناء » ويخلطون بين « اخطأ » و « خطيء » يقال اخطأ إذا اراد شيئاً فأصاب
غيره ، اما خطيء فاذا تعمد الذنب . ويكتبون « رفاة » والصواب « رفات »

ويكتبون «ثقة» والصواب «ثقات» ويقولون «خزينة» والصواب «خزانة»
 ويقولون «خطوبة» والصواب «خِطْبَة» (بكسر الخاء) ويقولون «اضطرد» والصواب
 «اطرد» ويقولون «امر هام» والصواب «امر مهم» ويقولون «فاذا به» والصواب
 «فاذا هو» ويقولون «لا سيما وكذا» والصواب «ولا سيما وكذا» ويقولون «كافة
 الناس» والصواب «الناس كافة» ويكتبون «عن بكرة ابيها» والصواب «على بكر ابيها»
 ويقولون «في رابعة النهار» والصواب «في رائعة النهار» ويقولون «نسب له»
 و«بالنسبة له» والصواب «نسب اليه» و«بالنسبة اليه» ويكتبون «اذن به او اذنه
 بعمل كذا» والصواب «اذن له في عمل كذا» ويقولون «زاد عن كذا» والصواب
 «زاد على» ومنه «لا مزيد على هذا الأمر» و«هم زيد على مائة» ويقولون «نيف
 وعشرة» والصواب «عشرة ونيف» و«مائة ونيف» و«الف ونيف» وهو نيف عليه
 اى زائد. ويقولون «ينوف على كذا» والصواب «اناف على كذا» و«انافت
 الدراهم على المائة» أى زادت. اما «ناف ينوف» فمعناها «ارتفع واسرف»
 ويقولون «قياس سُفسطائى» والصواب «سَفْسَطَى» ويقولون «الورق البردى»
 (بضم الباء) والصواب «البردى» (بفتح الباء). ويستعملون كلمة «صمد» بمعنى
 قاوم واحتمل، مع ان معناها «قصد» ومنه «الصمد» اى السيد الذى لا يقضى
 دونه أمر. وفي التنزيل «قل هو الله احد الله الصمد» ويكتبون «يوم الأربع
 ويوم الثلاث» والصواب «يوم الأربعاء ويوم الثلاثاء» ويقولون «سنة
 كذا هجرية» والصواب «سنة كذا من الهجرة» ويقولون «اوصى على
 الموظف المحظوظ» والصواب «وصى» ويقولون «يثق منه ويثق فيه» والصواب
 «يثق به» و«يذكرون» السن وهو العمر مع ان السن مؤنثة» ويقولون
 «حرمة من كذا» والصواب «حرمة الشيء» ويقولون «قابله صدقة» والصواب
 «قابله مصادفة» ويقولون «فلان ينعى وفاة أخيه» والصواب «ينعى أخاه»

- ويخطئون في استعمال كلمة «توفى» فيقولون «توفى فلان» بمعنى مات والصحيح
 ان يقال تُوفِيَ فلان مجهولاً. فالله هو «المتوفى» وفلان «المتوفى». وتوفى فلان

حقه من فلان تَوْفِيًّا أخذه وافيًّا كما يقال « توفيت من فلان ما لى عليه » . ويخطون بين البديل والبقال والصحيح ان البديل هو بيع المأكولات والبقال بيع البقول مثل السكرات والكرفس ونحوهما وهى الخضر . ويخطون بين « رؤية » النظر و « رؤيا » ما نراه فى المنام . ويقولون عن الحجر الكريم المعروف « ماس والماز » والصحيح ان اسمه « الماس » لأن ال اصلية وهو يونانى معرب . ويقولون « الجلة » بكسر الجيم والصواب « الجلة » بفتحها البعرة ومنه « كانوا يترامون بالجلة » . وإذا أرادوا وصف شىء جيد يقولون إنه « ممتع » يريدون بذلك ان فيه متاعاً للنفس فاذا أرادوا الجيد فالصواب « ممتع » إذ الممتع الجيد من كل شىء البالغ فى الجودة الغاية فى بابه . ويكتبون « عامود » والصواب « عمود » ويقولون « القرافة » والقرافة غير عربية والصواب « جبانة او مقبرة او مدفن أو تربة » ويكتبون « دغدغ » بالدال والصواب « ضغضغ » بالضاد . ويقولون « كاد ان يفعل كذا » والصواب « كاد يفعل » وشاهده قوله تعالى : وما كادوا يفعلون ويقولون « رجل ملحوس » والاصح « رجل مهلوس ورجل ممسوس » . ويقولون « لكل مجتهد نصيب » . والاصل « كل مجتهد مصيب » . ويقولون « التراجيديا والكوميديا » والصواب « المأساة والمسلاة » . ويضعون « نفذ » مكان « نفذ » ويقولون « وريث » والصحيح « وارث » ويقولون « لصالح الناس » والصواب « لمصلحة » ويكتبون « رعرع أيوب » والصواب « رعرع أيوب » وهو النبات المعروف . ويستعملون « التعضيد » بمعنى الاعانة والصحيح أن يقال « المعاوضة » من عضده يعضده عضداً على وزن نصره ينصره نصراً أى أعانه وعاضده يعاضده معاوضة بمعنى عاونه . ولا يميزون بين « روح القدس » عند المسلمين و « الروح القدس » عند النصارى وهو الاقنوم الثالث من الاقانيم الالهية و « قدس الاقداس » عند اليهود وهو مكان من الهيكل كان يدخله عظيم الاحبار عندهم مرة فى السنة . ويقولون « ربيع الثانى » والصواب « شهر ربيع الآخر »

- ويقولون « وينبغى عليك أن لا تفعل كذا » والصحيح « لا ينبغي لك أن تفعل كذا » لأن « انبغى » معناها تيسر وتسهل . ويقولون « وصلى كتابك »

- والصواب « وصل الى كتابك » . ويقولون لما ترسم عليه هيئة الارض أو هيئة اقليم منها « خارطة » والصحيح « الخريطة » . ويقولون « مهرجان » بضم الميم . والصواب « مهرجان » بالفتح والكلمة مركبة من كلمتين « مهر » و « جان » ومعناها محبة الروح - ويكتبون « أولو العلم وأولات الفضل » . والصواب « أولات الفضل » . - ويكتبون « الصارى » تارة بالصاد وتارة « السارى » بالسين وكلاهما صحيح . والصارى بالصاد والجمع صوار و « سارية » بالسين وجمعها سوار بمعنى واحد . - ويكتبون « النذر اليسير » بالذال . والصواب « النزر » بالزاي . - ويكتبون « الطبقة المتنورة » والصواب « المستنيرة » . - ويكتبون « علنية » بدل « علانية » . - ويجمعون « موضوع » على « مواضع » والصواب « موضوعات » . - ويقولون « نصرانى ونُصرانية » بضم النون والصحيح فتحها فيقال « النصرانى والنُصرانة والنُصرانية » . و « النصرانية أيضا دين النصارى » - واختلفوا في تشكيل كلمة « سم » هل تفتح السين أو تضم أو تكسر والصحيح انها مثلثة يصح فيها الضم والفتح والكسر . - واختلفوا في أيهما الصحيح « عنوان » أو « علوان » وكلاهما صحيح . - ويخطون بين « سَخَف » بالفتح وهو رقة العيش و « سَخَف » بالضم وهو ضعف العقل . - ويخطون بين « سُبْحَة » بالضم و « سَبْحَة » بالفتح . فالاولى خرزات للتسبيح منظومة في سلك . والثانية بالفتح معناها المرة - ويخطئون في التشكيل فيقولون « خِدعة » بكسر الخاء . والصحيح « خُدعة » بضم الخاء . - ويقولون وفي النفس « غَصَّة » والصواب « غُصَّة » بضم الغين . - ولا يميزون بين اجهض وسقط . يقال اجهضت الناقة اذا القت ولدها . وسقط الولد من بطن امه اذا خرج . - ويقولون عن الفتنة « هَرَج » والصواب « هَرَج » فيقال هذا زمن الهرج .

وفي الحديث « بين يدي الساعة هَرَج » أما « مَرَج » فبفتح الراء لا بسكونها كما في « هَرَج وانما تسكن مع الهَرَج مزاجحة » فنقول بينهم هَرَج ومرَج أى فتنة وتهويش واضطراب .

- ويقولون « عِسرة » بكسر العين . والصحيح « عُسرة » بضم العين . ومنه « وان كان ذو عُسرة فنظرة الى ميسرة » .

- ويقولون « شَرذمة » بفتح الشين والذال والصحيح « شِرذمة » بكسرهما . وهى الجماعة القليلة من الناس

- ويقولون « حُصرُم » بضم الحاء والراء . والصحيح « حِصرِم » بكسرهما وهو الثمر قبل النضج .

- ويقولون « رِيح سُموم » بضم السين والصحيح « رِيح سَموم » بفتحها .

- ولا يميزون بين « الخطاب » و « الجواب » كما يخطئون فى استعمال « الخطاب » فيكتبون « ورد لى خطابك » وقد يكون هو « الجواب » على كتاب . كما يقولون « ورد لى جوابك » وقد يكون هو الكتاب . على ان الخطاب فى اللغة هو ما « يكلم » به الرجل صاحبه لأن « خاطبه » مخاطبة وخطاباً معناه « كالمه » وراجع به بالكلام « وتخطبا أى تواجها » بالكلام

- ويقولون فلان « اعتذر عن الحضور » والصحيح « اعتذر عن عدم الحضور » و « اعتذر من عدم الحضور »

- ويقولون « مَصْطبة أو مسطبة » بفتح الميم . والصحيح « مِصْطبة » بكسر الميم .

- ويقولون « خِلسة » بكسر الحاء . والصحيح « خُلسة » بضم الحاء . وهى اسم « ما يختلس » وهى أيضاً الفرصة . ومنه قولهم « الخُلسة سريعة الفوت بطيئة العود » . وقولهم « وهذه خُلسة فاتت زها » .

- ويقولون « أبو نَواس » بفتح النون . والصحيح « أبو نُوَاس » بضم النون .

- ويقولون « خِطّة » بكسر الحاء . والصحيح « خُطّة » بضم الحاء .

- كما يقولون « لِعبة » بكسر اللام . والصحيح « لُعبة » بضمها .

- ويقولون « الصَّرْصَار » والصَّوَاب « الصَّرْصُر » و« الصَّرْصُور »
- ويقولون « ضرب به عَرَضُ الحائِط » والصَّوَاب « عَرَضُ الحائِط » بضم العين وسكون الراء . ومثله « نظر اليه عن عَرَض » وكله عن عَرَض .

- ويقولون « كسبه وفق عياله » والصَّوَاب « وفق » بفتح الواو
- ويؤثنون العازب بقولهم « العزباء » والصَّوَاب « العازبة » و« العزبة »
- ويقولون « جلس أزاءه » بالفتح والصَّوَاب « جلس إزاءه وبأزاءه » بالكسر
- ويقولون طعام « مشكل » والصَّحِيح « طعام ليف » أى مخلوط من جنسين فصاعدا .

- ويقولون « صَبْغَة » والصَّحِيح « صِبْغَة » .
- ويقولون « عَزْرَائِيل » والصَّحِيح « عِزْرَائِيل » بكسر العين .
- ويقولون « المَرْجَان » والصَّحِيح « المَرْجَان » بفتح الميم .
- ويقولون « أَلْتَمَسَ إِشْغَالِي فِي مَكْتَبِكَ أَوْ فِي مَصْنَعِكَ » وإِشْغَالِي لَيْسَتْ عَرَبِيَّة . ومن لطيف ما يرويه أبو الفضل الميكالى أن عاملا كتب رقعة إلى الصاحب يلتمس شغلا . وفي الرقعة « ان رَأَى مَوْلَانَا أَنْ يَأْمُرَ بِإِشْغَالِي بِبَعْضِ أَشْغَالِهِ فَعَلَّ » فوق الصاحب تحتها « مَنْ كَتَبَ لِأَشْغَالِي لَا يَصْلَحُ لِأَشْغَالِي »

- ويكتبون « وهبتك كذا » والصَّحِيح « وهبت لك »
- ويقولون « عِجَّة » بكسر العين . والصَّوَاب « عُجَّة » بضمها .
- ويقولون « حِفْنَة » بالكسر . والصَّوَاب « حُفْنَة » بالضم . وفي الحديث « انما نحن حُفْنَة من حَفَنَات رَبِّنَا » .

- ويقولون « مِئْطَاد » بكسر الميم . والصَّحِيح « مِئْطَاد » بضمها . فيقال « بناء مِئْطَاد » أي مرتفع ومن هنا أَطْلَقَ المِئْطَاد عَلَى القِبَّةِ الهَوَائِيَّةِ .

- ويقولون « قَلْقَاس » والصَّحِيح « قَلْقَاس » .
- ويقولون « عرب اصليون » والصَّوَاب « عرب خُلُص » .

- ويقولون « المجلس الحَسْبِي » بفتح الحاء . والصواب « الحِسْبِي » بكسر الحاء من الحِسْبَة .
- ويقولون « ما كان هذا في حِسَابِي » . والصواب « ما كان في حُسْبَانِي كذا » .
- ويجمعون « حفيد » على أحفاد والصحيح « حَفْدَة »
- ويقولون « اِسْتَرَبَع وترَبَع » . والصحيح « اعتقل المرء رجله » ثناها فوضعها على ورکه .
- ويقولون « أُرسل طي كتابي » والأصح « ارسل ثنيَ كتابي » .
- ويقولون « هذا ناهيك عن انه » و « ناهيك » كلمة تعجب واستعظام فنقول « ناهيك بزيدِ فارسا » و « هذا رجل ناهيك من رجل » و « هذه امرأة ناهيتك من امرأة »
- ويقولون « اُضاف الشيء على الشيء » والصواب « اُضاف الشيء الى الشيء »
- ويقولون افعله « في كل آونة » والصواب ان يقال « افعله آونة » أو « آونة بعد آونة » لأن « آونة » ليست لفظاً مفرداً بل هي جمع اوان أى الحين .
- ويقولون للذي يعمل بشماله « الأشول » والصواب « الأعر » .
- ويقولون حُقْبِه (بضم فسكون) والصواب حِقْبِه (بكسر فسكون)
- ويقولون « المركب » بكسر السكاف والصحيح « المركب » بفتحها
- ويعربون كلمة Monture بكلمة ركوبة (بضم الراء) والصواب « رَكوبة » ومثلها « حمولة » بفتح الحاء (وهي كل ما احتمل عليه الحيّ من حمار وغيره سواء كانت عليه الاحمال أو لم تكن
- ويقولون « خيل تنهب الأرض نهياً » والصواب « تنهب الأرض » .
- ويقولون « اسرف في مال الدولة » والصواب « اسرف مال الدولة » بمعنى بذره . اما « اسرف في » فتأتى بمعنى « جاوز الحد فيه » و « افرط » كأن تقول اسرف في الاكل
- ويستعملون عبارات غير عربية مثل :
- التجارب المطبعية « وهي البروفات » وقد عرّبوها عن الفرنسية : Epreuves

- والسيرج والشيرج « وهو دهن السمسم » كلمة فارسية
- ويقولون « كواليس السياسة » تعريباً لكلمة Les coulisses
- ويقولون « الفيتو » ويعربونه « بحق النقض » « Vêto »
- ويقولون « طلب يدها » وهى ترجمة حرفية لعبارة « demander sa main » والصحيح خطبها من أيها .
- كما يقولون « القى له القفاز » ومعناها تحداه ودعاه للمبارزة . وأصلها الفرنساوى
Il lui a jeté le gant
- ومثلها « النبذ الجيد لا يحتاج الى اجراس » . وهى عبارة
فرنساوية A bon vin point d'enseigne ويقولون « اسندوا اليه
محفظة الداخلية » أو « الخارجية » وهو ايضا اصطلاح فرنساوى
le portefeuille de l'intérieur والصواب « وزارة الداخلية » .
- ويقولون « مناقشات بيزنطية » و « محاولات أفلاطونية » و « حيل دون
كيشوتية » و « حيل » مكيافيلية » و « قصور اسبانية » وتصوير
« كاريكاتورى »
- ويقولون « مؤتمر تربوى » و « اصلاح تربوى » « للتربية »
- ويعربون tête de pont براس جسر وهو تعريب حرفى سقيم
- ومثله تعريب كلمة les grandes lignes بالخطوط الرئيسية وهى ترجمة
حرفية سقيمة . لان كلمة lignes لا يقصد بها هنا « خطوط » وإنما يقصد بها
المسائل العامة أو الامور العامة أو القواعد العامة من النظرية العلمية المراد بحثها
- ويقولون « فى هذا العبث الصينى » أخذاً من الكلمة الفرنساوية chinoiseries
- ويقولون « على مائدة المفاوضات »
- ويقولون « سياسة داوننج ستريت » لسياسة انجلترا . و « سياسة البيت
الابيض » لسياسة امريكا . و « سياسة » الكيه دورسيه » لسياسة فرنسا .
- وسياسة « الكرملين » لسياسة روسيا ومؤتمر « المائدة المستديرة » و
« البرج العاجى » و « البساط الأخضر » . و « العم سام » اميركا . و

« جون بول » انجلترا . و « الدب الروسى » روسيا . ودرجة ماجستير
ودكتوراه ولسانس وبكالوريا .

- ويقولون « من الخير أن توضع النقطة على الحروف » تعريباً لقول الفرنسيين :
mettre les points sur les i

- ويقولون « وضع العربى امام الحصان » تعريباً حرفياً لقول الفرنسيين
mettre la charrue devant les boeufs . بمعنى « يبدأ من حيث يجب
أن ينتهى » وليلاحظ ان « العربى » ليست عربية

- ويقولون « خطوة الاوزة » Le pas de l'oie اشارة الى المشية المعروفة
وهى مشية الجندى الالمانى

- و « حتى انت يا بروتوس » وهى كلمة يوليوس قيصر التى وجهها الى « بروتوس »
الذى تآمر مع صديقه كاسيوس Cassius لاغتيال يوليوس قيصر Jules César
الذى احتضنه وعامله معاملة الاب لابنه
ويحرفون أسماء المدن والبلاد والاشخاص :

- فيقولون « رومية » بدل « روما » مثل اسمها الاصلى روما Roma . و « أوردية »
بدل « أوربا » . و « فرنسة » بدل « فرنسا » . و « بلجيكة » بدل
« بلجيكا » واميريكة بدل اميركا وتركية واسية وافريقية وبوزنطة . وتظهر
لك سماجة هذه الأسماء المعربة فى حالات الرفع أو النصب فتقول مثلاً فرنسة
وبلجيكة واوروبه . ومثلها Valachie يسمونها الافلاق و Moldavie
يسمونها البغدان وشتان ما بين الاسم الفرنكى والاسم العربى

-- ويقولون « صقلية » بدل « سيسيليا » Sicile اسمها الاصلى . و « أدفونش »
بدل « الفونس » Alphonse

- ويقولون « تنفس الصعداء » . والصحيح « الصعداء » بمعنى تنفس طويلاً
من هم أو تعب . أما « الصعداء » فمعناها « المشقة » .
- ويقولون « الأرض كروية » والأصح « كرية » .

وتوجد كلمات كثيرة لم يعثر لها أو لم يوضع لها أسماء عربية مثل : رتوش Retouche وروتين routine وكاموفلاج Camouflage و Pédicure و يترجمونها « منظفات الارجل » و Manucure ويعبرونها « منظفات الايدي » و Shampoing و Studio و Film و Ascenseur و كارنفال Carnaval - و كاريكاتور Caricature و اباجور Abat-jour و رجم Régime و بروتوكول Protocole و ريبورتاج والكاميرا « آلة التصوير » و موسيقار و Nationalisation بمعنى جعلها ملك الامة la nation و Mitoyenneté و Snob و شيك chic و Mode موضة وفولسكاب و Stratégie و Tactique والسكرتير والجوقة والدبلوماسية وما كياچ .

ويعربون la première guerre mondiale بقولهم الحرب الكوكبية الأولى .
 ناهيك بالكلمات الآتية : الارستقراطية . والديمقراطية . والاوليغاركية .
 والبلوتوقراطية . والبروقراطية . ومثلها الفيلولوجيا والتيلولوجيا والبسيكولوجيا والمصرولوجيا والاركيولوجيا والجيولوجيا وما اليها .
 ومثلها : النقل الميكانيكي والتثيل الدرامي أو الكوميدي أو التراجيدي أو الكلاسيكي . وأجزخانة (وفي اللغة الصيدلة والصيدلاني بيع العطر والعقاقير والأدوية) ورصدخانة وكتبخانة والميكانيكا والميتافيزيكا وجاراج وليبراليزم ورماتزم .

ومع وجود أسماء عربية لبعض الاشياء فأنهم يفضلون الكلمات الاعجمية فيبدلون كلمة « إطار » بكلمة « بروز » وكلمة « جواز » بكلمة « باسبورت » وكلمة « بريد » بكلمة « بوسته » وكلمة « سَمِحا » بكلمة « بالراحة » في قولهم هذه الأطيان تسقى بالراحة وكلمة « حلوان » بكلمة « بخشيش » أو « بقشيش » وكلمة « نضد ومنضدة » بكلمة « طاولة وتربيزة » وكلمة « حساء » بكلمة « شوربة » وكلمة « التبان » بكلمة « مايو » وكلمة « السكاة » بكلمة « الناموسية » وكلمة « الجنان » بكلمة « الجناني » وكلمة « الحجن » بكلمة « أبريق القهوة » و « حير الوحوش » بـ « حديقة الحيوانات » اذ الحير معناها البستان وكلمة « الترطيل » وهو تليين الشعر بالادهان وتمشيطة وتكسيهه وارخاؤه وارساله بكلمة « فريكسيون Frictions humides » و« الوسواس » بكلمة « ملاخوليا mélancolie »

وكلمة *Mélancholia* مركبة من كلمتين يونانيتين *Anos* و *Melas* ومعناها «سوداء» وخوليا ومعناها «الصفراء» ويعرفون الـ *Mélancolie* بأنها :

état morbide de tristesse et de dépression. Sombre tristesse
وفي اللغة العربية «الوسواس» مرض يحدث من غلبة «السوداء» ويختلط معه
الذهن . ويقال لما يخطر بالقلب من شر ولما لا خير فيه وسواس .
وهكذا وهكذا من المصطلحات ومن الكلمات والاعلاط الشائعة التي لا يحسن
السكوت عليها .

* * *

هذا - فتح الله علينا وعليك - ما استوقف نظري فيما قرأته في الكتب وفي
الصحف وفي المجلات وفي الأحكام وفي المذكرات في خلال بضعة اشهر .
تولى الله توفيقنا وحياطتنا وكان الله بكل شيء عليماً .

الكلمات الدخيلة على لغتنا

لست من رأى من قال ان كلمة « حركك » مأخوذة من كلمة Ric-à-rac الفرنسية وان المصريين سمعوها من جنود نابليون بونابرت عند ما احتل الجيش الفرنسي أرض مصر في آخر القرن الثامن عشر فنقلوها الى اللغة العربية لان كلمة Ric-à-rac الفرنسية غير شائعة حتى في فرنسا نفسها ولم اسمعها من أفواه الفرنسيين ولم أقرأها في كتب الفرنسيين في مدة الخمسين سنة الماضية على الرغم من كثرة أسفاري في فرنسا وكثرة الكتب الفرنسية التي طالعها . ويغلب على ظني ان الكلمة لها مأخذ آخر غير معروف . يؤيد هذا ان كلمة ric-à-rac لها معنى يخالف معنى كلمة « الحركك » لان الكلمة الفرنسية معناها بغاية الدقة والضبط فمثلا payer ric-à-rac معناها دفع في الميعاد تماماً ودفع المبلغ كاملاً على خلاف معنى الكلمة العربية

وكذلك كلمة « بوش » ليست مأخوذة من كلمة Boche اللاتينية ولا هي كلمة مصرية بحتة منقولة عن اللغة القبطية أو اللغة الهيروغليفية كما يقول بعضهم اذ المعروف ان كلمة « بوش » هي كلمة تركية معناها « فارغ » وهو المعنى المتعارف عندنا كلنا يعلم ان مصر بلاد وفد عليها ناس كثيرون من بلاد مختلفة . من ترك وفرنس وأرمن ويهود وفرنساويين وإيطاليين ويونانيين وغيرهم وباختلاط هؤلاء الاجانب بأهالي مصر نقل المصريون عنهم بعضاً من كلماتهم كما نقلوا هم بعضاً من الكلمات العربية زد على هذا انه توجد بعض كلمات مشتقة من أصل واحد ثم أصابها مع الوقت تعديل أو تحريف يختلف كثرة وقلة حسب ظروف الزمان وظروف المكان خذ مثلاً كلمة « سكر » فان أصلها واحد في جميع اللغات تقريباً فالفرنساويون يقولون Sucre والانجليز يقولون Sugar والالمان Zucker والايطاليون Zucchero والترك « شكر »

وكلمة صابون يقابلها في اللغة اليونانية Sabouni وفي اللغة الإيطالية Sapone وفي اللغة الفرنسية Savon وفي اللغة الفارسية سابون

وكلمة « اصطبل » يقابلها في اللغة الانجليزية كلمة Stable وهي مشابهة لها لفظاً ومعنى تماماً وفي اللغة الفرنسية كلمة étable وفي اليونانية Stavlos

وكلمة « نوتي » و « نوتية » فان أصلها لاتيني Nauta ومنها اشتقت الكلمة الفرنسية Naute بمعنى Navigateur وكلمة Nautonier ومعناها Matelot والكلمة اليونانية Naftis ومعناها بحار

وكلمة « فلوكة » وهي كلمة اسبانية في الاصل Faluca ومنها اشتقت الكلمة الفرنسية Felouque والمعنى واحد في الكلمات الثلاث

ونقلوا عنا كلمة « مخزن » الى Magasin وكلمة « مسكين » الى Mesquin وعند الاسبانيين Mezkinو كلمة « شيطان » الى Satan وكلمة « ديوان » الى Divan وكلمة « فقير » الى Fakir وكلمة « غزال » الى Gazelle وكلمة « جمل » الى Camel وكلمة « سرى » الى Sérail

كما نقلنا عنهم كلمة « واور » من Vapeur وكلمة « فسقية » من أصلها الايطالى Vasca والفرنساويون يقولون Vasque

وكلمة « موسيقى » من Musica وكلمة « سفسطة » من الكلمة اليونانية Sophisma والفرنساوية Sophisme وكلمة « لوكاندة » من الكلمة الإيطالية Locanda وكلمة « تياترو » من Tèatro وكلمة « قفه » أصلها لاتيني Cophinus والفرنساويون يقولون Couffe وكلمة « سجارة » نقلناها عن أهالى بلاد الاناضول وكانوا يسمون لفافة الدخان « شكاره » ثم حرفت الى « سكاره » وانتهت الى « سجارة » ونجد مقابلها واحداً في جميع اللغات الاوروبوية

ثم كلمة « جهنم » أصلها عبرى بضم النون فنقلناها بالفتح كما نقلها الفرنسيون فقالوا Gehenne وكلمة « فردوس » يظهر ان أصلها يونانى Paradisos ومعناها « جنة » حرفها الفرنسيون فقالوا Paradis والايطاليون قالوا Paradiso. وكلمة « كاتينة » الساعة أصلها ايطالى Catena ومنها اشتق الفرنسيون كلمة Chaîne. وكلمة « بوسه » نجد أصلها

يكاد يكون واحداً في اللغات اللاتينية فالإيطاليون يقولون Bace والفرنساويون Baiser. وكلمة «قطة» كذلك أصلها متحد في بعض اللغات فالإنجليز يقولون Cat والإيطاليون يقولون Gatto واليونانيون يقولون Gatho والفرنساويون يقولون Chat

وكلمة «طاطم» في اللغة الفرنسية Tomato وفي الإنجليزية Tomatoo
وكلمة «ارز» مشتقة من أصل يكاد يكون واحداً في معظم اللغات
فالإيونانيون يقولون Rizو والفرنساويون Rizو والإنجليز Rice والإيطاليون Riso
والاسبانيون Arroz

وكلمة «مرمر» أصلها يوناني Marmora والفرنساويون يقولون Marbre
وفاكهة البرتقال يظهر أنها سميت كذلك لأنها وارد بلاد البرتغال أو لان اسمها
اليوناني Portocalia وكلمة «ثور» يظهر أن أصلها لاتيني Taurus والفرنساويون
يقولون Taureau والإيطاليون Toro ومنها الكلمة الإسبانية Torreador
وكلمة «آمين» التي تقال في الدعاء أصلها عبري ونقلها الرومانيون فقالوا Amen
والفرنساويون Amen

وكلمة أرض نجدوها عند الألمان Erde والإنجليز Earth
وكلمة أفلاس العربية قريبة من كلمة Faillite الفرنسية
وكلمة «قط» بمعنى قطع يقابلها في الإنجليزية Cut
وكلمة اشترى يقابلها في الفرنسية Acheter والأصل يكاد يكون واحداً. وكلمة

«تنده» أصلها كلمة لاتينية Tendere نقلها الفرنسيون فقالوا Tente
ومن المصادفات الغريبة أن كلمة «رذالة» يقابلها في اللغة اليونانية كلمة Resiliki
ثم أن بعض الكلمات وجد مع وجود الحاجة إليها، ألا ترى أن كلمات الصوم
والصلاة والزكاة والوقف والشفعة والحكر هي كلمات مستحدثة لم تكن معروفة في أيام
الجاهلية فوجدت في صدر الإسلام مع الشريعة الإسلامية الغراء

ومن يراجع تاريخ العرب - بعد الإسلام والفتح - يجدهم قد نقلوا عن الفرس
وعن العراق وعن الشام وعن مصر أسماء كثيرة وكلمات كثيرة لم تكن معروفة لهم
من قبل مثل :

جاموس . و بط . وبرذون . وفيل . وفلفل . وكثيرى . وخوخ . وجوز .
ولوز . ونرجس . وورد . وياسمين . وقرفا . ومصطكا . ومسك . وعنبر . وصندل .
واصطبل . وقيص . وسروال . وديباج . وخز . وحصا . وزئبق . وجص .
وزمرد . وفيروز . وياقوت . ومنجنيق . وقانون . ونای . وفتح . وطست . وطبق .
وكوز . وفنجان . ولجام . وقبس . ونبي . ومهرجان . وشطرنج .

ونختم هذه النبذة بمصادفتين لطيفتين سمعناهما من عشرين سنة خلت . قال
بعض الظرفاء ان اسم « الشنتورى » المغنى المشهور مشتق من كلمة Chanteur الفرنسية
وكلمة « البىلاوى » أمين دار الكتب الاسبق مشتقة من كلمة Bibliothèque
الفرنسية أيضا .

محاسبة الأثرياء على ثرواتهم

ما أبلغ الكلمة التي ألقاها رئيس وزراء لبنان في مجلس النواب ، وفيها أعلن بأنه سيقدم مشروع قانون لمحاسبة الوزراء على ثرواتهم اسوة بما يعملونه في العراق . وأبلغ منها قوله « بأنه عشرة من اخوانه أعضاء المجلس قدموا اقتراحاً باعتماد ستة آلاف ليرة في كل عام لانفاقها على تعليم ولدى المرحوم سليم تقلا وزير الخارجية الذي مات فقيراً » ثم زاد فقال « اعتادت البلاد أن تقدر رجالها بتقليدهم الأوسمة ، وأنا أرى في الموافقة على هذا الاقتراح خير وسام تقدمه لعائلة الفقيد » وقد وافق المجلس على هذا الاقتراح بالإجماع

تعالى الله ما أبلغ هذه الكلمة وما أسماها وما أسناها
ومن شجون الحديث أقول إن لمحاسبة الذين أثروا على حساب الدولة أو على حساب الأمة سوابق تاريخية :

١ - كان الملك فرنسا لويس الرابع عشر - الذي شبهوه بالشمس تُلقي أشعتها على كل كائن - وزير مالية اسمه كولبير Colbert عدده المؤرخون من أفذاذ الرجال الذين ساسوا البلاد بالحكمة والعدل . أدار شؤون مالية الدولة بيد من حديد . جمع بين النقيضين : الضمانة والسخاء . يضمن بأموال الدولة اذا عرف انها ستنفق فيما لاخير فيه للدولة أو للشعب . ويسخو بأموال الدولة إذا ما أيقن بأنها ستنفق فيما فيه خير للدولة أو للشعب

سلفه كان الكردينال مازارين Mazarin . فلما حضرته الوفاة وصى الملك بهذا الوزير بكلمة جامعة مانعة قال فيها (يا صاحب الجلالة . انى مدين لك بكل شئ وأظن انى أقضي بعض الدين بتركى لك كولبير خلفاً من بعدى)

ولاشتهار كولبير بطهارة اليد ونزاهة الحكم واستقلال الرأى ، ولاه الملك أمور

المالية والبحرية والزراعة والتجارة والصناعة ولأنه كان أعدل من الميزان أقامه الملك مشرفاً على أمور القضاء أيضاً

كان كولبير جباراً في حكمه وفي عدله وفي نزاهته ، لا يرحم أحداً ولا يجأى أحداً ولا يهاب أحداً ولا يحسب حساب أحد ولا يقبل شفاعاة أحد ولا وساطة أحد مادامت الشفاعاة أو الوساطة تمس نزاهة الحكم أو عفة النفس . لا تنفع عنده صلة قرابة ولا صلة نسب ولا صلة ود ولا أى صلة من الصلات . لا يخرج الدرهم من يده الا بعصب الريق . التفريط في مال الدولة وفي مرافق الدولة دونه شيب الغراب

عرف ذات يوم أن الملك يسرف مال الدولة وأن اسرته تُسرف مال الدولة . فأرسل اليه كتاباً لا يزال المؤرخون يطرونه إطرأ كبيراً حتى الآن ، قال فيه :

« يا صاحب الجلالة لا تنفق خمسة فرنكات فيما لا ينفع الناس وأنفق الملايين فيما ينفع . إن اتفاق ثلاثة آلاف فرنك في غداء أو عشاء حرام . وانفاق القناطير المقتطرة من الذهب والفضة فيما ينفع الناس حلال . انى لا أتردد أن أرهن زوجتى وأولادى لأحصل على المال لتحقيق مصلحة حلال »

دخل ذات يوم على أحد المحدثين من الأغنياء ، فوجد الموائد منصوبة وفيها مالد وطاب من مأكول ومشروب بكثرة زائدة يتزاحم عليها الرجال والنساء ، فقال له : « كيف تسيغ شرباً وطعاماً وأنت تعلم انك تأكل حراماً وتشرب حراماً . خوانك منصوب وجارك معصوب (المعصوب الجائع جداً) ... ؟

وأثرياء الحرب عندنا مثله يأكلون حراماً ويشربون حراماً اللهم إلا من عصم ربك وقليل ما هم

كانت غاية الغايات الماثورة عنه في تحقيق العدالة أن أمر بتحقيق مصدر ثروات رجال المال ورجال الاعمال والمحدثين من الأثرياء الذين أثروا على حساب الدولة وعلى حساب الشعب . وكان التحقيق محوطاً بجميع الضمانات . تولاه جماعة من المشهود لهم بالنزاهة والاستقلال والعدل . وانتهى التحقيق بأن رد الى خزانة الدولة مائة مليون وعشرة ملايين فرنك أنفق بعضها في شؤون الزراعة والتجارة والملاحة وخصص البقية الباقية لتخفيف عبء الضرائب التي كان يشن منها الممولون والفلاحون

٢ - بعد انتهاء الحرب الماضية عملت رومانيا وبلغاريا بالسُّنة التي استنتها هذا الوزير الكبير من مائتي سنة ونيف . وستعمل بها سوريا والعراق ولبنان الآن

٣ - ولما سقطت حكومة موسوليني ^(١) أذاعت وكالة الانباء الايطالية أن مجلس الوزراء قرر مصادرة جميع أملاك الفاشست الذين لا يستطيعون تبرير مصدر ثروتهم التي جمعوها من ٣٠ أكتوبر سنة ١٩٢٢ الى يوم ٢٤ يوليه سنة ١٩٤٣

٤ - وما لنا ولهذه السوابق التاريخية الحديثة ولنا سابقة تاريخية فيما عمله سيدنا عمر بن الخطاب إذ كان يحصى على ولاته ما لهم من الأموال قبل توليتهم ، فإذا زادت أموالهم بعد ذلك صادر الزيادة وأدخلها بيت المال . ومن الأمثلة التي يروونها أنه كان ولي عتبة بن أبي سفيان على كنانة فلما عاد الى المدينة بثروة كبيرة سأله عمر : « من أين لك هذا يا عتبة » ؟ فأجابه : « مالى خرجت به وتاجرت فيه » فقال عمر : « بعثك والياً ولم أبعثك تاجراً ، إن التجارة والولاية لا يتفقان . اجعل هذا المال فى بيت مال المسلمين . . . »

مثال آخر اعطى ابو موسى الاشعري ولدى عمر بن الخطاب عبد الله وعبيد الله شيئاً من أموال الصدقات يتجرا فيه ثم يرداه الى أبيهما فى المدينة ليضعه فى بيت المال فلما وصلا الى أبيهما وانتهيا اليه ناقشهما الحساب قائلاً : هل اعطى غيركما من المسلمين ؟ فقالا لا وحينئذ أدرك انها المحاباة والمحسوبية والاستثناء فى المعاملة . فقال ادفعوا الى المال والربح فدفعوا اليه كل ذلك فأضافه الى بيت مال المسلمين وعنف ابا موسى

(١) يؤخذ من تقرير لوزارة المالية الايطالية ان موسوليني جمع ثروة قدرت بمشرة مليارات ليرة . وروت بعض الصحف ان ثروة السلطان عبد الحميد قدرت بمليارى جنيه . حتى ان جماعة من المالىين انجليز وكنديين ألفوا شركة برأسمال قدره ٢٠٠٠٠٠٠٠ ر. جنيه لصرف الرسوم والانتداب وسائر المصاريف اللازمة لرد هذه الثروة الطائلة لورثة السلطان عبد الحميد . وعثر الحلفاء على جزء من ثروة جورنج قدروا قيمة هذا الجزء بأربعة ملايين مارك .

وبمثل هذا تتحقق العدالة الاجتماعية التي يأمر بها الشرع وتوجبها الذمة وتحميها المصلحة العامة . لأن المبدأ في ذاته مبدأ عادل « من قال به صدق . ومن عمل به أجر . ومن حكم به عدل . ومن دعا اليه هدى الى صراط مستقيم » نينه هنا للناس لعلمهم يتذكرون (١)

(١) ولطرافة الكلمة التي كتبها الاستاذ فكرى بك أباظه في المصور تحت عنوان « محاكمة الوزراء » نقلها هنا بحروفها :

« مسكين الدستور »

انه طيب القلب جداً ! حسن النية جداً ! ظن أنه حين يقول في سنة ١٩٢٤ ضعوا قانوناً لمحاكمة الوزراء لتستقيم شؤون الدولة والامة ، ويعلم كل وزير أنه أمام حساب عسير ، ظن المسكين أنه حين يقول هذا في سنة ١٩٢٤ ينفذ الوزراء والبرلمانيون أمره ، فيضمون القانون في سنة ١٩٢٥ أو سنة ١٩٢٦ أو سنة ١٩٣٠ أو سنة ١٩٤٠ أو سنة ١٩٤٧

مسكين ! مخدوع !

ظل « الوزراء » على حالهم ، وعلى عروشهم ، يقبضون بيد من حديد على سلطانهم بغير حساب ٢٣ عاماً !

وظلت الفوضى ضاربة أطنابها والوزراء يستغلون النفوذ ولا يعاقبون ! ويتدخلون في الانتخابات ولا يعاقبون ! ويتجاوزون الاعتمادات ولا يعاقبون ، ويساعدون الشركات ولا يعاقبون ، ويسئون استعمال حق الاستثناء ولا يعاقبون ، ويفصلون ويرقون ويمنعون ويمنعون بغير حق ولا يعاقبون ،

٢٣ عاماً أى ربع قرن و « الدستور » المسكين لا يستطيع حراكاً . . . !

وحاول نواب وشيوخ عديدون في مختلف الدورات أن يشرعوا . فضرب الوزراء على أيديهم وأقلامهم فانت التشريعات ودفنت الى غير بحث وغير نشور . . .

وقدم النائب المحترم « سيد جلال » مشروعه أخيراً واجتاز لجنة الاقتراحات ورحل الى اللجنة التشريع ووافقت عليه واذا وزير العدل يقتحم اللجنة ويقول : حيلكم ! . . . الموضوع خطير . لا بد من تحويل ! لا بد من مراجعة ! لا بد من لجنة . . . !

وتؤلف لجنة برلمانية حكومية لاستئناف النظر . . . ومعنى المزيج البرلمانى الحكومى أن المشروع سينام .

كما نام أخ له من قبل عشرين عاماً !

وكما نام أخ له من قبل ٥ سنوات !

لن يحاكم الوزراء !

وأراهم . . . »

الألماس

وهم البعض ان اسم الحجر الكريم المعروف (ماس) بدون (آل) والصحيح أن اسمه (ألماس) بأل أصلية . فاذا أضفنا الى الاسم حرف التعريف كان الاسم (الألماس) .

وأحجار الألماس الشهيرة كثيرة . منها . -

(١) حجر « كوهينور Koh-i-Noor » وهي كلمة هندية معناها (جبل النور) وقد عثر عليه في ضواحي جولكوند على بعد أحد عشر كيلو متراً من مدينة حيدر آباد بالهند . كان هذا الحجر في الأصل ملكاً لأحد أبطال الهند اسمه ماهاب هاراتا ثم وقع في خلال القرن الرابع عشر في حوزة الأمير ملفا Malva ثم انتقل في سنة ١٧٣٩ الى بلاد الأفغان بعد ما سلم نادر شاه مدينة دلهي الى السلب والنهب . ثم استولى عليه الانجليز من مدينة لاهور في سنة ١٨٥٠ وقدموه هدية الى الملكة فيكتوريا فأمرت برصع تاج ملك بريطانيا به . كان وزنه في الأصل ٨٠٠ قيراط إلا أنه بعد قطعه هبط وزنه الى ٢٧٩ قيراطاً .

(٢) ومنها حجر الألماس المسمى « الوصى على العرش " Le Régent " وهو الحجر الذي يزين تاج ملك فرنسا . سمي بهذا الاسم على اسم فيليب دورليان Philippe d'Orléans الذي كان « وصياً على عرش » فرنسا مدة صغر لويس الخامس عشر ملك فرنسا . ووزن هذا الحجر ١٣٦ قيرطاً . اشتراه توماس بيت Thomas Pitt جد وليم بيت William Pitt كبير وزراء إنجلترا عند ما كان حاكماً في مدراس « الهند » ثم باعه الى الوصى على عرش فرنسا في سنة ١٧١٧ بمبلغ مائة ألف جنيه ذهباً وقد سرق في خلال سنة ١٧٩٢ (ابان الثورة الفرنسية) ثم عثر عليه ورد بعد سنة ثم رهن عند يهودي في برلين على مبلغ ١٢٠٠٠٠ جنيه لحاجة فرنسا الى المال عند ما غزا بونابرت إيطاليا ثم افتسكه بونابرت وصرع به سيفه . ويقال انه أنقى وأجمل حجر ألماس موجود

فى العالم. وفى خلال الحرب الأخيرة بث الألمان العيون والارصاد للعثور عليه ولكن جهودهم ذهبت أدراج الرياح . وهو الآن فى متحف اللوفر Musée du Louvre فى باريس فى القاعة المسماة (دهليز أبولون Galerie d'Apollon) رأيناه كما رآه كل من زار متحف اللوفر فى باريس .

٣) ومنها الحجر المسمى « سانسى Le Sancy » سُمى باسم نقولا هارلى دى سانسى Harlay de Sancy الذى اشتراه فى القرن السادس عشر من المطالب بعرش البورتغال (الذى مات فى باريس فى سنة ١٥٩٥) . بقى فى حوزة نيقولا دى سانسى من سنة ١٥٩٣ الى سنة ١٦٠٤ الى أن باعه الى هنرى الثالث ومنه انتقل الى ملك انجلترا جاك الأول Jacques I. فى سنة ١٦٠٤ . وفى سنة ١٦٥٦ باعتته هنريت Henriette de France زوجة شارل الأول الى مازارين Mazarin كبير وزراء فرنسا وهو أوصى به الى لويس الرابع عشر ثم سرق مع جواهر كثيرة أخرى الى أن حازه جودوى Godoy كبير وزراء أسبانيا وهو تنازل عنه فى سنة ١٨٠٩ الى جوزيف بونابرت (أخى نابليون) عند ما نصبه أخوه ملكا على أسبانيا . استعاده جودوى وأراد بيعه الى ملك فرنسا الا أن الأمير الروسى ديميدوف Prince Demidov اشتراه وبقي فى حوزته الى سنة ١٨٦٠ ثم اشتراه جرّار الانجليزى Garrard لحساب أمير هندى .

٤) وحجر الالماس « هوب الازرق Le Diamant bleu de Hope » ولهذا الحجر قصة غريبة . كانت هذه الالماسة موجودة فى معبد Pagan من معابد الهند وكانت مستعملة عينا لمعبودهم رام سيفا Rama Siva فلما سرقت الالماسة اجتمع كهنة المعبد وتضرّعوا الى معبودهم بان يصبّ على السارق وعلى ذريته وعلى كل من حازه غضبه وسخطه ولعناته . آكل هذا الحجر الى شخص فرنساوى اسمه يوسف تافرنيه Joseph Tavernier فسافر به الى فرنسا واهداه الى لويس الرابع عشر ملك فرنسا ولما عاد الى الهند بطش به نمر وافترسه . أهداه لويس الرابع عشر الى خليفته مدام دى مونتسبان Madame de Montespan وماهى الا فترة من الزمان الا وشجر بينها وبين الملك خلاف ادّى الى فرقة فردّت اليه الالماسة . أراد لويس الرابع

عشر أن يكافئ وزيره فوكيه Fouquet فأهدى إليه الحجر وما هي الا فترة من الزمان الا واتهم فوكيه باختلاس اموال الدولة فصدر الامر بالقبض عليه وأودع السجن ثم حوكم وحكم عليه بالنفي والملك ابدل عقوبة النفي بالسجن المؤبد وبقي في السجن الى ان مات في سنة ١٦٨٠ . ولما انتقلت الالماسة الى لويس السادس عشر أهداها الى زوجته الملكة ماري أنطوانيت Marie Antoinette وكلنا يعلم انه لما نشبت الثورة الفرنسية في سنة ١٧٨٩ سقطت الملكية وقبض الثائرون على الملك وعلى الملكة (ابوها امبراطور المانيا واما الامبراطورة ماري تيريز Marie Thérèse المشهورة) . واودعوهما السجن ثم حوكما وحكم عليهما بالاعدام وأعدما فعلا. الملك اعدم في باريس في ٢١ يناير سنة ١٧٩٣ والملكة اعدمت في ٦ اكتوبر سنة ١٧٩٣ وكان لهما ولد مات في اثناء اعتقالهما . وكانت للملكة صديقة هي البرنيس لامبال Lamballe سجنها الثوار في سنة ١٧٩٢ وقتلوها بضربها ضربا مبرحا بالمطارق الحديدية الى ان قضا عليها ولما لفظت نفسها الاخير انتزع الثوار قلبها ورأسها ثم علّقوا رأسها في حربة وطافوا بها في الشوارع الى ان وصلوا الى السجن الذي كانت فيه الملكة ورفعوا الحربة حتى الشباك فلما وقع نظر الملكة على رأس صديقتها جزعت وبكت . وفي اثناء اضطراب الحالة في فرنسا وقيام الثورة في سنة ١٧٨٩ اقتعدوا الحجر فلم يجدوه وظهر ان عصابة من اللصوص سرقت في سنة ١٧٩٢ من ضمن ما سرقتة الا ان البوليس وفق وقبض على اللصوص واستردّ المسروقات . حوكموا وحكم على خمسة منهم بالاعدام وعلى الباقين بالسجن وبالحبس مع الشغل . ثم ظهر انه في حوزة احد تجار الالماس في امستردام (هولندا) الا ان ابنه سرقة منه ولما افتضح امره انتحر . اشتراه دوق برونسفيك Duc de Brunswick وما هي الا فترة من الزمان حتى طرد من بلاده فاضطر الى بيع الالماسة الى لورد هوب Lord Hope في خلال سنة ١٨٣٠ واللورد اهداها الى ماي فاهيه May Vahé احدى الشخصيات الشهيرات وما كادت تحلى بها جيدها حتى ماتت في امريكا في ظروف غريبة ومريبة . ولما انتقل الحجر الى الامير الروسي كاني توسكي Kani towsكي اتهم بقتل عشيقته ثم اغتاله فوضوى . بعد ذلك اشتراه تاجر مجوهرات في لندن الا انه غرق ومات . اشتراه ثرى أمريكي اسمه

ماكلين Mac Lean Reynolds وماكاد يحوزه حتى ماتت امه وابنه ميتة شنيعة .
واخيرا اقتنته سيدة امريكية موسرة حلت به جيدها وفي ذات يوم ذهبت به الى
السينما وما هي الا ساعة من الزمان حتى خرّت صرعى من رصاصة أطلقها عليها
أحد الحاضرين .

(٥) « المغول الكبير Le Grand Mogol » . هذا الحجر كان ملكا لملك
جولكند (حيدر اباد) وسرقه منه خادم خائن وباعه الى شاه جاهان وكان وزنه
٧٨٧ قيراطا . اريد قطعه وجلوه الا ان الصانع لم يكن ماهرا فقطع منه ما قطع فهبط
وزنه الى ٢٨٠ قيراطا فلما رآه صاحبه بعد القطع طار طائر من الغيظ واراد ان يقتل
الصانع الا ان اهل الخير شفّعوا له وانتهى الامر بالعفو عنه نظير مبلغ ١٠٠٠٠ روبيه .
(٦) « القطب الشمال L'étoile polaire » .

(٧) « أورلوف Orlov » أسم احد امراء روسيا باعه في سنة ١٧٧٢ الى كاترين
الثانية قيصرية روسيا بمبلغ مليون و ٤٠٠ ألف فلوران بما يوازي ٧٠ ألف جنيه . وكان
هذا الحجر قد سرق من أحد معابد الهند وكان حجراً من الاحجار الكريمة التي
تزين تمثال براهما Brahma معبود هندي

(٨) « Le Florantin الجراندوق توسكان Le Grand Duc de Toscane » كان
هذا الحجر ملكا لشارل الجريء Charles le Téméraire وأصل اسمه « دوق دى
بورجونى Duc de Bourgogne ومنه انتقل الحجر الى جول الثاني Jules 11 ومنه
الى امبراطور النمسا .

(٩) « حجر الباشا Le Pacha »

(١٠) « « Le Shah » الشاه »

(١١) « « Le Nassack » ناساك »

(١٢) « « L'Impératrice Eugénie الامبراطورة اوجيني » امبراطورة فرنسا
وزوجة نابليون الثالث

(١٣) « « Le Diamant de Dresden الماسة دريسدن »

وعلى ذكر درسدن أقول انى زرت متحف درسدن (عاصمة ساكس بألمانيا)

فوجدت فيه جواهر تبهر الابصار من الماس وزمرد وأحجار كريمة أخرى . من ذلك فيل صغير من الزمرد وقد تفنن مدير المتحف بجمع كمية كبيرة جداً من الماس رصها رصاً بديعاً على قطع من القطيفة غطاها بغطاء من الفضة فاذا ما وصل الزوار الى القاعة الموجودة فيها هذه المجموعة يرفع الحارس الغطاء فتسلط أشعة الشمس عليها فيبرق الماس ويتلألأ فيبهر أبصار الناظرين . كذلك زرت متحف هوفبورج في قصر امبراطور النمسا فوجدت مجموعات كبيرة من الماس ومن الزمرد ومن الاحجار الكريمة النادرة . ولا تسل عما في كنز كنيسة نوتردام في باريس وكنز كنيسة كولونيا بالمانيا فاني رأيت فيهما من الجواهر ما لا يحصىه عد

(١٤) « الماسة الستورت Le Stewart »

(١٥) « نجمة أفريقيا الجنوبية L'Etoile de l'Afrique du Sud » عثر على هذا الحجر فلاح من فلاحي الترנסفال في سنة ١٨٦٧ ولجئه بقيمته قايض به بمائة خروف وثلاثين حصاناً

(١٦) « حجر جوباليه Le Jubilé . »

(١٧) نجمة مصر « Star of Egypt » وهو حجر الماس كان لخدوي مصر وعرض بيعه في سوق شهيرة ببيع الأحجار الكريمة في لندن اسمها هاتون جارد Hatton Gardens وقد عرضت المغنية الشهيرة جريس مور Grace Moore - التي ماتت أخيراً على أثر سقوط الطائرة في كونهاجن عاصمة الدانرك - شراء هذه النجمة الا أن موتها عطل المساومة ويقدر الخبيرون ثمن نجمة مصر ببضعة مئات الآلاف من الجنيهات . والحجريزن ١٠٦ قراريط وثلاثة أرباع القيراط وقد عثر عليه في البرازيل في القرن الماضي .

(١٨) « الأماسة يعقوب » ملك عمان نظام حيدر آباد وهو من أمراء الهند .

(١٩) « حجر كولنن Cullinan » . وهو أكبر حجر الماس في العالم وزن ٣٠٣٢ قيراطاً . وقد سمي الحجر باسم Sir Thomas William Cullinan صاحب منجم

الرند Rand الذى عُثر فيه فى خلال سنة ١٨٠٥ على مقربة من مدينة بريتوريا عاصمة جنوب افريقيا. وبعد جلوه أهده مستعمرة الترنسفال الى ادوارد السابع ملك إنجلترا. (٢٠) « حجر الاكسيلور Excelsior » . عثر عليه فى خلال سنة ١٨٩٣ فى ييجرفونتاین YagerFontein فى الترنسفال وكان اكبر حجر الماس معروف قبل العثور على الألماسة كولنن .

(٢١) « حجر مون Moon ومعناها القمر وزنه ١٨٣ قيرطاً وهو اكبر من الماسة (كوهينور) . وهذه الألماسة كانت ملكا لسلطان مراكش مولاي حفيظ ثم بيعت فى لندن بمبلغ ٥٢٠٠ جنيه وهو ثمن بخس بشهادة الخبراء .

(٢٢) وفى السنة الماضية عثر رجل من أهالى سيراليون Siera Leone (مستعمرة انجليزية فى افريقيا) على حجر الماس حجمه حجم بيضة يزن ٧٧٠ قيرطاً تملكته شركة سيراليون ثم نقل الى لندرة بالطائرة وأودع خزانة من خزائن بنك إنجلترا ويقال ان ثمن هذا الحجر سيبلغ بعد عمل بعض أعمال فنية فيه نصف مليون جنيه .

(٢٣) وعثر شخص اسمه جوزيه مندوكا José Mendoca من أهالى برازيل على حجر الماس زنته ٨٧٨٠ قيرطاً أى نحو ثلاثة أمثال اكبر الماسة اكتشفت فى العالم حتى الآن قدر الخبراء ثمنه بمبلغ مليون جنيه و ٣٢٠٠٠٠ جنيه

(٢٤) واشترى أخيراً مستر هنرى ولسون الامريكى Henry Wilson - وهو خبير فى علم طبقات الأرض وفى كشف المعادن من باطن الأرض وعضو فى شركة اتحاد تجار الألماس - حجر من الألماس بحجم البيضة زنته ١٥٥ قيرطاً يعد اكبر الماسة وجدت فى بلاد فنزويلا (أمريكا الجنوبية) ويقدر الخبراء ثمنها بمبلغ ٥٣ ألف جنيه .

(٢٥) و « ألماسة درياى نو » ومعناها بحر النور وهى الألماسة التى تزين تاج شاهنشاه ايران وهى اكبر حجما من « كوهينور » . وجواهر ملوك ايران القدماء مودعة فى خزائن « بنك ملى ايران » داخل ٥٤ صندوقاً وتبلغ قيمتها ٣٠٠.٠٠٠.٠٠٠ ريال

(٢٦) الماسة « أوريكا » وقد بيعت أخيراً فى لندن بمبلغ ٢٧٠.٠٠٠.٠٠٠ فرنك ومن شجون الحديث أقول . -

أولا - من غريب الأخبار التى وردت من بلاد اليابان ان كولونيلا امريكا اسمه

أدوارد مورى Edward Murray كان ضابطاً فى الفرقة ٤٠ المشهورة فى أثناء الحرب الأخيرة اتهم بسرقة ٥٢٨ حجر ألماس من أحد بنوك اليابان قدّرت قيمتها بمبلغ ٢٠٠.٠٠٠ ألف دولار. وقد قبض على هذا السكولونيل فى بلدته التى تقع على بعد ٣٠ ميلاً من سان فرانسيسكو (امريكا) وصدر أمر القبض على أثر اكتشاف أمر السرقة فوراً بآلة الرادار من طوكيو الى امريكا .

ثانياً - ان ضابطاً امريكياً اسمه دوران Durant سرق بعد الحرب جواهر تاج هيس دارمستاد Hess Darmstadt (بألمانيا) كانت مخبوءة فى قصر كرومبيرج Kronberg وقد عثر عليها فى منزل أخت هذا الضابط وكانت هذه الجواهر مكونة من أحجار الماس كثيرة وياقوت وأحجار كريمة اخرى . ولما عرضتها وزارة الحرية الامريكية وسمحت للناس برؤيتها سلّط الضابط المنوط به حراستها اشعة مغنسيوم عليها فبهرت انظار الحاضرين . وقد قدّرت قيمتها بمبلغ ٣٧٥ ألف جنيه .

ثالثاً - بعد اغتيال موسوليني وعشيقتة استولى الحزب الشيوعى الايطالى على ثلاث الماسات كانت مملوكة لككلارا بتاتشى Clara Pettacci محظية موسوليني قدّرت قيمتها بمبلغ ٢٤٠.٠٠٠.٠٠٠ ليرة .

رابعا - أجرى احد تجار الجواهر احصاء خرج منه على انه لو جمعت جميع قطع الماس التى فى العالم لكوّنت كتلة ضخمة يزيد وزنها على عشرة أطنان أى حوالى ٤٥٠.٠٠٠.٠٠٠ قيراط .

خامسا - وهل اتاك حديث طائفة الاسماعيلية وعددهم ١٠.٠٠٠.٠٠٠ نفس وكيف احتفلوا بعيد زعيمهم الدينى اغاخان لمناسبة مرور ستين عاما على توليه الزعامة الروحية عليهم . جمعوا له ٦١٥.٠٠٠ حجر من الماس مقدار وزن جسمه الذى يبلغ ٢٤٣ رطلا (نحو ١١٠ كيلو جرامات) واهدوها اليه اظهارا لولائهم . أتدرى ماذا فعل اغاخان بهذا المقدار الهائل من الماس الذى قوّم بمبلغ ٣٥٠.٠٠٠ جنيه ؟ وزع ثمنه على الجمعيات الخيرية وعلى الفقراء والمساكين .

سادسا - والآن ونحن نكتب هذه السطور يزور ملك انجلترا والمملكة زوجته الاميرتان بنتاهما اليزابيت ومرجريت روز أفريقيا الجنوبية وفى اثناء حفلة الاستقبال

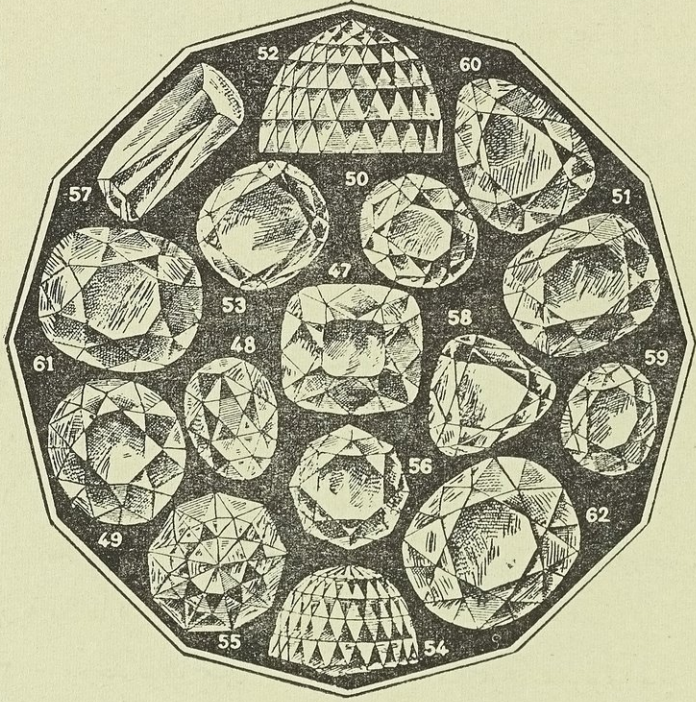
أهدت شركة دي بيرس De Beers وهي شركة اتحاد مصانع الالماس في جنوب افريقية - الى الاميرة اليزابيت ولية عهد الامبراطورية البريطانية ٢١ حجراً من أكبر وأجمل أحجار الالماس الموجودة في العالم لمناسبة بلوغها سن ٢١ سنة في ٢١ ابريل سنة ١٩٤٧ وقد اضافت اليها ٦٦ حجراً ليتيسر عمل عقد من ال ٨٧ حجراً ولهذا المناسبة نفسها اكتب جميع مستخدمى القصور الملكية بالانجلترا واشتروا شبكة من الالماس اعدوها لاهدائها الى الاميرة عند عودتها الى انجلترا. وبلوغ الاميرة سن الرشد رفعت الحكومة الانجليزية مخصصات الاميرة من ٦٠٠٠ جنيه سنوياً الى ١٥٠٠٠ جنيه .

سابعا - وحجر الالماس يوجد في الهند وفي البرازيل وفي استراليا والكونجو والولايات المتحدة وفي جوانا وبورنيو وفي مستعمرة ساحل الذهب .

ولعل أعظم مناجم الالماس انها مناجم كمبرلى (Kimberley)^(١) (في جنوب افريقيا) إذ بلغ ما استخرج منها في سنة واحدة ٣٠٠٠٠٠٠٠٠ قيراط ومناجم ساحل الذهب Côte d'or استخرج منها في سنة ١٠٠٠٠٠٠٠٠ قيراط . ومن الغريب انهم اوجدوا الالماس في بعض النيازك التي سقطت من السماء على الأرض .

(١) ومدينة كمبرلى هذه هي التي حاصرها البوير في سنة ١٨٩٩ ، وكان فيها سسل رود (Cecil Rhodes) المشهور مؤسس أفريقيا الجنوبية وباسمه سيث (Rhodésia) والجبهته وشدة بأسه سمه نابليون أفريقيا . وكان هذا الحصار في خلال الحرب التي نشبت بين انجلترا (في عهد الملكة فيكتوريا وفي عهد ابنها الملك ادوارد السابع) وبين جمهوريتي الترنسفال (في عهد رياصة كروجر) واورانج (في عهد رياصة ستين Styen) . وكان لورد ملتر حاكم مستعمرة الكاب الانجليزية Le Cap ومستتر شامبرلن Chamberlain وزير المستعمرات الانجليزية ولورد روبرس القائد العام للجيش البريطاني يماونه الجنرال فرنش (الذى تولى فيما بعد قيادة الجيش البريطاني في الحرب العالمية الاولى سنة ١٩١٤ - ١٩١٨) والجنرال دوجلاس هيچ الذى خلف الجنرال فرنش في القيادة العامة) وكان الجنرال سموتس Smuts أحد قواد جيوش البوير وهو الآن رئيس حكومة الكاب وأصبح مارشالاً بريطانيا .

وقد لعب لورد كيتشنر دوراً خطيراً في هذه الحرب اذ كان رئيس أركان حرب لورد روبرتس القائد العام . ومن الطريف ان الانجليز ظنوا في بادىء الامر انهم سيقهرون البوير في ثلاثة أشهر بنفقة لا تزيد على ٤٠٠٠٠٠٠٠ جنيه . الا أن البوير أظهروا جلاً وشجاعة ودافعوا عن بلادهم دفاع الاسود ولم يتمكن الانجليز من اخضاعهم الا بعد سنتين ونصف سنة انفقوا في خلالها ٢٠٠ مليون من الجنيهات وجندوا ٣٠٠٠٠٠ مقاتل . ولما انتهت الحرب بانتصار انجلترا قرر البرلمان منح كيتشنر ٥٠٠٠٠٠ جنيه مكافأة له



ها صور احجار الالماس الشهيرة وعددها ١٦ حجرا أما باقي الاحجار الشهيرة
مثل آل Cullinan فلم نعرض على صور لها

- 47. Le Régent الريجان
- 48. Le Sancy السانسي
- 49. Le Koh-i-Noor كوهي نور
- 50. Le Diamant bleu de Hope حجر هوب
- 51. L'étoile du Sud نجمة الجنوب
- 52. Le Grand Mogol المغول الكبير
- 53. L'Etoile Polaire النجمة القطبية
- 54. L'Orlov اورلوف
- 55. Le Grand-Duc de Toscane توسكان
- 56. Le Pacha الباشا

57. Le Shah الشاه
58. Le Nassack ناساك
59. L'Impératrice Eugénie الامبراطورة اوجيني
60. Le Diamant de Dresden حجر دريسدن
61. Le Stewart ستوارت
62. Le Jubilé جوبيلي

ويسوقنا شجون الحديث الى الكلام على بعض أحجار كريمة أخرى مثل
اللاآلى والسفير :

١ - يوجد فى متحف التاريخ الطبيعى بمدينة نيويورك بأمرىكا أكبر حجر
Saphir سفير موجود فى العالم سموه « نجمة الهند » وزنه ٥٦٣ قيراطاً . و
كلمة عبرية معناها « أجمل شئ »

٢ - وتوجد لؤلؤة تعتبر أعظم لؤلؤة فى العالم أسموها « لؤلؤة آسيا » مشهورة
ببريقها الرائع وتلألؤها الباهر. يقال أن جورج (خليفة هتلر) عرض مشتراها بمبلغ
١٢٥٠٠٠ جنيه . تداولت هذه اللؤلؤة أيدى الكثيرين من هواة اللاآلى حتى
القرن السابع عشر . الى أن انتقلت الى نادرشاه ملك إيران الذى أعار على الهند ومنه
انتقلت الى امبراطور الصين الذى أوصى بأن تدفن معه فى قبره عند موته ومن ذلك
الحين اختفت اللؤلؤة الى أن ظهرت فى حوزة صينى أهداها إلى قس فرنسى ثم
اختفت مرة أخرى إلى أن ظهرت فى يد سارق حوكم امام محكمة باريس وصدر
الحكم عليه بالسجن عشر سنين وبغرامة قدرها ٥٠٠٠٠ فرنك وحكم على زوجته
بالسجن خمس سنوات ولكنهما هربا .

٣ - وقد بيع فى باريس عقد مكون من ٥١ لؤلؤة وزنها ٦٨٨ حبة وقد بدأت
المزايدة بأربعة ملايين فرنك وانتهت بمبلغ ١٠٤٨٨٠٠٠ فرنك . ومن قبل بيع عقد
مدلم تيير Collier de Mme. Thiers وكان مؤلفاً من ١٤٥ لؤلؤة وزن ٢١٣٦ حبة
بيعت بمبلغ ١٢٠٠٠٠٠ فرنك يضاف إليها رسم البيع وأجر الدلالة فيكون الثمن
الكلى ١٤٠٠٠٠٠

حوادث الاغتيال فى الارياف

نسمع ونقرأ آونة بعد آونة ان الاشقياء قتلوا فى رائحة النهار أو فى جوف الليل مالك العزبة أو ناظر العزبة أو شيخ العزبة أو خفير العزبة . وآخر ما قرأناه خبر اغتيال وكيل دائرة كان يتفقد مزارع موكلته فى احدى نواحي مركز شبراخيت بصحبة ناظر الزراعة وخفير الزراعة . قتل الوكيل وجرح الآخرون وانتقل وكيل المديرية ومساعد الحاكم دار ووكيل النيابة ومأمور المركز للتحقيق و (للبحث عن الجناة)

لقد تعددت حوادث اغتيال الملاك ووكلائهم ونظار زراعاتهم وخفراء زراعاتهم فساءت حالة الامن فى الارياف الى درجة انه اذا ما أراد رجل من رجال المال توظيف امواله فى شراء اطيان كان أول سؤال يوجهه (ما هى حالة الامن فى هذه الناحية . كم حادثة قتل وقعت ؟ وكم حادثة سرقة حصلت ؟ وكم حادثة اتلاف زراعة ارتكبت ؟ وكم حالة تسميم مواش ضبطت ؟) وهكذا وهكذا حتى ان اطيان بعض النواحي نزلت قيمتها الى النصف بسبب عدم استقرار الامن العام فيها

كان المغفور له محمد على باشا الكبير قد وجد علاجاً فعالاً لقطع دابر الاشقياء وتوطيد اركان الامن فى الارياف ، سن قانوناً فى شعبان ١٢٤٥ سمه (قانون الفلاح) قرر فيه عقوبات صارمة لحوادث الغصب ونقل الحدود وسرقة الغلال والغنم وكسر السواقي وحرق الاجران وسائر الجرائم التى تتعلق بالزراعة وما اليها ، وجعل العقوبات (الضرب بالكرباج والنفى الى فاز اوغلى والليمان والاعدام) وكانت العقوبات تقع (على المجرم وعلى شيخ الناحية) حيناً و (عليهما وعلى القائمقام) حيناً آخر .

واجازت بعض القوانين التى تلت ذلك ، توقيع العقوبات على اخى الجانى اذا تعذر توقيعها على الجانى نفسه . وعلى ابن الجانى عند عدم وجود الأخ . وعلى ابن العم عند عدم وجود الابن . وعلى احد اهالى البلدة عند عدم وجود احد من ذوى

قراية الجانى . ومن ضمن ما شرعه الوالى انه اذا وقعت سرقة فى ناحية من النواحي وعجز مشايخ تلك النواحي عن ضبط السارق كانوا جميعاً مسئولين ووجب عليهم ان يدفعوا قيمة ما سرق .

فكان من أثر هذه العقوبات الشديدة ، ان انكمش المجرمون فى عقر دارهم وقلت الحوادث الجنائية واستتب الأمن العام فى الارياف .

حدث ان وقعت جنائية فى احد المراكز فامرت وزارة الداخلية بوقف عمد ومشايخ البلدة التي وقعت فيها الجريمة ، وهددت بعزلهم كلهم اذا لم يظهر الجناة فى اسبوع فلم يمض الاسبوع حتى ضبط الجناة .

وحدث مرة اخرى ان وقعت جنائية فى دائرة ثلاث بلاد . ولما لم يضبط الجناة امرت الداخلية بوقف عمد ومشايخ البلاد الثلاثة وهددت بمحاكمتهم ادارياً اذا لم يظهر الجناة فى اسبوعين . فلم يمض الاسبوعان الا وظهر الجناة .

ولو ارادت الحكومة المزيد من الحيطة - للمحافظة على الامن العام - لعادت الى نظام (النفي الادارى) فان الاشقياء معروفون فى البلاد ولكن العمد والمشايخ والأهالى يحشون بأسهم . فاذا عرفت المديرية من التحريات الادارية الدقيقة بعضاً منهم وثبت لديها عبثهم بالامن العام واستصدرت أمراً إدارياً من وزارة الداخلية بنفيهم ونفتمهم بالفعل فى جهة نائية ، اطمأن الملاك والأهالى واستتب الامن واستراح الناس .

فبذا لو طبقت الحكومة المصرية هذه المبادئ وهذه الاحكام الاستثنائية - ولو فى الفترة العصيبة الاستثنائية التى تجتازها ارياف مصر الان - فانى اعتقد انه لو علم العمد والمشايخ انهم مسئولون مدنياً وادارياً وجنائياً عن كل حادثة جنائية تقع فى بلادهم وان مسئوليتهم المدنية ستكون بطريق التضامن مع الجانى ، وعلم أهل الجانى انهم هم ايضا سيكونون مسئولين بطريق التضامن معه لتضافروا جميعاً على منع المجرمين من العبث بالامن ، ولا رشدوا رجال الضبط الى الجناة فور كل انتقال وكل تحقيق فينزل العقاب فى اسرع وقت ممكن ، والسرعة فى العقاب خير رادع وخير زاجر . ان ربك سريع العقاب

الجلاء

سوابق تاريخية

أمس تمّ جلاء الانجليز عن العباسية . واليوم تمّ جلاؤهم عن قصر النيل . ومن قبل جلّوا عن القلعة وحلوان وهليوبوليس والحامية وباب الحديد ومصطفى باشا وكوم الدكة والعامرية ووادي النطرون والاهرام والطريق الصحراوي من الكيلو ٢٦ الى الكيلو ٤٠ الى الكيلو ١٨٧ . وبهذا تمّ الجلاء عن الوجه البحري بحذافيره .
يذكرني هذا الجلاء بجلاء آخر : -

ذلك انه بعد ماهزم نابليون في واقعة واترلو Waterloo في سنة ١٨١٥ وانهارت امبراطوريته الواسعة احتلّ الانجليز وحلفاؤهم فرنسا بعاصمتها ومدنها الكبرى وتقرر في مؤتمر فيينا « عاصمة النمسا » الذي انعقد في خلال سنة ١٨١٥ أن يدوم احتلال فرنسا خمس سنوات من يونيه سنة ١٨١٥ الى يونيه سنة ١٨٢٠ وكان رئيس الجيوش المحتلة هو ولنجتون الانجليزي Wellington الذي كان له الفضل وكل الفضل في انتصار الانجليز وحلفائهم على نابليون في واقعة واترلو .

بعد خلع نابليون استوى على عرش فرنسا لويس الثامن عشر Louis XVIII « وهو أخو لويس السادس عشر الذي أعدمه الثوار في سنة ١٧٩٣ في أثر الثورة الفرنسية المشهورة » . وكان للويس الثامن عشر وزير اسمه ريشليو Richelieu جمع بين دهاء السياسى وحكمة الوزير . وكان بينه وبين ولنجتون ودّ فسعي لدى ولنجتون ليعجل الجلاء قبل مواعده بسنتين . وبسعيه اجتمع في ٢٠ سبتمبر سنة ١٨١٨ قيصر روسيا وملك بروسيا وامبراطور النمسا وريشليو كبير وزراء فرنسا في مدينة اكس لاشابيل Aix-la-Chapelle « عاصمة الامبراطور شارلمان الاكبر » وبعد الأخذ والرد قبلوا مبدأ الجلاء الناجز .

فلما بلغ الوزير ريشليو نبأ هذا الجلاء الى لويس الثامن عشر ملك فرنسا طرب
طرباً كبيراً وكتب لوزيره يقول « حسي من الحياة أنى عشت ورأيت فرنسا حرة
ورأيت العلم الفرنسي يرفرف على جميع مدن فرنسا. »

“ J'ai assez vécu puisque j'ai vu la France libre et le drapeau
français flotter sur toutes les villes de France. ”

ولما اعتلى الوزير ريشليو منبر مجلس النواب ليعلم نبأ الجلاء قال « ان قلوب
الفرنساويين على بكرة أبيهم تهتز طرباً من الامل بان لا يعود علم غير العلم الفرنسي
يرفرف على أرض الوطن »

“ Tous les cœurs français, tressaillent de l'espérance de ne plus voir
flotter sur le sol de la patrie d'autres bannières que les bannières françaises ”

وقد قوبلت هذه البشري بعاصفة من التصفيق . وتقديراً للخدمة العظيمة التي
أداها هذا الوزير الى فرنسا قرر البرلمان مكافأته بترتيب معاش سنوى له مقداره ٥٠.٠٠٠
فرنك (٢٠٠٠ جنيه) . الا ان الوزير اعتذر من رفض قبول المكافأة . ولما ألحوا عليه
وأكرهوه على قبولها تبرع بها - ولو انه لم يكن موسراً - لبناء مستشفى في مدينة بوردو
الا ان كل بلد لا يخلو من الخونة . اذ انه عندما تقرر مبدأ الجلاء في اجتماع ٢٠

سبتمبر سنة ١٨١٨ وقبل أن يبدأ الجلاء سعى الكونت دارتوا Comte d'Artois
(وهو أخو الملك وقد خلفه على العرش باسم شارل العاشر) لدى الحلفاء ليؤجلوا أجل
الجلاء لا أن يعجلوه . وللعداء الذي كان بين الوزير تاليران Talleyrand والوزير
ريشليو أشاع تاليران وأذاع وملاً الاسماع والاصقاع بانه (يعتبر جلاء الحلفاء عن
أراضي فرنسا أكبر كارثة لاعلى فرنسا وحدها بل على العالم بأسره) .

ونحمد الله على ان ليس في مصر خونة يسعون سعى الكونت دارتوا ويقولون

مقاله تاليران .

سابقة أخرى في سنة ١٣٤٧ احتل الانجليز ميناء وقلعة كاليه Calais (وهي مدينة

فرنساوية تنظر الى مدينة دوفر Douvres الانجليزية ويفصلهما بوزار المانش) . دام احتلالهم ٢١١ سنة . وفي سنة ١٥٥٨ انتزع الفرنسيون بالقوة مدينة كاليه وقلعتها من الانجليز وأجلوهم عنها . فكان لجلاء الانجليز عن كاليه أعمق الأثر في قلوب الانجليز على وجه العموم وفي قلب ملكتهم ماري تودور Marie Tudor على وجه الخصوص حتى انها عندما حضرته الوفاة بسبب شدة الصدمة التي هدت جسمها وزلزلت أعصابها قالت وهي تلفظ نفسها الأخير « اذا شقوا قلبي يجدون اسم كاليه منقوشاً عليه ” Si l'on ouvrait mon cœur, on y trouverait gravé le nom de Calais. ”

فهل بين جلاء الانجليز عن كاليه في سنة ١٥٥٨ وجلاء الانجليز عن مصر في سنة ١٩٤٧ قرابة ؟ . اللبيب تكفيه اللوحة الدالة !!!



منذ أربعين سنة

خواطر تاريخية

في ٤ مايو سنة ١٩٠٧ - أى من أربعين سنة خلت - ألقى لورد كرومر في دار الاوبرا - وكان شيخاً هماً لا يثنى ولا يثلى - خطبة ودّع بها مصر والمصريين بمناسبة مغادرته مصر بعد ان مثّل فيها إنجلترا ٢٤ سنة كان في خلالها صاحب السلطة الفعلية التي طغت وبغت على السلطة الشرعية وعلى سلطة الأمة .

تناول في خطبته ما تجلجل في نفسه من الحقد على المصريين فذمّ منهم من ذمّ ومدح منهم من مدح . ثم ختم خطبته الطويلة بقوله :

« أخاف ان اكون قد اتعبتكم أيها السادة بطول الكلام . ولكن ما قلته كان عن الماضي فاذا تكرمتم علىّ بالاصغاء فأنى أقول شيئاً عن المستقبل » .

« ما هي حقائق الحالة في مصر الآن : أولها هي . - ان الاحتلال البريطاني سيدوم الى ما شاء الله . وقد قالت لنا حكومة جلالة الملك ذلك رسمياً . وثانيتهما . - انه ما دام الاحتلال باقياً فالحكومة البريطانية تكون بالضرورة مسئولة عن الخطّة التي تجرى عليها الحكومة المصرية . ولا يكون عند احد اقلّ ريب في هذه الحقيقة الثابتة .
والنتيجة التي استخلصها من هاتين المقدمتين هي ان نظام الحكومة الحالي دائم » .

وبعد ان عدّد حسناته وماّ ثره ردّ على الذين سلقوه بالسنة حداد لما ارتكب في عهده من مظالم على المصريين وعدوان على حقوق الشعب وجور على حقوق خديو مصر اذ انه :

- أكره مصر على التخلي عن السودان .

- الفنى الجيش المصرى واستبدله بجيش ضباطه من الانجليز .
- حارب الحركة الوطنية التى تزعمها صديق وزميلى مصطفى باشا كامل .
- عارض فى منح مصر الدستور الذى طلبه مجلس شورى القوانين بدعوى ان المصريين ليسوا اهلا لحكم انفسهم بأنفسهم .
- رشح مستر بوند لرياسة محكمة الاستئناف الاهلية . ولعله اراد محاراة ايطاليا التى شرطت لقبولها الغاء المحاكم القنصلية ان يكون ناظر الحقانية فى مصر ايطاليا
- عارض فى صرف مال الأمة على تعليم الفقراء التعليم الابتدائى والتعليم الثانوى (كما اراد مجلس مديرية المنوفية) مما حمل احد نظار المدارس الثانوية ان يقول لأحد محدثيه (انا مكلفون بان نعلم لا لنشر الثقافة فى الامة بل لنخرج موظفين للحكومة) .
- سعى الى جعل الجنسية المصرية جنسية دولية تمهيدا لتشكيل مجلس تشريعى دولى يشرع للمصريين والاجانب معا .
- محال العلوم الحرية الواسعة من مدرسة الحرية .
- أشرك الجيش الانجليزى مع الجيش المصرى فى استرجاع السودان تمهيدا لعقد اتفاقية السودان سنة ١٨٩٩
- عين فى كل وزارة مستشارين انجليز خوَّ لهم سلطة فوق سلطة النظار . حتى ان مستشار المالية الانجليزى كان يحضر جلسات مجلس النظار
- عين فى جميع المديرىات مفتشين انجليز جعل لهم الهيمنة على المديرين المصريين
- عين فى بعض الوزارات وكلاء من الانجليز كتبهم هى العليا وكلمة النظار هى السفلى .
- رصد لجيش الاحتلال اعتماد فى ميزانية الدولة المصرية أو بعبارة أخرى كانت خزانة الدولة تدفع نفقات جيش الاحتلال
- عين فى جميع مصالح الحكومة - الادارية والقضائية والمالية والتعليمية - بعض كبار موظفين انجليز سيطرهم على الموظفين المصريين سيطرة تامة لدرجة انه

إذا قال الموظف المصري برأسه هكذا قال له رئيسه الإنجليزي بعصاه بل هكذا.

- أكره الخديوى على إلغاء قرار مجلس النظار القاضى بالاستعناء عن مستر سكوت المستشار القضائى .

- أكره الخديوى على إلغاء الامر الذى اصدره بتكليف فخرى باشا تأليف الوزارة تحت رياسته واخذ عليه عهدا بان لا يعين نظارا الا بعد استشارة حكومة لندره .

- أكره الخديوى على الاعتذار للسردار الانجليزى كتشنر بحجة انه عندما استعرض الخديوى عباس الجيش المصرى فى وادى حلفا فى يناير سنة ١٨٩٤ ابدى بعض ملاحظات اعتبرها السردار ماسية بكفاءته وبكفاءة الضباط الانجليز الذين يعملون معه وقد أمهل اللورد الخديوى يومين اثنين للاعتذار والا خلع

- ولما أراد كتشنر وهو سردار الجيش المصرى أن يستقيل أرسل بتاريخ ١٨ اكتوبر سنة ١٨٩٧ استقالته الى لورد كرومر رأسا بدل أن يرسلها الى الخديوى الذى هو رئيسه والقائد الاعلى للجيش المصرى

- ولما انتصر الجيش المصرى الانجليزى على التعايشى فى واقعة ام درمان بلغ كتشنر السردار خبر هذا الانتصار الى الملكة فيكتوريا بتلغراف أرسله اليها من الخرطوم قبل أن يبلغه إلى الخديوى رئيسه .

- عارض فى طلب المصريين التوسع فى الحكم الذاتى .

- وحادثة الرقيق وظروفها معروفة .

- وحادثة سرقة التلغرافات وظروفها مشهورة .

- وحادثة دنشواى وظروفها معروفة وقد كانت ولا تزال شوكة فى حلق انجلترا .
من كل هذا كان لا بد مما ليس منه بد إذ :

(١) ضعفت هيبة الخديوى وضعف نفوذ الوزراء وقلت كرامة الموظف المصرى

فى أعين الانجليز . وكان من اثار هذا ان كتب وزير خارجية انجلترا فى عهد وزارة جلادستون الى المعتمد السياسى فى مصر يقول :

« انه طالما تكون إنجلترا محتلة مصر احتلالا عسكريا موقتا يجب على الخديوى أن يتبع النصائح التى تسديها اليه حكومة جلالة الملكة كلما استشارها فى أى أمر من الامور . ويجب على الوزراء والمحافظين والمديرين أن يفهموا أن المسؤولية الملقاة لزمنا على عاتق إنجلترا تلزم حكومة جلالة الملكة أن توجب اتباع السياسة التى توحى باتباعها . ومن الضرورى أن يعلم الوزراء والمحافظون والمديرون ان من لا يتبع هذه التعليمات فأولى به أن يعتزل منصبه » (١)

(٢) اضطرت فرنسا الى عقد اتفاق مع إنجلترا فى سنة ١٩٠٤ به أطلقت يد إنجلترا فى مصر

(٣) اعتقد الموظف الانجليزى انه السيد خلق من طينة غير طينة البشر وان الموظف المصرى مسود لأنه خلق من طينة أخط من طينة الانجليزى فاذا ماوقف المصرى امام الانجليزى وجب عليه أن يقف متأدبا خاشعا ولسان حاله يقول للانجليزى « الامر منك واليك وأنا بين يديك »

(٤) استعان اللورد فى تنفيذ جميع مآربه ببعض المصريين الذين كانت وجوههم مصرية وقلوبهم انجليزية .

(١) — وما الاصل

“ Il est indispensable que le gouvernement de Sa Majesté britannique, tant que continue l'occupation provisoire du pays par les troupes britanniques, puisse être assuré que, après en avoir pleinement référé au gouvernement égyptien, les conseils qu'il pourra estimer de son devoir de donner au khédive seront suivis. Il faut que les ministres et les gouverneurs des provinces égyptiennes comprennent que la responsabilité qui, pour un temps, incombe à l'Angleterre, oblige le gouvernement de Sa Majesté britannique à insister pour l'adoption de la politique qu'il recommande ; et il sera nécessaire que les ministres et gouverneurs qui n'adoptent pas cette ligne de conduite abandonnent leurs fonctions.”

(٥) - ولما انتهت الحرب العالمية الاولى ١٩١٤-١٩١٨ اعتلى وزير خارجية إنجلترا منبر البرلمان وأعلن وهو يتكلم على مصر « اننا في مصر وسنبقى في مصر... » قلنا أن اللورد ردّ على الذين سلقوه بالسنة حداد . فقال . -

« يقول كثيرون ان المصريين بوجه الاجمال لا يعترفون كثيراً بالجميل وبالمنافع والفوائد التي لا شك في أنها منحت لهم فأجيب عن ذلك أن فيلسوفاً فرنسائياً قال في هذا الصدد قولاً معناه (اذا قاسى شعب آلام الظلم والضيـم طويلاً لا يبقى له حافز من نفسه يحمله على شكر الذين يخلصونه منها) . ثم عقد خنصره وبنصره وزاد فقال . -

« لا يمكن أن أصدق أن المصريين ينكرون أن يد التمدن الغربي .. هي التي انتشلتهم من وهدة اليأس بعد ما أبقاهم دهرهم فيها .. وهب ان ابناء الجيل الحاضر لا يعترفون بهذه الحقيقة فأني لا أزال أومل أن أولادهم وأولاد أولادهم سوف يعترفون . اذ القاعدة ان اولاد العميان يكونون من المبصرين ... » . بعد ذلك عطف على الحياة النيابية في مصر فقال . -

« لا أشير بكل خروج عنيف عن المناهج الحالية إلى منهاج جديد واذا اقتضى الأمر فاني سأطلب بكل الحاح بأن تعامل هذه الحركة الكاذبة المفتعلة لانشاء مجالس نيابية سريعاً بكل ما تستحق . وان سأتمنى عما تستحق قلت لكم أنها لا تستحق شيئاً لأنها لا تعبر في الحقيقة عن رأى الطبقة المستنيرة من سكان القطر المصرى ... بل أنه متى زال كل ما يقال الآن من الهذيان والمبالغة كان الاختلاف في الرأى بينى وبين خصومى اختلافًا في الدرجة لا في المبدأ . »

ولم تخل خطبة اللورد من الاشارة الى وجوب عقد محالفة مع إنجلترا اذ قال . - « أوصى السياسى الذائع الصيت مسيو جمبىتا (Gambetta) من كبار وزراء فرنسا في أواخر القرن التاسع عشر الذى كانت ارادته متسلطة على العقول في عهد وزارته وكانت تؤثر في سير تاريخ مصر تأثيراً دائماً أهل بلاده بأن لا يقطعوا حبل المحالفة الانجليزية . »

شهد حفلة الوداع كثيرون من الأمراء والوزراء والكبراء مثل الأمير حسين كامل . والأمير سعيد حليم . والأمير عباس حليم . ومصطفى فهمى باشا . ورياض باشا . وخرى باشا . وبطرس باشا . وسعد باشا . ومظلوم باشا . ومحمود سليمان باشا . وأعضاء مجلس الشورى وكثيرون من الأعيان . لبث اللورد ساعة يقذف حملاً مطاعنه فى وجوه الحاضرين موجة بعد موجة . رنت مطاعنه فى آذان هؤلاء وهؤلاء فهل اشرب واحد منهم واحتج ؟ كلا . لم يجد واحد منهم فى نفسه غضاضة ولا فى ضميره مضاضة ليلفت - على الأقل - نظر اللورد الى ألف باء اللياقة . أليس هذا غريباً بل أغرب من الغريب ؟ .

ما قدعنا اللورد بلسانه وأقدعنا . وما جادلنا بالتى هى أحسن لو ان أحد مر يديه ترجم له الآية الكريمة . - « وجادلهم بالتى هى أحسن » أو « ادفع بالتى هى أحسن فاذا الذى بينك وبينه عداوة كأنه وليّ حميم » .

ولكن قدر فكان ودار الزمان وجاء ما لم يكن فى الحسبان اذ انه . -

- بعد ١٦ سنة من هذه الخطبة أتى تصريح ٢٨ فبراير سنة ١٩٢٣ الذى أعلن زوال الحماية - التى ولدت ميتة وكان اثما فى اسمها وأسمها فى اثما - وأعلن ان مصر دولة مستقلة ذات سيادة يتولاها ملك .

- وبعد ١٣ سنة أخرى أمضيت معاهدة سنة ١٩٣٦ التى بها ألغيت الامتيازات الأجنبية وخطت بها مصر نحو الاستقلال خطوة لا بأس بها .

- وبعد ١١ سنة أخرى - فى سنة ١٩٤٧ - حل اليوم الموعود (يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج) فبدأت انجلترا الجلاء عن مصر . وبدأت مصر تستكمل استقلالها . وبدأ كابوس الاحتلال ينقشع بعد أن دام ٦٤ سنة وكذب الله اللورد عند ما أكد ان الاحتلال دائم لا يزول أبداً ولا بعد الأبد ان كان بعده بعد .

والآن هل يمكن بعد هذا البيان ان يقال أن مصر أمضت في خلال سنة ١٨٩٩
معاهدة السودان عن رضا حر واختيار صحيح ؟
أليست سلطة السياسة وسلطان القوة حينذاك طغيا على ارادة الأمة وبغيا على
السلطة الشرعية فأعدما كل ارادة وكل اختيار ؟
وما دام لا ارادة حرّة ولا رضا صحيح فلا اتفاق صحيح ولا معاهدة صحيحة
لأن بطلان الدليل يؤدي الى بطلان المدلول . وهذه قاعدة من الأوليات الشرعية
ومن الأبجديات القانونية مـ

الفقر والجهل والمرض

سوابق تاريخية

جاء في إحصاء رسمى أن عدد الشحاذين المتسولين في القطر المصرى ٢٥٠.٠٠٠
وقد جمع رجال البوليس من شوارع القاهرة وحدها في عام واحد ١٠.٠٠٠ طفل
بأس كانوا يتضورون جوعا .

وضبط الضابط المنوط بأعمال التشرّد ٦٠٠ و ٨٠ متشرّد .

ودلّ إحصاء رسمى على انه يموت من المصريين في كل سنة ٤٤١.٠٠٠ نفس
الكثير منهم يموتون من سوء التغذية ومن فقر الدم ومن فشو الامراض فيهم ومن
العدوى ومن عدم توافر أسباب النظافة في مسكنهم وفي ملبسهم وفي مأكلهم .
وعلى ان نسبة الوفيات الى المواليد كنسبة ٢٥ الى ٤٠ أى ان كل أربعين يولدون
٢٥ منهم يموتون

وان الاطفال - دون السنة - يموت منهم في كل عام ١٠.٤٠٠.٠٠٠ لجهل الامهات
أسباب الوقاية

وان نسبة وفيات الرضع والاطفال في المملكة المصرية أعلى من مثيلاتها
في البلاد المتقدمة بدرجة كبيرة جداً .

وفي إحصاء رسمى أن عدد المصابين بالبلهارسيا في مصر ١٠.٠٠٠.٠٠٠ شخص
أى ٦٠ ٪ من سكان القطر .

وعندما زار وزير الصحة المناطق الموبوءة بالملاريا والحمل الرجعة في الصعيد
وشهد مناظر البؤس والشقاء والمرض بكى .

من يقرأ هذه الارقام ويتأمل في هذه المآسى يقشعر بدنه ويسائل نفسه ألا
يوجد في التاريخ سوابق تهدينا الى حلّ ننشل به هذه الارواح البريئة من مخالب

الموت والفقر والجهل والمرض ونردّهم الى أمهم مصر ليكونوا في مستقبل الأيام رجالها وجنودها وعلماءها؟ .

الجواب نعم :

في عهد محمد علي باشا الكبير كثر عدد الغلمان الذين كانوا يتسكعون في أحياء مصر القاهرة بلا عمل فأصدر أمراً بأن كل تمن من أتمان القاهرة وبولاق ومصر القديمة وغيرها يجمع مائة غلام من هؤلاء الغلمان الضالين . ولما جمع ألفاً منهم أمر بتشغيلهم في فاوريقات الحكومة ورتب لكل واحد منهم أجراً معلوماً . ومن تعلم منهم حرفة أو صناعة زاد له مرتبه فكان لقراره الحكيم هذا أثره في محاربة البطالة وفي انتشار آلاف من الغلمان من الفقر والمرض والجهل والبطالة .

لم يكتف محمد علي باشا الكبير بهذا بل أمر لآلأ أوغلو - كتحذا مصر - بأن يجمع العاطلين الذين لا عمل لهم من الصعايدة والنشالين والمتسولين الذين هجروا قراهم وهبطوا مصر القاهرة وأعطى لكل منهم بندقية وميرة وذخيرة وعلمهم الفنون العسكرية ثم جنّدهم . فكانوا نواة للجيش المصري الذي حارب في السودان وفي جزيرة العرب وفي فلسطين وفي سوريا وفي الأناضول وفي بلاد اليونان وفي كريت . وبفضل سواعد هؤلاء الأبطال - الذين كانوا من قبل عالة على مصر متشردين ومتسولين ونشالين - خفقت الراية المصرية في افريقيا وفي آسيا وفي أوروبا .

أطوف في صباح كل يوم في شوارع القاهرة وفي ميادينها فأجد فتياناً وفتيات يتسكعون فيها . منهم حفاة عراة في غاية الهزال . ومنهم العمى ومنهم العمش . ومنهم الأكسح والأعرج . ومنهم الأفلج والأشل . ومنهم المسلول والمصدور . أكل المرض لحومهم وشرب دماءهم فصاروا هياكل آدمية لم يبق منهم الا العظم والجلد بحيث لو استدرجتمهم الى متحف الآثار القديمة لما استعرفت عليهم من بين المومياء . لا مأوى لهم يقيمهم لو افح الرياح في الصيف ونوافح الرياح في الشتاء . يبولون ويتغوطون في الأزقة وفي الحارات . المريض منهم يعدى السليم . على كل واحد منهم مزقة ممزقة مرقعة مهلهلة فيها فجوات من الامام ومن الخلف ان لم تشف تصف . ترى العشرات منهم يتسكأون على الجنود الانجليز والهنود وغير الانجليز وغير الهنود يمسحون لهم الجزم وينشلون منهم تقودهم وساعاتهم . وترى

بعض النساء يتسولن في الطرقات ولكسب حنان المارة يحملن الرضع من الأطفال (يستأجرنهم من أمهاتهم) وهكذا . أنظر اليهم فاتذكر ما كان يفعله محمد على باشا الكبير فأقول لو أن أولى الأمر منا يجمعون في كل شهر ألفاً أو ألفين من هؤلاء الصبايا ويحشدونهم في أحد ميادين القاهرة ويدعون أثرياء مصر ليشاهدوا بأعينهم آثار الفقر والمرض والجهل - وهي مقدمات الموت الفاجع - لأخذتهم الأريحية ولجادوا بفريق من أموالهم لأنقاذ هؤلاء الفتيان والفتيات الذين اذا وجدوا من يوفر لهم المأكل والملبس والسكن ويعتنى بتربيتهم وتعليمهم لصاروا رجالا تنفع بهم مصرنا العزيزة . ليس افعل في النفس من العيان - العيان سيد أدلة الاثبات والاقناع .

حدث ان بلغ غلاء المعيشة في انجلترا مبلغا خطيرا بسبب بهظ الرسوم التي فرضتها الحكومة على الحبوب . هاج الشعب وثار النواب وأثاروا المسألة في مجلس العموم فكثير الكلام واشتد الأخذ والرد . واذا أحد النواب - مستر فوكس - اشرب وقال « أتريدون معرفة أثر القانون الذي سبب شبه المجاعة في البلد . أذهبوا الى الازقة والدروب والحارات المظلمة واجمعوا الاطفال البؤساء الذين يتضورون جوعا يهيمون فيها حفاة عراة أكل عليهم الدهر وشرب وآتوا بهم الى هنا في ساحة هذه الدار واملاؤا بهم مقاعدها ودهاليزها فإذا فعلتم وقعت أنظاركم على فتيان وفتيات هبط المرض لحمهم بسبب الجوع والعراء . تجدون الوانهم شاحبة وأصواتهم خافتة وأجسامهم هائلة وعيونهم غائرة ونظراتهم حائرة فيروكم هذا المنظر الذي يحز في النفوس الرحيمة ويلين القلوب الجامدة . عندئذ وعندئذ فقط أدعورئيس مجلس الوزراء وأقول له « انظر يانائب صاحب الجلالة . يارئيس المشرعين . يا حافظ النظم الحكومية . انظر الى هذه السكتل البشرية التي مسحها البؤس وشوَّها الفقر . اذا لم تكن قوانينك هي وحدها سبب وجود حواز القلوب هذه فعلى الاقل تقع على رأسك بعض المسؤولية لأنك لم تعمل على منع وقوعها ولما وقعت لم تخفف آثارها . فاذا أجبتي بأن الدنيا لا تخلو من فقراء وأن هذا هو امر الله قلت لك يا منافق لا تحجني بهذه الحجة الداحضة . عليك ان تهيب للشعب الاسباب التي تكفل له مأكله وملبسه ومسكنه وتكفل له تربيته وتعليمه . فاذا فعلت وهيات وبق في البلد فقراء حق لك ان تتهم الله فيما أنت متهم به » .

حدث عمر الفاروق بعضاً من عماله فقال سأسير في الأمصار حولاً كاملاً فأقضى
في الشام شهرين وفي العراق شهرين وفي مصر شهرين وعدد الأمصار . سئل في
ذلك فقال لا بد للرعية من شكواهم لم يوصلها إلى العمال .
فضرب بقوله هذا خير الأمثال للحكام الذين قيض الله لهم الولاية على الناس .
رحمك يا عمر .

فلو أن ولاية أمورنا اقتدوا بالفاروقين وطافوا وجالوا وجاسوا ورأوا رأى العين
ما نراه كل يوم لثار ثأرهم على من ولي الأمر ولم يعمل ما

الفقر والجهل والمرض

شُرود مصرية

قال هيرودوت أبو التاريخ بعد ما زار مصر قبل ميلاد المسيح بخمسة قرون أن مصر بلد العجائب والمتناقضات .

وقال المتنبي بعد ما زار مصر في منتصف القرن الرابع من الهجرة ان مصر بلاد المضحكات المبكيات .

صدق المؤرخ كما صدق الشاعر .

وآية ذلك ان الغنى في مصر يعيش على حساب الفقير . أتريد أمثلة عديدة تثور لها نفسك فتسخط على من فكر ومن دبّر ومن نفّذ ومن استفاد ؟ .

أولاً - المثال الاول تجده في امتيازات السفر المجانية بمصلحة السكك الحديدية إذ :

- توجد لائحة تسمى لائحة المداليات الذهبية والمذهبة والفضية .

- وتوجد لائحة تسمى لائحة صرف التصاريح المجانية والأجر المخفضة .

فالمداليات الذهبية :

- تمنح لرؤساء الوزارات بمجرد توليتهم الحكم .

- وتمنح لوزراء المواصلات بمجرد توليهم المنصب .

- وتمنح لأعضاء مجلس ادارة السكك الحديدية من الوزراء .

و يتمتع حاملوها بالامتيازات الآتية :

١) السفر « مجاناً » وفي « ديوان محجوز » و « بالدرجة الاولى » و « على

جميع الخطوط » و « مدى الحياة » .

أفهم ان هذه الامتيازات تمنح لرئيس الوزارة مادام رئيساً للوزارة . وتمنح لوزير

المواصلات مادام وزيراً للمواصلات . وتمنح للمدير العام للسكك الحديدية مادام مديراً .

و تمنح لأعضاء مجلس ادارة السكك الحديدية من الوزراء ماداموا أعضاء فيه . ولكن :

لأنهم سبب منحها إياهم وهم خارج الرئاسة وخارج المنصب الوزاري وخارج الادارة وخارج العضوية .

كما لا أنهم لهذه المجانية معنى « في ديوان محجوز » و « على جميع الخطوط » و « مدى الحياة » .

- (٢) ثم انظر الآن الى الامتيازات الفرعية المتفرعة من الامتيازات الاصلية :
- منح لهم « تليفون مجاني » و « بتوصيلة في المنزل » و « بغير قيد بعدد المكالمات »
 - ويستمر التليفون للأرملة (كذا) بعد وفاة الزوج .
 - ويكون للزوجة « تصريح مرور » « مجاني » « درجة أولى » على « جميع الخطوط » . ويكون لها هذا الامتياز وهذه المجانية « مدى حياتها » (كذا) .
 - وأكثر من هذا انه يتبع هذا الامتياز وهذه المجانية :
 - تصريح مرور درجة ثانية وعلى جميع الخطوط لتابع الوزير ولتابع زوجته أو أرملة « مدى حياتها »

- التمتع بالمكالمات التليفونية الخارجية داخل القطر « مجاناً » في حدود ١٥٠ جنياً سنوياً « مدى الحياة » لكل من تولى منصب رئاسة مجلس الوزراء .
- حق نقل ٢٠٠ كيلو جرام من العفش الشخصي في نفس القطار له ولزوجته أو أرملة .
- واذا لم يكن حامل المداينة متزوجاً « فان والدته أو أخته أو بنته تتمتع بكامل حقوق الزوجة » .

فما رأيك في هذه الامتيازات التي تمنح للسفر « مجاناً » و « درجة أولى » وفي « ديوان محجوز » وعلى « جميع الخطوط » و « مدى الحياة » لموظفين يقبضون مرتبات ضخمة وكلهم من أرباب اليسار والكثير منهم تزييد إيراداتهم السنوية من أطيانهم ومن أملاكهم على عشرة آلاف جنيه ؟ . لو ان هذه الامتيازات جاءت مقصورة على هؤلاء الموظفين - وهم في منصبهم الحكومي - وجاءت مقصورة عليهم شخصياً « للأعمال المصلحية » دون زوجاتهم وأمهاتهم وأخواتهم وبناتهم وتوابعهم لما اعترض أحد . ولم تقتصر الامتيازات على السكك الحديدية بل شملت التليفون المجاني . وما معنى استمرار هذه الامتيازات المجانية « في السكك الحديدية » وفي

« التليفون » بعد وفاة الموظف ؟ . هل هناك مصالح حكومية ستؤديها الارملة تقتضى وضع السكك الحديدية والتليفون تحت تصرف حضرتهامدى حياتها ؟ .
على حساب من هذه الامتيازات المجانية ؟ . أليست على حساب الفقير الذى يدفع الأموال المقررة والأموال غير المقررة ؟ .
إذن صدق هيرودوت وصدق المتنبي .

المداليات الفضية المذهبة :

تمنح لغير الوزراء من أعضاء مجلس ادارة السكك الحديدية مدة عضويتهم . ويتمتع حاملوها بنفس امتيازات المدالية الذهبية .
ولوان هذه المدالية موقوتة بمدة العضوية لهان الا انه بعد انتهاء مدة العضوية يمنح صاحبها تصريح مرور « درجة أولى » و « على جميع الخطوط » و « مدى الحياة » (كذا) .

مادام العضو قد زالت عنه صفة العضوية فما معنى التبرع له بتصريح مرور « درجة أولى » و « على جميع الخطوط » و « مجاناً » و « مدى حياته » ؟ .
صدق هيرودوت وصدق المتنبي .

المداليات الفضية :

وهذه تمنح لكبار موظفى وزارة المواصلات والمصالح التابعة لها من درجة مدير عام . ويتمتع حاملوها بالامتيازات الآتية :
السفر « بالدرجة الاولى » « مجاناً » وعلى « جميع الخطوط »
تصريح مرور درجة أولى ومجاناً وعلى جميع الخطوط لزوجته أو والدته أو أخته أو بنته .

واذا ترك الخدمة فيمنح :

تصريح مرور مجانى و « درجة أولى » و « على جميع الخطوط » و « مدى الحياة » . وتمتع عائلته بجميع حقوق الموظف كما لو كان فى الخدمة .

وها ما هو أدهى وأمرّ :

توجد تصاريح مرور سنوية تصرف بناء على اتفاقات أو بالتبادل « أو على سبيل المجاملة - كذا » أتدرى لمن تصرف هذه التصاريح المجانية ؟ .

- لشركة قنال السويس التي يبلغ إيرادها الشهري أكثر من مليون جنيه .

- لشركة السكر التي يبلغ إيرادها الشهري أكثر من مائة ألف جنيه .

- لشركات السكك الحديدية في الخارج « في مقابل تمتع الموظفين المصريين بالسفر مجاناً في أوروبا » . شيباني واشيلك

- لشركات النقل المختلطة داخل القطر « في مقابل تمتع الموظفين المصريين بالسفر مجاناً عندها » .

- لشركات الملاحة والسياحة والفنادق وعربات النوم « في مقابل مزايا مثلها تمنحها للموظفين المصريين » .

- لأصحاب السموّ الأمراء والأميرات .

- لبعض المصالح الملكية .

- لأصحاب المعالي الوزراء ومن في حكمهم وتوابعهم .

- لهيئات التمثيل السياسي .

ويبلغ عدد هذه التصاريح ٦٦٦ تصريحاً منها ١٤٣ تصريحاً « درجة أولى » وعلى « جميع الخطوط »

أفهم أن تمنح هذه الامتيازات للمحتاجين ولا أفهم لم تمنح لغير المحتاجين ؟ . شدوذ وأى شدوذ .

صدق هيرودوت وصدق المتنبي .

نتقل الى تصاريح السفر الفردية التي تصرف « على سبيل المجاملة - كذا كذا » .

- بلغت قيمة ما صرف منها « على سبيل المجاملة » في أربعة أشهر ١٢٠.٠٠٠ جنيه .

- وكثير من هذه التصاريح صرفت بمعرفة « من لا يملك حق منحها » .

- وبعضها صرف بغير توقيع من أمر بصرفها وبدون أوامر كتابية منهم .

كان للسلطات العسكرية البريطانية النصيب الأكبر من رقم المسموحات إذ بلغت مسموحاتها ١٧٠٤١٥ ر.١١٠ جنياً .

هذه وقائع حقيقة وأرقام رسمية هي أفصح من أفصح لسان وأجلى من أجلى بيان .

هل المعفون من الرسوم الجمركية فقراء ؟ . كلا .

من يدفع عنهم كل هذه الملايين ؟ . الفلاح المصرى المسكين .
صدق هيرودوت كما صدق المتنبي .

ثالثا - وما قولك دام فضلك فى السيارات الحكومية التى توضع تحت تصرف الوزراء وغير الوزراء لينتقل الوزير وغير الوزير من داره الى دار الوزارة وقد لا تكون المسافة بينهما بضع عشرات أو بضع مئات الامتار مع ان المرتبات التى يتقاضونها مرتبات ضخمة تقدر بالآلاف الجنيهات . ومعظمهم يملكون سيارة خاصة أو سيارتين لأنهم من ذوى اليسار الذين يزيد إيرادهم الشخصى على بضعة آلاف من الجنيهات سنوياً .

فى ميزانية سنة ١٩٤٥ رصد لصيانة جميع السيارات الحكومية وترميمها ١٤٦٧٧٠ جنياً والوقود اللازم لها ١٠٢٠٠٠ جنيه ولشراء سيارات جديدة ٥٠٠٠٠ ر.٥٠٠٠

لو ان هذه السيارات الحكومية خصّصت لرجال الامن ورجال الصحة ورجال الرى ومن لف لفهم ولشئون الامن ولشئون الصحة وشئون الرى وما اليها من الشؤون المصلحية البعثة لكان وجودها حتماً من الحتم .

من يدفع ثمن هذه السيارات ونفقة صيانتها ومرتبات السواقين وثمان البنزين والزيت ؟ . أليس الفلاح المسكين .

إذن مصر هى الآن بلد العجائب والمتناقضات كما رآها هيرودوت من ٢٥٠٠ سنة . و بلد المضحكات المبكيات كما رآها المتنبي من ١١٠٠ سنة .

أليس الغنى فى مصر يعيش فى يسر على حساب الفقير الذى يعيش فى عسر ؟ .

أليس هذا غريباً بل أغرب من الغريب ؟ . ولعلَّ الاستاذ عبد الوهاب يشير الى هذه الغرابة في أنشودته « مصر يامهد الخيال » .

ان شجاعة نائب وجرة قلم علي مرسوم تكفيان لانقاذ ٢٠٠.٠٠٠ طفل سنوياً من الموت الاحمر « وليد المرض » الى نعيم الحياة . ومن الظلام « الجهل » الى النور . ومن العسر « الفقر » الى اليسر . هذا واجب وطنى « ليس فيه » يا أمي ارحمني » .

أما ماذا يكون موقف المحظوظين يا ترى من هذه الامتيازات ومن هذه المسموحات ؟ . الجواب بسيط ، ان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يستخطون .

متى نسمع صوت المؤذن ينادينا كما كان ينادى الفاطميين من قبل « حى على خير العمل » !!!

كتب المؤلف

- ١ - رسائل في الوقف
- ٢ - الطعن في الأحكام بطريق النقض والابرام (ترجمة كتاب مسيو دوهلتس)
- ٣ - قضاء المحاكم في مسائل الأوقاف (نقله إلى الفرنسية الأستاذ يعقوب خانكي)
- ٤ - خواطر خواطر
- ٥ - ما هنا وما هنالك
- ٦ - مجموعة مذكرات في بعض قضايا شهيرة
- ٧ - عشر رسائل في القضاء والتشريع
- ٨ - مسائل قانونية ورسائل شتّى
- ٩ - شؤون مصرية - طبعة أولى
- ١٠ - د - د - د ثانية فيها اضافات
- ١١ - قنال السويس
- ١٢ - أحاديث
- ١٣ - أحاديث جديدة
- ١٤ - فرض ضريبة على التركات والهبات والتأمينات والوصايا والأوقاف واليانصيب
- ١٥ - الرق والعق والولاء شرعاً ونظاماً
- ١٦ - الحسكر والوقف والتقاعد
- ١٧ - اختلاف الدارين ومتى يكون مانعاً من الإرث - وترجم إلى اللغة الفرنسية
- ١٨ - معجزة من معجزات الاصلاح الزراعي
- ١٩ - الملكية العقارية في مصر
- ٢٠ - ديون مصر
- ٢١ - الصورية ووجوب اعتبارها جريمة
- ٢٢ - المماطلة في الخصومة وعلاجها
- ٢٣ - ترك وأتورك - ترجمه إلى اللغة الفرنسية الأستاذ جميل خانكي

- ٢٤ — قتال فاروق الأول
 ٢٥ — الذكرى المشوية لواقعة نزيب
 ٢٦ — المحاكم المختلطة والمحاكم الأهلية . ماضيها — حاضرها — مستقبلها
 ٢٧ — المحاماة قديماً وحديثاً — بالاشتراك مع الأستاذ جميل خانكي
 ٢٨ — التشريع والقضاء قبل إنشاء المحاكم الأهلية
 ٢٩ — نفحات تاريخية
 ٣٠ — حياة اسكندر الأكبر
 ٣١ — نابليون ومحمد علي
 ٣٢ — طرائف تاريخية
 ٣٣ — شذرات في الأدب واللغة والتاريخ

تحت الطبع

- ١ — الآثار المصرية القديمة
 ٢ — القضاء على المذاهب الاربعة
 ٣ — الاحوال الشخصية لغير المسلمين
 ٤ — محمد علي الكبير وذريته
 ٥ — الامثال السائرة (القانونية والشرعية) بالعربية والفرنسية واللاتينية
 ٦ — لذعات . كلمات . نكات
 ٧ — ٥٠ سنة محاماة
 ٨ — موافقات تاريخية

L'esprit français dans l'histoire et dans la littérature	9
Fleurs historiques	10
Glanes historiques	11
Portraits politiques	12
Pensées Choies	13
Mélanges historiques	14



PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

THE ABU SHADI
MEMORIAL LIBRARY

PRESENTED BY

CHARLES A. DANA, JR. '37
H. H. PRINCE SADRUDDIN AGA KHAN
COUNCIL ON ISLAMIC AFFAIRS

Princeton University Library



32101 074069392